المقدمـــــة

- بسم الله الرحمن الرحيم .

إن الحمد لله نحمده، نستعينه،نستغفره، نستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،واشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله. أما بعد:

فقد انزل الله تعالى القرآن نوراً وهدى للناس،وجمع لهم فيه أصول الدين، ومعالم الشريعة، وكرائم الأخلاق والأحكام، وهو مع وجازة لفظه دستوراً جامعاً ومرجعاً شاملاً، قال تعالى:(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)[1] . ولذلك احتل المرتبة الأولى في عناية المسلمين، حيث انصبت اهتماماتهم ودراستهم حول جمعه، وضبطه، وتفسيره ، واليمن منذ خلع جلباب الجاهلية المهلهل الخلق النتن، ولبس الحلة السندسية الزاهية،"حُلة الإسلام" التي أعادت لليمن مجده وازدهاره. بادر أبناؤها منذ فجر الإسلام الأول كغيرهم من المسلمين إلى الاعتناء بكتاب الله، وكان لهم إسهامات واضحة في كافة العلوم التي خدمت القرآن وخاصة علم التفسير. ومع ذلك الجهد المبذول من علماء اليمن، إلا أنه لم يشتهر منهم في هذا العلم على مستوى العالم الإسلامي سوى تفسير فتح القدير للإمام الشوكاني "رحمه الله". وإن كان المسلمون في أرجاء العالم الإسلامي قد يعذرون لجهلهم علماء التفسير في اليمن، ولكن الذي عاش فيها لا يعذر أبدا.

أهمية اختياري لهذا البحث: فإن أهم الأسباب جعلتني اتجه إلى هذا البحث هي عدم

---

[1] سورة النحل:الآية(٨٩).

انتشار كتبهم في العالم الإسلامي وغيابهم عن الساحة التفسيرية الإسلامية. وعدم إحصاء علماء التفسير في اليمن وكذلك معرفتي المتواضعة بمدرسة التفسير فيها.

فرغبت أن أزيح الستار عن هذا الجانب متيقناً من وجود متكئ لنا وإن لم يكن صلباً بالقدر الكافي، إلا أنه يمكن تصحيحه، ومن ثم الاعتماد عليه، والاستمداد منه للمضي قدماً في هذا المجال من مجالات العلم،ومن أجل الذي ذكر وغيره اخترت الكتابة في (**جهود علماء اليمن في تفسير القرآن الكريم**).

وكذا كان السبب في ذلك الاختيار، إذ دّرست في جامعة اليمن لمدة أربع سنوات متفرقات انتقل بين مكتباتها العامرة، ومع ذلك لم أجد الاعتناء بهذا النوع من الدراسات بل اغلبها يتحدث عن علم التفسير والمفسرون بشكل عام دون ان يخصوا قطراً بعينه، كما ان المعلومات المتوفرة عن المفسرين يوجد اغلبها في كتب التراجم الذي يترجم للأشخاص وسيرهم الذاتية أكثر مما يهتم ببيان مؤلفاتهم وتحليلها كما ان المطبوع من كتب التفسير في اليمن لا يتجاوز عدد أصابع اليد، ولهذا ذهبت إلى دار المخطوطات في صنعاء للحصول على صور لمخطوطات التفاسير فواجهتني هنالك عقبات الروتين والتعثر الإداريين، ومع ذلك حصلت على صور لبعض المخطوطات التي ذهبت من اجلها وليس كلها، ربما قد تتاح لي فرصة في المستقبل للعمل في الاتجاه بعناية بهذا التراث الغالي. وقد حاولت أن أسير في منهجية هذا البحث على خطى البحوث والكتب المؤلفة في هكذا مواضيع ولذلك كان تقسيمي للبحث بالشكل الآتي: المبحث الأول : تحدثت عن تاريخ اليمن بعد الإسلام.المطلب الأول: اليمن في عصر النبوة.المطلب الثاني: اليمن في عهد الخلافة الراشدة.المطلب الثالث : دور أهل اليمن

في الفتح الإسلامي. أما المبحث الثاني: فكان موجزاً عن علم التفسير بشكل عام إذ عرفته في ثلاثة مطالب: ففي المطلب الأول: تعريف بعلم التفسير وغايته وفائدته وموضوعه. وأما المطلب الثاني درست فيه نشأة علم التفسير. وأما المطلب الثالث فبينت فيه اتجاهات التفسير ومناهجه.

أما المبحث الثالث: قمت بدراسة علم التفسير في اليمن مع بيان جهود علماء اليمن فيه، وفي مطلبين:المطلب الأول : نشأة علم التفسير في اليمن وتطويره. المطلب الثاني: نماذج لبعض كتب التفسير في اليمن المطبوعة والمخطوطة.

لقد حرصت في هذه المباحث أن أترجم لكل الأعلام الذين كان لهم صلة بالأحداث في اليمن، وذلك بقدر الاستطاعة للدراسة السابقة خاصة بتاريخ اليمن.

وبعد هذا الاستعراض المختصر لكل المباحث السابقة خلصت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات ضمنها الخاتمة لهذا البحث الذي اسأل الله أن يستر عواره ونقصه وان يطرح له القبول، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

اليمن بعد الإسلام

المطلب الأول: اليمن في عصر النبوة.

في الوقت الذي كان فيه أهل اليمن في حالة من التمزق السياسي، والتفكك الاجتماعي، والبنية العقائدية مثلهم مثل العرب قاطبة[١]، في هذا الوقت كان يشع من بين شعاب مكة نور خافت،ينبئ عن أمل جديد يضفي على الجزيرة العربية كلها، بل والعالم أملا بحياة جديدة تختلف تماماً عن حياتهم السابقة، اذ ولد النبي(ﷺ)، حوالي سنة (٥٧٠م)، وعندما بلغ الأربعين عاماً أتاه الوحي من ربه،وكلف بالدعوة إلى دين الله عز وجل.

وعندما بلغت الدعوة إلى مرحلة الاتصال بعناصر من خارج مكة. بعد أن لاقت الكثير من الصعوبات والعقبات داخلها، بايع النبي(ﷺ)، الأنصار المكونين من الأوس والخزرج[٢] بيعة العقبة الأولى والثانية[٣]، هذه البيعة التي كان لها اثر في تاريخ الإسلام.

فما لبث الأحداث أن توالت وهاجر النبي(ﷺ)، إلى المدينة التي أسس فيها دولة الإسلام هذه الدولة خاضت معارك عديدة ضد الشرك من أهمها: غزوة بدر والتي كان من شانها رفع مكانة المسلمين بين العرب، كما عمل اليهود على إثارة

---

[١]انظر : اليمن في صدر الإسلام ص (٧٨)،الإنسان والحضارة ص٦٢.

[٢]الأوس والخزرج :أصلهم من قبائل الازد التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب.

[٣]أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري: السيرة النبوية(٦٥/٢) تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،طبعة(١٤٢١هـ-٢٠٠١م) لم يذكر رقم الطبعة.

الأحداث وقتال المسلمين وتأليب المشركين عليهم،الأمر الذي أدى إلى إخراج اليهود من المدينة ، ثم تم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة[١]. ثم كانت غزوة تبوك، والتي وطدت أركان الدولة الإسلامية.لقد كان من الطبيعي أن تصل الأخبار إلى اليمن، لوقوع اليمن في طريق التجارة، ووجود كثير من الأسواق التجارية فيها الأمر الذي جعلها مطروقة طوال العام كسوق الشحر[٢]، وسوق صنعاء[٣]، وسوق نجران وغيرها[٤]. كما كان لقريش رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام،فكان لا يمضي عام إلا كان لقريش قافلة تجارية، كما أن موسم الحج كان من المناسبات التي جعلت اليمنيين يسمعون بأخبار رسالة الإسلام، وكان لهذا السماع اثر فهناك من اسلم وما زال النبي(ﷺ)، في مكة ومنهم: أبو موسى الاشعري[٥]، والطفيل بن عمرو الدوسي[٦].

وكان هذا في بداية أمر الدعوة،وبعد انتقال النبي(ﷺ)، وحدوث الوقائع بينه وبين

---

[١]ابن الأثير،الكامل في التاريخ (١١٥/٢)

[٢]الشحر، مدينة على ساحل البحر بين عدن وعمان، مجموع البلدان اليمن.

[3]صنعاء أم قرى اليمن كان اسمها في الجاهلية آزال، ويرى بعض المؤرخين أنها أقدم من الأرض، وتقول العرب: لابد من صنعاء وان طال السفر، معجم البلدان للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي(٢٠٦/٣) دار أحياء التراث العربي، لم يذكر تاريخ الطبعة، مجموع بلدان اليمن وقبائلها الحجري (٤٨٥/٣).

[4]انظر اليمن في صدر الإسلام ص٨٩.احمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي، تاريخ اليعقوبي(٢٥/١)تحقيق/عبد الأمير مهنا،الطبعة الأولى(١٤١٣هـ-١٩٩٣م) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

[٥]عبد الله بن قيس،من اليمنيين السابقين في الإسلام قدم على النبيﷺ وهو في خيبر،تولى البصرة في عهد عمر وعثمان وعليﷺ،وهو احد الحكمين في صفين توفي في سنة (٥٢هـ)أسد الغابة(١١٠/٥)،طبقات ابن سعد(١٠/٢)،سير أعلام النبلاء(١٨٩/٣).

[6]الطفيل بن اوس الدوسي:كان يسمى ذو الطفيتن،وقدم المدينة في خلافة أبي بكرﷺ وغزوة اليمامة فاستشهد هو وابنه وكان شريفاً شاعراً لبيباً،سير أعلام النبلاء(٣٤/٢).

قريش، وإبرام صلح الحديبية في السنة السابعة هجرية قام النبي(ﷺ)، بتوجيه الكتب إلى الملوك في ذلك العصر ومنهم (كسرى فارس) يدعوه إلى الإسلام، ولكنه لم يستجيب وبعث إلى عامله على صنعاء "ياذان"[١] ليأتيه بالنبي(ﷺ)[٢].

فلما ذهب رسل ياذان إلى المدينة لإحضار النبي (ﷺ)، اخبرهم أن الله سبحانه وتعالى قد قتل كسرى بتسليط ابنه(شيرويه)عليه، فلما حدث ذلك الأمر، دخل "ياذان" والأبناء من الفرس في اليمن في الإسلام[٣]. كما أن الرسول(ﷺ)، قام بإرسال الكتب والرسائل إلى زعماء القبائل في اليمن، وكان نتيجة هذه المكاتبة مجئ وفود قبائل اليمن وملوكها إلى المدينة معلنة إسلامها، ومن هذه الوفود: وفد الاشعريين، وفد همدان[٤]، وفد دوس[٥]، وفد حمير[٦]، وفد خولان[٧]، وكنده وحضرموت...وغيرها من

---

[1]ياذان:من أبناء الفرس في اليمن الذين سيرهم كسرى فارس مع سيف بن ذي يزن إلى اليمن لقتال الحبشة فأقاموا باليمن،وكانياذانبصنعاء،واسلم في حياة النبيﷺ وله اثر كبير في قتل الأسود العنسي.ابنالأثير،الكامل في التاريخ(١٦٤/٢)،ابن الأثير.أسد الغابة(١٩/١٠).

[2]الطبري تاريخ الأمم والملوك(١٥٨/٢)

[3]اليمن في صدر الإسلام ص (١٠٠).

[4]همدان:من أشهر قبائل اليمن وتنحصر في البطنين حاشد ويكيل ومخلاف همدان في شمالي صنعاء وهم ومن اشد قبائل اليمن بأساً وممن سارع إلى الإسلام واليهم ينتمي صاحب صفة جزيرة العرب،مجموع بلدان اليمن(٧٥٢/٤).

[5]دوس:بطن من الأثر ومنهم الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسيﷺمجموع قبائل اليمن (٣٣٥/٢)

[6]حمير :شعب عظيم في اليمن من ولد حمير بن سبأ ولها بطون كثيرة،وتتوزع على جميع بلدان اليمن.مجموع بلدان اليمن وقبائلها (٢٨٢/٢).

[7]خولان:من أشهر قبائل اليمن،فتح مخلافها في عهد عمر بن الخطاب،وكان في خولان النار التي تعبدها أبناء الفرس في اليمن،معجمالبلدان،ياقوت الحموي(٢٦١/٢)،مجموع بلدان اليمن (٣١٣/٢).

الوفود الذين أعلنوا إسلامهم بين يدي الرسول(ﷺ) [١].

ولقد جمع النبي(ﷺ)، لياذان عمل اليمن، وأمره على جميع مخالفيه، فلما توفى فرق رسول الله(ﷺ)، أمراؤه في اليمن[٢]. وكان من هؤلاء الأمراء علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، الذي كلفه الرسول(ﷺ)، بمهام منها: تبليغ الدين الإسلامي والدعوة إليه، وإخضاع القبائل المتمردة وعلى رأسها قبيلة مذجح[٣] ، لأنها لم تكن قد استسلمت كلية، وجمع الصدقات والجزية في نجران،وتفقيه الناس في الدين،والقضاء بينهم وذلك في سنة(١٠هـ)[٤]. ومن عماله(ﷺ)، معاذ بن جبل(رضي الله عنه)[٥] لتعليم الناس القرآن والقضاء بينهم، فتوجه معاذ(رضي الله عنه)، إلى الجند[٦] غاضبا وعاملاً للرسول(ﷺ) ومعلما للناس أمور الدين. واستعمل الرسول(ﷺ)، خالد بن الوليد(رضي الله عنه)[7]على تهامه[٨]،

---

[1]محمد بن سعد:طبقات الكبرى(٢١٩/١)وما بعدها،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى(١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

[2]الكامل في التاريخ(١٦٥/٢)تحقيق خيري سعيد.طبعة المكتبة التوفيقية،لم يذكر تاريخ الطبعة.

[3] مذحج: بطن من كهلان بن سبأ وقبائل مذحج كثيرة، الحجري،مجموع بلدان اليمن (٦٩٩/٤).

(4) الكامل في التاريخ(١٦٤/٢) تحقيق خيري سعيد.طبعة المكتبة التوفيقية،لم يذكر تاريخ الطبعة.عمر بن علي بن سمرة الجعدي:طبقات فقهاء اليمن ص٢٨، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم، لم يذكر تاريخ الطبعة.

(5) معاذ بن جبل:بن عمرو الأنصاري الخزرجي، من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، توفي بالشام سنة(١٨هـ)،ابن الأثير: أسد الغابة(١٤٣/٤)، طبقات ابن سعد(١٢/٢) ، ،سير أعلام النبلاء الذهبي(٤٣٧/٢).

(6) الجند: بلدة من أعمال مدينة تعز ،مجموع بلدان اليمن الجحري(١٩٥/١).

(7) خالد بن الوليد:احد أشراف قريش في الجاهلية وقد اسلم على أرجح الأقوال بعد الحديبية سنة(٦هـ)، وسماه الرسولﷺ بسيف الله المسلول في غزوة مؤته، وقد أبلى بلاء حسناً في الجهاد لنشر الإسلام وخاض أهم المعارك مثل اليرموك في فتح الشام واشترك في فتح العراق وتوفى رضي الله عنه سنة(٢١هـ).

(8) تهامة:من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حد في باديتها،معجم البلدان، ياقوت الحموي(٤٦٨/١).

وغيرهم من العمال الذين أرسلهم الرسول(ﷺ)، وعهد إليهم عهوداً جامعة لمعاني الشريعة في الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وسائر الأحكام من الحلال والحرام والخاص والعام[١].[٢]

وقبل وفاة النبي(ﷺ)، كان ظهر مدع النبوة في اليمن وهو (الأسود العنسي)[٣] ، وتابعه في هذه الدعوة قبيلة مذجح، واستطاع أن يسيطر على صنعاء، فأرسل الرسول (ﷺ)، عماله باليمن بضرورة قتله، فتم ذلك على يد فيروز الديلمي(رضي الله عنه)[٤].

المطلب الثاني: اليمن في عهد الخلافة الراشدة.

وبعد وفاة النبي(ﷺ)، في أوائل السنة (١١هـ) خلفه على أمر المسلمين أبو بكر الصديق(رضي الله عنه)، غير أن الأمور قد اضطربت في كثير من المناطق في الجزيرة العربية، ومن ضمنها اليمن، فكان مما عمله أبو بكر(رضي الله عنه)، أن اقر المهاجر ابن أبي أميه[٥] الذي كان واليا على حضر موت وأمره أن يقاتل المرتدين، ولم تكن اليمن كلها

---

(1) طبقات فقهاء اليمن ص٢٩.

(2) انظر هذه العهود في سنن النسائي،كتاب القسامة،باب العقول، وفي دلائل النبوة للبيهقي.

(3) الأسود العنسي:اسمه عيهله بن كعب بن عوف وعنس بطن من مذحج وكان يلقب ذا الخمار ادعى النبوة وكان مشعوذاً يرى الأعاجيب، الكامل، لابن الأثير(١٩٤/٢).

(4) فيروز الديلمي: اليماني،صحابي وهو الذي قتل الأسود العنسي وتوفى في زمن معاوية بعد الخمسين للهجرة، طبقات ابن سعد(٢٦٩/٤) تقريب التهذيب(١٢١/٢).

(5) المهاجر بن أبي أميه: اخو أم مسلمة زوج النبيﷺ أرسله الرسول ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن وأمره أبو بكر بقتال المرتديين في اليمن، أسد الغابة، ابن الأثير(٢٠١/٤).

قد ارتدت[١]، وإنما انقسمت إلى قسمين: قسم التزم بالإسلام ومنهم همدان، وحمير، والجند، وجزء كبير من حضرموت، وغيرها من المناطق التي استمسكت بالإسلام.والقسم الأخر الذي انحصرت في الردة عنس، وكنده، وبعض حضر موت، ومهره، ومجموعات من شذاذ القبائل اليمنية في تهامه[٢].

وقد استطاع المهاجر مع من بعثهم أيضاً أبو بكر(ﷺ) مثل عكرمة بن أبي جهل[٣] القضاء على الردة في بلاد اليمن،ولما توفي أبو بكر(ﷺ) خلفه عمر بن الخطاب(ﷺ) الذي أبقي عمال اليمن على حالهم، لم يغير منهم احد إلا يعلى بن أمية(ﷺ[٤] الذي ولاه على صنعاء[٥]. وهذا الوضع استمر في خلافة عثمان بن عفان(ﷺ) وعندما تولى علي بن أبي طالب (ﷺ) الخلافة سنة (٣٥هـ) استعمل على صنعاء عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب[٦]، وعلى الجند سعيد بن عباده

---

[1] طبقات فقهاء اليمن ص٣٥.

[2]اليمن في صدر الإسلام ص٢٥٥، الكامل في التاريخ(٢٢٦/٢). البداية والنهاية(٣٢٦/٦) دار التقوى لم يذكر تاريخ الطبعة.

[3]عكرمة بن أبي جهل: تحولت إليه رئاسة بني مخزوم بعد مقتل والده في بدر،ثم اسلم عام الفتح وحسن إسلامه،قال للرسولﷺ يا رسول الله والله لا ادع نفقة أنفقها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله،أسد الغابة، ابن الأثير(٣٨٤/٢).

[4]يعلي بن أميه التميمي:اسلم يوم الفتح وشهد حنين وتبوك وتولى الإمارة في زمن عمر وعثمان وتوفى في خلافة عثمان، أسد الغابة، ابن الأثير (٣٦١/٤)، سير أعلام النبلاء، الذهبي(٣٦٧/٣).

[5]طبقات فقهاء اليمن ص٣٩.

[6]عبيد الله بن العباس: ابن عم الرسول ﷺ وهو من صغار الصحابة توفى بالمدينة سنة(٨٧هـ) تقريب التهذيب، ابن حجر(٤٩٥/١).

الأنصاري[١].[٢] ولما نشب الخلاف بين علي ومعاوية[٣] حول الأخذ بثار عثمان بن عفان (ﷺ)، ممن قتله انقسم اليمنيون في تأييد كل منهما،حيث دخل في صف علي(ﷺ) من قبائل اليمن همدان، ومذحج، وكنده، ومعهم الحضارمة ومجموعة أخرى من القبائل. ودخل في صف معاوية(ﷺ) عك[٤]، جذام[٥]، ولخم[٦]، والاشعريون، وشارك الجميع في معركة صفين. ولم تقف حدود هذه الفتنة القائمة أبداً،فقد أدت إلى مقتل الإمام علي بن أبي طالب(ﷺ) على يد عبد الرحمن بن ملجم الخارجي، وكانت سبباً في شيوع الفرقة بين المسلمين، وخرجت الفرق من تحت عباءة هذه الفتنة واستمرت هذه الفرق موجودة حتى اليوم[٧].

---

[1]سعيد بن عباده: هو ابن الصحابي سعد بن عباده الخزرجي واختلف في صحبته ذكره ابن حيان في الصحابة وفي ثقات التابعين وقال عنه ابن سعد، ثقة قليل الحديث، (الإصابة في مفرقه الصحابة،ابن حجر(٣٤٤/٢)).

[2] الإمام أبي الضيا عبد الرحمن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ص٦٨، تحقيق محمد بن علي الكوع الحوالي، مكتبة اليمنية الحواليه، الطبعة الثانية(١٤٠٩هـ-١٩٨٨هـ).

[3]معاوية بن أبي سفيان الأموي، الخليفة، اسلم قبل الفتح وكتب الوحي تولى الخلافة بعد الصلح بينه وبين الحسن بن علي سنة(٤١هـ) وتوفى سنة(٦٠هـ)، أسد الغابة،ابن الأثير(١٥٦/٤)، أعلام النبلاء الذهبي(٣٧٩/٣)، تقريب التهذيب ابن حجر(٢٦٥/٢).

[4] عك:اسم قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن وهي نسبة إلى عك بن عدنان بن عبيد الله بن الازد من قحطان، معجم البلدان، ياقوت الحموي(٣٤٣/٣).

(5) جذام: من قبائل اليمن ومن بطونها افصى وغطفان، مجموع بلدان اليمن الحجري(١٨١/١).

(6) لخم:من قبائل اليمن وينتهي نسبهم إلى كهلان بن سبا ومنهم ملوك الحيرة في العراق ومن بقاياهم ملوك اشبيله في الأندلس وهي دولة بني عباد،مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الحجري(٦٨١/٤).

(7) اليمن في صدر الإسلام ص٣٨٠

المطلب الثالث: دور أهل اليمن في الفتح الإسلامي

لقد ساهم اليمنيون في الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام والعراق، وقتال دولتي الروم والفرس منذ اليوم الأول لها،حيث وجه الخليفة أبو بكر الصديق(ﷺ) الدعوة لهم للمشاركة في الجيوش الخارجة للفتح، فاستجابت قبائل اليمن له، وكانت أول قبيلة قدمت المدينة قبيلة حمير بعدد كثير من أهل اليمن، وعدة حسنة، ومعها نساؤها وأولادها ففرح أبو بكر(ﷺ) وجميع الصحابة بمقدمهم، فلما رآهم أبو بكر قال:عباد الله الم تكن تتحدث فتقول: (إذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها نصر الله المسلمين وخذل الله المشركين، فابشروا أيها المسلمون)[١]. ولقد شاركوا في أهم معارك الإسلام مثل معركة اليرموك، والقادسية، ونهاوند، وغيرها من معارك الإسلام العظيمة، التي كان من أثارها أن توسعت الدولة الإسلامية توسعاً عظيماً.[٢]

كما أن من نتائج هذه الفتوحات استقرار الكثير من اليمنيين في العراق، والشام، ومصر، وكذلك وجود طبقة من العلماء من أهل اليمن كان يرجع إليهم في أمور الإسلام وقي رواية أحاديث رسول الله(ﷺ)، ولو بقوا في أماكنهم، ولم يتحركوا بإسلامهم في مواطن الجهاد ما تعلم منهم متعلم، ولما استفادوا من الصحابة وأفادوا المسلمين،فضلاً عن إثرهم الكبير في نشر الإسلام والذوذ عنه.[٣]

(1) نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون ص٧٢،عبد الملك الشيباني، اليمن مكانتها في الكتاب والسنة ص٥٨،اليمن في صدر الإسلام ص٣٠٣.

(2) اليمن في صدر الإسلام ص٣٢٧.

(3) د/محمد علي احمد الكبيسي: مدرسة الحديث في اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري، ص١٢٠ سلسة إصدارات جامعة صنعاء لعام ٢٠٠٤م. اليمن في صدر الإسلام ص٣٢٩.

المبحث الثاني

علم التفسير ونشأته ومنهاجه

المطلب الأول: التعريف بعلم التفسير وغايته وموضوعه.

التفسير لغة : مأخوذ من الفسر وهو الكشف والإبانة والإيضاح والإظهار ومن قوله تعالى:﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ الفرقان: ٣٣. قال في لسان العرب: الفسر: كشف المغطى: كشف المراد عن اللفظ المشكل[١].

التفسير اصطلاحاً: توضيح معنى الآية وشانها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة[٢]. وقيل: هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية، والتركيبة، ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وغير ذلك لمعرفة النسخ وسبب النزول وما به توضيح المقام كالقصة والمثل[٣].

غايته: غاية هذا العلم معرفة معاني النظم القرآني، وتوضيح آياته، وكشف معانيها، وتبين أحكامها، وحكمها للتوصل إلى حقيقة كتاب الله العزيز للفوز بسعادتي الدنيا والآخرة.

فائدته: حصول القدرة والملكة في العقل البشري لاستخراج أحكام القرآن الكريم

---

[١] ابن منظور: لسان العرب، مادة (فسر)(٥/٥٥٥) دار إحياء التراث العربي،ا لطبعة الثالثة ، لم يذكر التاريخ.

[٢] السيد علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي،التعريفات ص٩١ تحقيق د/عبد الرحمن عميره، طبعة دار الكتب، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ-١٩٩٦م).

[٣] د/محمد نبيل غنايم، دراسات في التفسير ص٩، دار الهدية،الطبعة الأولى(١٤٠٧هـ-١٩٨٦م).

وحكمه، ومعرفة مراتب الحجج، والأدلة من آياته، وكشفها، وتوضيح معانيها، وإدراك مواطن عبرها.. إلى غير ذلك على وجه الصحة، والدقة العلمية.

موضوعه: موضوع هذا العلم كلام الله سبحانه الذي هو منبع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة، وشرف العلم وجلالته باعتبار موضوعه وغايته، فهو أشرف العلوم وأعظمها[١].

المطلب الثـــانـــي: نشأة علم التفسير.

ترجع نشأة علم التفسير إلى عهد رسول الله(ﷺ)، فقد كان جميع الصحابة يرجعون إليه في تفسير ما غمض، وتوضيح ما صعب عليهم إدراكه، ومن ذلك: سؤالهم عن قوله تعالى:(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ)الأنعام: ٨٢، ففسر النبي(ﷺ)، معنى الظلم بأنه الشرك مستشـــــهداً بآية أخرى من قوله تعالى(إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ) لقمان: ١٣[٢]، وغير ذلك من الحوادث التي يبين مدى حرص الصحابة على فهم القرآن الكريم. حدث عبد الرحمن السلمي فقال: (كان الذين يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي(ﷺ)، عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل) .قالوا:

---

[١] الشيخ خالد عبد الرحمن العلك: نقلاً عن أصول التفسير وقواعده ص٣١، دار النفائس،الطبعة الثالثة(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)

[٢] جامع البيان في تأويل أي القرآن(٣٧١/٩). رواه البخاري في صحيحة ص٣١ برقم ٣٢كتاب الإيمان، باب(ظلم دون ظلم)

((فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا))[١].

ولم يكن تفسير القرآن يدون في عهد رسول الله(ﷺ)، كعلم مستقل بذاته لأنه كان ضمن روايات الحديث واغلب الحديث لم يدون إلا بعد وفاته(ﷺ)، كما انه لم يثبت أن النبي(ﷺ)، ترك تفسير كاملاً للقرآن، وذلك لأنه لم يكن هناك ما يدعوا إلى ذلك لان الصحابة(رضوان الله عليهم) كانوا يتمتعون بالذكاء وسلامة الفطرة، وكان لهم من سليقتهم العربية، ومعرفتهم بأسباب النزول، وطبيعة الحال التي نزل فيها الوحي ما جعلهم يدركون معاني القرآن، فقاموا بنقل هذا العلم لم جاء بعدهم[٢]. وجاء عهد التابعين الذين تخرجوا على أيدي الصحابة وتكلم الكثير منهم بالتفسير منهم الحسن البصري، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن المسيب، ومجاهد...وغيرهم، وبدأت العلوم تدون في عصر التدوين حيث دون التفسير على انه باب من أبواب الحديث،ثم اتجه العلماء إلى فصل العلوم عن بعضها فأصبح للحديث علماؤه ومصنفاته وللتفسير علماءه ومصنفاته.

وظهر أول تفسير استوعب القرآن كاملاً في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري على يد شيخ المفسرين(محمد بن جرير الطبري)، ت(٣١٠هـ) ، ثم توالت بعد ذلك الكتابة في هذا العلم ووضعت له الأصول والقواعد، والضوابط التي تضبط الفهم، والإدراك، وتمنع الانحراف. ولا زال إلى الآن يكتب في هذا العلم ويتوصل إلى معان جديدة من معاني كلام الله تعالى[٣].

---

[١] محمد بن صالح العثيمين، شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيميه ص٣٠، دار البصيرة، طبعة ٢٠٠٣، لم يذكر رقم الطبعة.

(٢) أصول التفسير ص٣٣، د/عماد علي عبد السميع:التيسير في أصول التفسير واتجاهاته ص١٦،طبعة دار الإيمان ٢٠٠٦م

(٣) أصول التفسير ص٣٣، التيسير في أصول التفسير ص١٦. د/محمد إبراهيم يحيى، المدخل إلى تفسير القرآن الكريم ص١٧٢، طبعة دار المدار الإسلامي الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

المطلب الثالث: اتجاهات التفسير ومنهاجه.

لقد صنف العلماء اتجاهات المفسرين في التفاسير التي ظهرت وضموها تحت نوعين رئيسين:

١. التفسير بالمأثور: هو تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة،أو بما روى عن الصحابة (رضوان الله عليهم) بطريق صحيح.

إما تفسير القرآن بالقرآن فلأن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فما أجمل في موضع فصل في موضع آخر. وأما تفسير القرآن بالسنة فكثير، ذلك أن رسول الله(ﷺ)، هو المبين لكتاب الله تعالى حيث قال له: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ النحل: ٤٤

وأما التفسير بما ورد عن الصحابة فقد جعله بعض العلماء في حكم المرفوع للنبي(ﷺ)، وقيده بعض العلماء بما كان في بيان النزول ونحوه مما لا مجال للرأي فيه فان كان في غير ذلك فهو موقوف[١]. أما نقل عن التابعين فقد اختلف فيه فمن العلماء من اعتبره من المأثور لأنهم نقلوه عن الصحابة ومنهم من اعتبره من الرأي لما دخل فيه مما لا ينسب إلى الصحابة[٢].

القيمة العلمية للتفسير بالمأثور:

إن التفسير بالمأثور يعتبر ثروة علمية ضخمة وهي تمثل الأساس الذي بني عليه

---

[1] دراسات في التفسير ص٣٦.

[2] المصدر نفسه ص٣٧.

التفسير بالرأي والمصدر الأهم لدارس التفسير والباحث فيه.غير أن كثرة الوضع في الأحاديث وبالتالي في التفسير ودخول الإسرائيليات فيه وحذف الأسانيد من الأحاديث في المرحلة من مراحل التدوين كل ذلك شكل عوامل ضعف أصاب هذا النوع من التفسير. وعليه فان موقف المفسر المحقق أن يكون يقظاً عند الأخذ منه خاصة في المرويات فما توافرت الأدلة على صحته وقبوله يقبل ويأخذ به، ولا يجوز إهماله وإغفاله، وما لا يصح الأخذ به فيجب رده وعدم الاشتغال به إلا إذا كان لبيان ما فيه من الخطأ والضلال[١].

٢. التفسير بالرأي: وهو عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لشروط التفسير[٢]. فإذا كان التفسير مضبوطاً بأصول التفسير وقواعده فهو الرأي المحمود وإلا فهو الرأي المذموم.وقد انقسم العلماء في موقفهم حيال هذا الاتجاه من اتجاهات التفسير إلى فريقين:

أ) فريق تشددوا وقالوا: لا يجوز لأحد تفسير شيء من القرآن وإنما عليه الالتزام بما روى عن النبي(ﷺ)، وعن الصحابة الذين شهدوا التنزيل أو التابعين الذين آخذو عنهم.

ب) الفريق الأخر رأوا أن من توافرت فيه صفات المفسر، وكان ذا أدب وسيع، فله أن يفسر القرآن برأيه واجتهاده.

---

[١]محمد حسين الذهبي:التفسير والمفسرين(١/١١٥)مكتبة وهبه الطبعة السابعة(١٤٢١هـ٢٠٠٠م)

[٢] د.محمد أبو زيد أو زيد،مناهج المفسرين(مختصر التفسير والمفسرين) ص٩٣.

واجتهد الفريقان في إبراز الأدلة على صحة ما ذهبوا إليه، غير أن المحققين من العلماء رجحوا قول القائلين بالجواز إذا كان التفسير منضبطاً بالأصول والقواعد والضوابط والتي تتلخص في:

١- الالتزام بمدلول الألفاظ واستعمالها في اللغة العربية في ظل السياق.

٢- عدم التكلف أو الشطط في الفهم.

٣- الحذر من السير مع الهوى والاستحسان.

٤- الذر من جعل المذهب الفاسد أصلا والتفسير تابع له فيحتال في التأويل لتأييد مذهبه وان كان بعيداً[١].

فان التزم المفسر بهذه الضوابط فهذا يكون من التفسير بالرأي الجائز، وإذا لم يلتزم بذلك فان هذا يكون من نوع التفسير بالرأي المذموم والذي عليه جاءت تفاسير اغلب الفرق التي ظهرت على الساحة الإسلامية كالمعتزلة، والخوارج، والمتصوفة، والباطنية، والقرامطة والاسماعلية، والبهائية وغيرها من الفرق التي انحرفت في فكرها وجعلت المذهب أصلا، والتفسير تابع، فأوردت في تفاسيرها ما يؤيد عقائدها، ومبادئها، وان انحرفت بالنصوص عن معانيها الأصلية أو لوت عنق النص حتى يتماشى مع ما تريد إثباته وتقريره[٢].

وكانت هذه التفاسير الفاسدة من اشد وأنكى ما أصيب به الإسلام والمسلمين لأنها

---

[١] التيسير في أصول التفسير ص١١٠.

[٢] د/جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار/ أصول الدخيل في التفسير اي التنزيل ص٢١٦(الطبعة الرابعة/١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) لم يذكر دار النشر.

تفسد العقائد والعقول وتنقض بنيان الإسلام حجراً حجراً وتجعل القرآن والسنة فوضى يقال فيها بالهوى[١].

المبحث الثالث: علم التفسير في اليمن وجهود علماءه.

المطلب الأول : نشأة علم التفسير في اليمن وتطويره.

لقد نشاء علم التفسير في اليمن متزامناً مع نشؤه في الدولة الإسلامية،فلم يحدث ذلك بمعزل عن ما كان حادثاً في حواضر الدولة الإسلامية في مكة والمدينة والعراق والشام،وذلك إن عناية المسلمين بتفسير القرآن الكريم نابعة من عقيدتهم الدينية الخالصة بان القرآن أساس الدين،وجوهر الإسلام،لذلك اقبل المسلمون عبر العصور ينهلون من ينابيع القرآن،ويفسرونه كل حسب استعداده وبما فتح الله عليه. وقد ساهم أهل اليمن في بناء هذا الصرح مساهمة فاعلة، وظهر من بينهم مفسرون إجلاء كان لهم دور بارز في ازدهار حركة التفسير في اليمن[٢].

<u>في عصر النبوة والصحابة</u>: فان الصحابة الذين أرسلهم النبي(ﷺ)، كانوا يقومون بتعليم الناس دينهم ومن هؤلاء أبو موسى الأشعري(رضي الله عنه)، حيث عده السيوطي من الصحابة الذين اشتهر بالتفسير إلا إن الرواية قلت عنه، ولم يصل في التفسير إلى ما وصل إليه الكثيرون من الصحابة[٣]. فكان الصحابة يقومون ببيان الآيات القرآنية

---

[١] دراسات في التفسير ص٤٢.

[٢]عبد الله محمد الحبشي: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص١١،مركز الدراسات اليمنية، لم يذكر رقم الطبعة أو تاريخها، المدخل إلى تفسير القرآن الكريم ص٣٢٦.

[٣]شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي:الإتقان في علوم القرآن (١٨٧/٢)النوع الثمانون،طبقات المفسرين، دار الندوة الجديدة، لم يذكر رقم الطبعة أو تاريخها.

لإزالة ما قد يشكل عليهم في فهم الآيات القرآنية، كما إن اليمن واليمنيين يعتبرون من العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلغتهم[١]، مع الاتفاق بأنهم لم يكونوا كلهم على درجة واحدة من الفهم أو القوة العقلية[٢]، بالإضافة إلى بعد اليمن عن مواطن نزول الوحي، وعدم إحاطتهم بأسباب النزول، أو الحوادث التي كانت تقع وينزل في شانها قرآناً. غير انه قد ظهرت في عصر الصحابة مشاركة من اليمنيين في التفسير، وذلك عن طريق المرويات التي أخدها الصحابة عن مسلمة أهل الكتاب، والذين كانوا يسألونهم عن أشياء لا تعدو أن تكون توضيحاً لقصة أو تفصيلا لما أجمل في القرآن في قصص الأنبياء(عليهم السلام) أو أخبار السابقين ومع ذلك فقد كانت رواية محدودة ومقتصرة على ذلك ولم يتطرقوا إلى أمور عقائدية أو تشريعية[٣].ومن أمثلة ذلك رواية عبد الله بن عباس[٤]عن كعب الأحبار[٥].

قال عنه صاحب السير: روى عن كتب أهل الكتاب وكان في الغالب يعرف من باطلها لسعة علمه وكثرة اطلاعه،وبالتالي فان رواياته الإسرائيلية جعلت الباحث لابد له من اخذ الحيطة والحذر والتثبت وهو يروي عنه. وقد وثقه صاحب تقريب

---

[١]مناع القطان: مباحث في علوم القرآن ص١٥٦–مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة والثلاثون (١٤١٨هـ،١٩٩٨م).

[٢] مناهج المفسرين ص١٩.

[٣] مناهج المفسرين ص٣١–٦٦.

[4] عبد الله بن العباس: ابن عم النبي ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، ودعا له النبي ﷺ بالفهم للقرآن فكان يسمى بالبحر والحبر لسعة علمه وكان صاحب مدرسة التفسير في مكة توفى ﷺ سنة(٦٨هـ)،(٢٥/٢) طبقات ابن سعد، سير الأعلام (٤٧٩/٣)، تقريب التهذيب(٤٠٢/١).

[٥] هو كعب بن مانع أبو إسحاق الحميري اليماني العلامة الحبر نزيل الشام.اسلم في زمن أبي بكر الصديقﷺ وقيل في خلافة عمر،قال ابن حجر في الفتح: إن إسلامه في خلافة عمر أشهر، قدم المدينة زمن عمر بن الخطابﷺ حدث عنه أبوهريرة، وابن عباس، ومعاوية، وابن عمر،عطاء بن أبي رياح، وسعيد بن المسيب، سير أعلام النبلاء (٥٩٥/٧).تهذيب التهذيب(٤٧١/٣).

التهذيب[١]، وقال عنه أبو الدرداء بقوله: (إن عنده علماً كثيراً)وكذلك وثقه ابن حيان ونقل النووي الاتفاق على توثيقه فقال فيه: (اتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه)[٢].

ومع ذلك فقد ورد عن عمر(ﷺ) انه قال لكعب: (لتتركن الأحاديث أو لا لحقنك بأرض القردة)، وقال معاوية فيه: (إن كان من اصدق هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب، وان كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب)[٣].

إلا أن ابن الجوزي وجه هذا القول: (المعنى إن بعض الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذباً، لا انه يعتمد الكذب، وإلا فقد كان كعب من خيار الأحبار).

والنتيجة لهذه الأقوال إن كعباً كان من كبار التابعين الثقات، وكانت مساهمته في تفسير القرآن الكريم مقتصرة على القصص القرآني المجمل الذي فصل في كتب أهل الكتاب.

في عصر التابعين: اتسعت الدولة الإسلامية بعد الفتوحات وتفرق الصحابة في الأمصار، وبدا يشكل كل صحابي استقر في "مِصرٍ" من الأمصار المفتوحة مدرسة للعلم يتلقاه التابعين الذين تتلمذوا على أيديهم. ومن تلك المدارس: مدرسة مكة التي يعتبر الصحابي الجليل عبد الله بن العباس مؤسسها وكان من جملة تلاميذه الذي تتلمذا على يديه التابعي الجليل (طاووس بن كيسان اليماني).

طاووس بن كيسان اليماني: أبو عبد الرحمن الحميري الجندي مولى بحير ابن رسيان الحميري، ومن الأبناء كان ينزل الجند، سمع من كثير من الصحابة منهم : زيد بن

---

[١] تقريب التهذيب (١٤٤/٢).

[٢] مدرسة الحديث في اليمن ص٣٣٧.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣٣٥.

ثابت، وأبو هريرة، وزيد بن أرقم، والعبادلة الأربعة...وحدث عنه مجاهد بن جبر، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن دينار، ومحمد بن المنكدر... قال عنه صاحب السير: ابن كيسان الفقيه، القدوة، عالم اليمن[١]. وقال عنه أستاذه ابن عباس: " إني لأظن طاووساً من أهل الجنة"[٢]. وقال سفيان بن عيينة: (متجنبوا السلطان ثلاثة: أبو ذر في زمانه، وطاووس في زمانه، والنووي في زمانه)[٣].

وهكذا نجد إن طاووساً كان ثقة ثبتاً ومضت أقواله من أولها إلى أخرها على الخير وإسداد، فكانت مترتبة في التفسير في المقدمة، فقد تلقى العلم عن حبر الأمة، غير إن رواياته في التفسير لا تزال مرويات في كتب التفسير ولم تنفرد في كتاب كما أننا نجد أن طاووساً يمثل اتجاه التفسير بالمأثور واعتماد الرواية لتفسير اللفظ القرآني.وقد توفي رحمه الله في سنة(١٠٦هـ) وقيل غير ذلك وحضر جنازته هشام بن عبد الملك وكانت وفاته في مكة المكرمة[٤].

ومن التابعين من أهل اليمن والذين كان لهم مرويات في التفسير ممثل نواة العلم في اليمن التابعي وهب بن منبه.

وهب بن منبه: بن كامل بن سيج بن ذي كبار اليماني الصنعاني الذماري أبو عبد الله الابناوي، ولد في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين[٥]. وروى عن كثير من الصحابة

---

[١]سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٤).

[٢]حلية الأولياء (٦/٤).

[٣] تهذيب التهذيب(٢٣٥/٢)

[٤]طبقات ابن سعد(٢٧٢/٤)وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء(٣٥٧/٤).

[٥] سير أعلام النبلاء (٢٩٣/٤).

منهم : (انس بن مالك، جابر بن عبد الله، عبد الله بن عباس، وأبو هريرة،....). قال عنه النسائي:(ثقة)[١]، وأيضاً وثقه ابن حجر[٢]، وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: " كان ثقة صادقاً كثير النقل من كتب الإسرائيليات"[٣]. كان وهب مطلعاً على كتب أهل الكتاب ناقلاً لإخبارهم لذلك أكثر من النقل والرواية للإسرائيليات غير إن نقوله تلك لا تتصل بالعقائد أو الشرائع أو الروايات المخالفة لأصول الدين، ولعل الحامل له على كثرة نقوله من الإسرائيليات ما قاله عن نفسه فقد روى عنه انه قال:" المؤمن ينظر ليعلم، ويسكت ليسلم، ويتكلم ليفهم، ويخلو لينعم"[٤].

فهؤلاء التابعين من أهل اليمن وان كان لهم روايات في التفسير، فإنها لم تشكل مؤلفات، ولم تجمع أقوالهم، بل ظلت متناثرة في كتب الحديث كأقوال طاووس بن كيسان والذي اتسم تفسيره بميزات المدرسة التي اخذ عنها وذلك بالاكتفاء بالنص القرآني والنص النبوي. وأما وهب بن منبه فان الروايات عن أهل الكتاب والتي عرفت فيها بعد بالإسرائيليات فقد كان اغلب الوضع يقع فيها وتنسب إليه مما شكل نقطة ضعف للمرويات التي تروى عنه، بالرغم من توثيق العلماء له، ولم يعد مقبولاً اخذ مروياته إلا التي تثبت صحتها ووافقت شرعنا أما مخالفة فهو مردود،وما سكت عنه فيتوقف في حكمها[٥].وتسمر نشأة هذا العلم في اليمن،وتأتي تحولات أخرى له بمقدم

---

[١]تهذيب التهذيب(٣٣٢/٤)

[٢]تقريب التهذيب (٣٤٥/٢)

[٣]ميزان الاعتدال (٣٥٢/٤).

[٤]حلية الأولياء (٥٧/٤).

[٥]أصول الدخيل ص٨٧، مناهج المفسرين ص٧١.

معمر بن راشد الازدي اليمن.

معمر بن راشد: الازدي مولاهم البصري أبو عروة نزيل اليمن وعالمها ولد سنة خمس أو ست وتسعين وطلب العلم وهو صغير وطلب الحديث، وأكثر من الرواية عن الزهري، وكذلك روى عن أيوب السختياني وثابت ألبتاني والحكم بن أبان العدني، وقد وثقه أكثر الحفاظ واثنوا على علمه وحفظه ومن ذلك قول ابن معين: (اثبت الناس في الزهري مالك بن انس،ومعمر...)[١]. قدم إلى اليمن وهو من أوائل من رحل إليها، وسكن صنعاء وتزوج بها وهناك من وجه انتقادات لمعمر من المحدثين: حيث قال الذهبي: (ثقة حافظ وله ما ينكر)[٢]، وقد توفي رحمه الله على أرجح الأقوال سنة(٥٣هـ)[٣]. وكان من أهم من اخذ عن معمر من أهل اليمن عبد الرزاق بن همام[٤]صاحب المصنف في الحديث، وكان لعبد الرزاق تفسير للقرآن الكريم اتبع فيه منهج التفسير المأثور.

ثم تظهر في القرن الثالث الهجري محاولات تفسيرية بسيطة عن طريق آل البيت الذين قدموا إلى اليمن، والذي يمثلهم الإمام الهادي إلى الحق "يحيى بن الحسين الرسي" الذي تابع تفسير أبائه وكان تفسيرهم يمثل بدء ظهور التفسير المذهبي، كما آلف أخاه عبد الله بن الحسين بن قاسم كتاب الناسخ والمنسوخ الذي يخدم علوم القرآن

---

[١] سير أعلام النبلاء (٢٤٢/٥)، تهذيب التهذيب(١٢٥/٤).

[٢]مدرسة الحديث في اليمن ص٣٧٣.

[٣]سير أعلام النبلاء (٢٤٦/٥).

[٤]ستأتي ترجمته في المطلب الرابع.

وعلم التفسير[١].

ونتيجة ظهور الدويلات في اليمن والتي كانت تستقل عن الخلافة حينا وتنفصل أحيانا أخرى فقد شكلت المذاهب أساسا لتكوينها وقيامها وفهم القرامطة الإسماعيلية الذين استطاعوا إن يؤسسوا لهم دولة سبق الحديث عنها في تاريخ اليمن فكان لهم تفسيراً للقرآن الكريم اعتمد على مبادئ الحركة الباطنية ألفه منصور اليمن ونسبوه لابنه جعفر وهذا التفسير يسمى كتاب "الكشف" حيث يروى فيه جعفر تفسيرات لوالده فيها من الغلو ما لم يوجد عند غيره ولم يظهر هذا الكتاب إلا بعد فرار جعفر من اليمن إلى مقر الدولة الفاطمية في مصر والمغرب،والذي طبع هذا الكتاب المستشرق الألماني مستر وتمان على نفقة جمعية الدراسات الإسلامية بالهند[٢].

وتظهر بعض الدراسات الجزئية للتفسير ،والتي تمثل طوراً علم التفسير ومن ذلك تفسير القريب من كتاب الله تعالى والذي ألفه الحسين بن القاسم العياني، غير إن هذه المحاولات كانت في بدايتها، ثم تكاثرت بعد ذلك.

وبمجئ القرن السادس الهجري يزدهر علم التفسير وتزداد حركة الكتابة حيث تشهد الواناً من الكتيبات فيه سواء في الدراسات الجزئية البيانية والبلاغية، أو في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، حيث آلف نشوان بن سعيد الحميري تفسيره مازالت تقبع المخطوطات في الامبروزيانا في ايطاليا. وأيضا له العدل والميزان في موافقة القرآن، وبالإضافة إلى ذلك فقد فسر الكلمات القرآنية تفسيراً بيانياً بلاغياً في موسوعة شمس العلوم.

---

[١]مصادر الفكر الإسلامي ص١٥،الحياة العلمية ص١٩٩،احمد حسين شرف الدين، تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن، مطبعة الكيلاني، طبعة(١٣٨٨هـ-١٩٦٨م).

[٢]الحياة العلمية في اليمن ص١٩٧،مناهج المفسرين ص(٢٠٧،٢٠٨)

ومن الدراسات الجزئية يظهر كتاب الترجمان عن غريب القرآن لتاج الذين أبي المحاسن اليماني، والحسام المرهف في تفسير غريب المصحف. وفي مجال التفسيرات اللغوية والنحوية يضع محمد بن احمد بن يعيش كتابه المنتهى والبيان والمنار للحيران في إعراب القرآن، كما تظهر التفسيرات الفقهية كلون من ألوان لتفسير، وتطوره، حيث آلف ابن تاج الدين الاليحيوى (الروضة والغدير)، الذي يسمى أيضا "الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية" والذي شكل مادة للفقيه ابن عثمان لتأليف تفسيره "الثمرات اليانعة" ، ثم اختصره عبد الله بن محمد في كتاب سماه "شافي العليل في شرح الخمسمائة أية من التنزيل"[١]، وكذلك آلف محمد بن علي ألموزعي تفسير آليان في أحكام القرآن. فهذه وان كان جلها تناقش الفقه الزيدي الهادوي فان في تفسير كشف التنزيل في تحقيق التأويل لأبي بكر بن علي الحداد الحنفي الذي ناقش فيه المؤلف القضايا الفقهية مستعرضاً أقوال أهل السنة[٢].

كما جمع محمد بن إبراهيم الوزير آيات الأحكام من القرآن، وقام بشرحها الحسين بن محمد القاسم في كتابه منتهى المرام. ونتيجة لتأثر الزيدية بالمعتزلة[٣]، واعتناقهم لبعض أفكارهم ومبادئهم فقد اهتموا نتيجة لذلك بكتبهم ومن أهمها تفسير الكشاف للزمخشري حيث راحوا يضعون الحواشي على الكشاف، ومنها: (تحفة الإشراف حاشية على الكشاف) [٤]، عرفت بحاشية العلوي نسبة إلى مؤلفها يحيى بن

---

[١]مصادر الفكر الإسلامي ص١٨،المدخل إلى تفسير القرآن ص٢٢٧.

[٢] المدخل إلى تفسير القرآن الكريم ص٣٩٩.

[٣]مناهج المفسرين ص٢١٩.

[٤]الحياة العلمية في اليمن ص١٣٩،مصادر الفكر الاسلامي ص١٩.

القاسم العلوي والذي آلف أيضا درر الاختلاف في حل عقد الكشاف. كما آلف محمد بن يحيى بهران (التفسير الجامع بين تفسير الزمخشري وابن كثير).

وهناك من اتجه إلى وضع المختصرات للتفاسير المؤلفة ومن ذلك المختصر ليحيى بن عمر الاهدال، الذي وضع مختصرا للدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي. كما أن هناك من حافظ على الاتجاهات الرئيسية في التفسير بالمأثور وكذلك بالرأي الجائز ومنهم العالمين المجديين العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الذي وضع تفسير مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن، والعلامة لشوكاني الذي وضع تفسيره فتح القدير جامعاً للتفسير بمأثور والرأي الجائز، وقد لاقى تفسيره قبولاً وروجاً كبيراً في العالم الإسلامي.

كما أن هناك من حاول أن يؤصل لعلم التفسير مثل احمد عبد الرحمن المجاهد الذي وضع مقدمة في علم التفسير، وظهرت لبعض العلماء محاولات تفسيريه حاولوا فيها تفسير بعض الآيات والسور ومنهم احمد بن احمد عبد اللطيف الشرجى واحمد بن صالح بن أبي الرجال وغيرهم[١].

ومع ذلك فان الحركة التفسيرية في اليمن في القرن الرابع عشر الهجري تبدأ بالخفوت ولم تظهر تفاسير متكاملة وإن ما يأتي تفسري الهجري ت(١٤٠٧هـ) مفتاح السعادة مقتصراً على تفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة حتى الآية الثانية بعد المائة

---

[١]مصادر الفكر الاسلامي ص٢٨

الأولى منها ليتوقف عن ذلك.

وأما الدراسات الجزئية والتفسيرات الموضوعية فهي مستمرة ولكنها تظهر على فترات متباعدة وأخر ما وصل إلى أيدينا حوار الأنبياء من أقوامهم في القران الكريم لعبده عبد الله محمد الحميدي.

وعند ذهابي إلى دار المخطوطات في الجامع الكبير في صنعاء لحصل على اكبر قدر من المخطوطات، ومعرفة ما الذي طبع فيها أم لم يطبع لم احصل على إجابة حول طبع مخطوطات الكتب لأنهم في دار المخطوطات ليس لديهم إي معلومات عن ذلك! كما إن المخطوطات التي حصلت على صور لها كالآتي:

١- مخطوطة كتاب تيسير المنان في تفسير القرآن المخطوطة رقم (١) للعلامة احمد بن عبد القادر الكوكباني (ت ١٢٢٢هـ) برقم (٥٣) في فهرس المخطوطات.

٢- مخطوطة حاشية الكشاف للحسن الجلال برقم (١٥٢) في فهرس المخطوطات.

٣- مخطوطة كتاب التيسير في علم التفسير للحسن بن محمد النحوي المخطوطة رقم (٣) برقم (٤٨) في فهرس المخطوطات.

٤- مخطوطة تفسير غريب القرآن (محمد إسماعيل الأمير) المخطوطة رقم (٤)برقم(٤٦)في فهرس المخطوطات.

٥- مخطوطة تفسير رضا الله الأكبر لمحمد بن مطهر بن علي القشم مخطوطة رقم(٥)برقم(٥١) في فهرس المخطوطات

٦- مخطوطة لتفسير الثمرات اليانعة للفقيه يوسف مخطوطة رقم(٦)برقم (٥٧)في فهرس المخطوطات في دار المخطوطات بصنعاء.

المطلب الثاني: نماذج لبعض كتب التفسير في اليمن.

تمهيد :

لقد ظهر لنا من خلال المطلب السابق إن اليمنيين كان لهم إسهامات في تفسير القرآن الكريم منذ البداية الأولى لهذا العام، فمرويات المفسرين من الصحابة مثل: (أبي موسى الأشعري، أو التابعين مثل كعب الأحبار، وطاووس بن كيسان، ووهب بن منبه) موجودة في امهات كتب التفسير.

كما أن التأليف في هذا العلم قد وجد وبصورة كبيره،غير إن الكتب المؤلفة لم تلق العناية اللازمة، والاهتمام بنسخها وطبعها إلا في وقت متأخر، كما إن الانتماء المذهبي قد لعب دوراً في ظهور هذه التفاسير، والعناية بها. ومن الملاحظ إن اتجاه الباحثين إلى تحقيق كتب التراث ساهم أيضا في إخراج بعض هذه الكتب إلى النور، ومع ذلك تبقى هذه الكتب معروفة في الإطار الأكاديمي الضيق جداً، فاقده للشهرة الجماهيرية التي يحظى بها إلا تفسير فتح القدير لعلامة اليمن الشوكاني.

ونحن في هذا المطلب نسلط الضوء على بعض كتب التفسير، وبعض الكتب التي خدمت علم التفسير، أو مثلت دراسة جزئية فيه، والتي طبعت بتحقق باحثين، أو ظلت كما ألفها أصحابها، حيث بدأت بذكر نماذج لتفاسير استوعبت المصحف

كاملاً وان لم يستوعب جميع الآيات سواء كان هذا التفسير ينضوي تحت مسمى التفسير بالمأثور أو بالرأي الجائز، أو كلاهما معاً ومرتباً على حسب الأقدم ثم الأحدث. ثم ذكرت نماذج لكتب مثلت دراسات جزئية في علم التفسير وأيضا مرتبة من الأقدم حتى الأحدث، مدعمه هذه النماذج بصور لمخطوطات الكتب الموجودة في المكتبة القريبة للجامع الكبير في صنعاء أو ما يعرف بدار المخطوطات والتي أمكنني الحصول عليها.

كتب تفسير استوعبت المصحف كاملاً

ومن هذه التفاسير التي استوعبت المصحف وان لم تستوعب جميع الآيات:

١. تفسير عبد الرزاق الصنعاني :

أولاً: ترجمة المؤلف/عبد الرزاق الصنعاني.

هو الإمام الحافظ الكبير عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم اليماني أبو بكر صاحب التصانيف، ولد سنة(١٢٦هـ)[١]، وقد بدا في طلب العلم صغيراً وتتلمذا على أيدي المحدثين حيث حدث عن السفيانان، وعبد الله بن بحير بن رسيان، وعمر بن حبيب الملكي، ومعمر بن راشد الازدي وأكثر من عنه وغيره من المحدثين. وحدث عنه من شيوخه(سفيان بن عيينة، ومعمر بن سليمان)، ومن اقرأنه: (وكيع بن الجراح، وحماد بن أسامة)، وحدث أيضا عنه من علماء الحديث (احمد بن الأزهر النيسابوري، واحمد بن منصور الرمادي، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، ويحيى بن معين، واحمد بن محمد بن حنبل

---

[١] سير أعلام النبلاء (٥٩٨/٦).

وغيرهم كثير).

وله المصنف في الحديث فهو يعتبر احد المحدثين، وقد وثقه غير واحد واثنوا على علمه وحفظه ومن ذلك: قال يعقوب بن أبي شيبه: (عبد الرزاق وهشام بن يوسف كلاهما ثقة ثبت)[١]، وقال يحيى بن معين:(ما كان اعلم عبد الرزاق بمعمر وأحفظهعنه،وكان هشام بن يوسف فصيحاً يبتدع الخطبة على المنبر)[٢]. وقال أبو زرعه الدمشقي: (عبد الرزاق احد من ثبت حديثه)[٣]، وقال البخاري:(ما حدث في كتابه فهو أصح)[٤]، وقال ابن حجر: (ثقة حافظ ومصنف شهير،كان يتشيع) [٥].

وأما طبيعة تشيعه فلم يصل إلى حد المغالاة بل كان يحب علياً(ﷺ)، دون تعرضه لأحد من صحابة رسول الله(ﷺ)، قال سلمه بن شبيب النيسايوري: سمعت عبد الرزاق يقول: (والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر، رحم الله أبابكر، ورحم الله عمر، ورحم الله عثمان، ورحم الله علياً، ومن لم يحبهم فما هو مؤمن)، وقال:(أوثق عملي حبي إياهم)[٦].

وجاء في التحرير:(لم نجد له رواية عند الشيعة، فلو كان شيعياً لرووا عنه، ولا

---

[١]تهذيب الكمال (٥٠٠/٤).

[٢] سير أعلام النبلاء (٥٩٩/٦).

[٣]تهذيب الكمال (٥٠٠/٤).

[٤]أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري التاريخ الكبير(١٣٠/٦).

[٥]تقريب التهذيب(٤٦٨/١).

[٦] تهذيب الكمال (٥٠٠/٤).

وجدنا له ذلك في كتابه العظيم المصنف)[١]، كما أن عبد الرزاق اختلط عليه في أخر حياته وفقد بصره،غير انه كتبه لم تتأثر باختلاطه وذهاب بصره،لأنه ألفها قبل ذلك.

قال ابن حجر:(وضابط ذلك من سمع منه من قبل المائتين، فأما بعدها فكان قد تغير)[٢]، وقد توفي رحمه الله تعالى سنه(٢١١هـ) وله خمس وثمانون سنة[٣].

ثانياً: تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

يعد تفسيره من نوع التفسير بالمأثور الذي يدل على المنهج المتبع في ذلك العصر وهو الاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن أو بالمأثور عن رسول الله(ﷺ)، أو عند صحابته رضوان الله عليهم. وتفسيره لم يستوعب جميع آيات القرآن، وإنما اقتصر على تفسير الآيات التي دعت الحاجة إلى تفسيرها معتمداً على نقل المأثور في بيان المعاني وإسناد كل قول إلى قائله دون نقد الروايات أو الترجيح بينهما.

وقد أكثر الروية في تفسيره عن قتادة بن دعامة الدوسي بواسطة شيخه معمر بن راشد الازدي، وقد تجنب التفسير بالرأي، ومع وضوح الميل الشخصي بصورة معينة من التفسير للآية، ويظهر ذلك من خلال إيراده للأقوال المأثورة التي توافق ما يرتاح إليه ويضرب صفحاً عن غيرها من الأقوال[٤].

وقد عد ابن تيمية الإمام عبد الرزاق من كبار أهل العلم الذين كتبوا في التفسير

---

[١]تحرير تقريب التهذيب (٣٦٠/٢).

[٢]الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني:هدى الباري مقدمة فتح الباري،ص٥٨٩،دار الفكر طبعة(١٤٢١هـ-٢٠٠٠

[٣]التاريخ الكبير(١٣٠/٦) برقم ١٩٣٣، طبقات بن سعد(٢٧٩/٤)،تهذيب الكمال(٥٠٠/٤)،شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي-طبقات المفسرين(٣٠٢/١)-دار الكتب العلمية-(الطبعة الأولى(١٤٠٣/١٩٨٣م)

[٤]الحياة العلمية في اليمن ص١٩٦ نقلاً عن كتاب تفسير عبد الرزاق لمحمود محمد عبود.

بالمأثور الذين لهم لسان صدق وتفاسيرهم متضمنة للمنقولات التي يعتمد عليها في التفسير[١]، كما أن شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري الذي يعتبر أول من فسر القرآن كاملاً في تفسيره الشهير(جامع البيان)، قد جمع في تفسيره هذا جل التفاسير التي قد سبقته ومن ضمنها تفسير عبد الرزاق[٢].

٢.تفسير الأعقم :

أولاً:- ترجمة المؤلف:

أحمد بن علي بن محمد بن علي الأعقم، الإنسي من قرية مسطح انس،عالم، فقيه، عابد، مفسير، أجازه العلامة احمد بن سليمان الاوزدي في السنن، والرياض للفقيه يوسف رحمه الله وقد ورد في أكثر من مصدر باسم محمد بن علي الأعقم، وقبره بصنعاء[٣]، كما أن تاريخ مولده ووفاته غير معروف.

ثانياً:- تفسير القرآن المعروف بتفسير الأعقم.

لقد استوعب هذا التفسير المصحف كاملاً،حيث بدا فيه المفسر بسورة الفاتحة، وانتهى بسورة الناس، وطريقة المفسر في هذا التفسير تشبه تفسير الجلالين، حيث يعتني بإيراد اللفظ القرآني ويبين معناه وهذا هو الغالب على التفسير.

كما أنه يتعرض لذكر أسماء السور إن كان للسورة أكثر من اسم، ويذكر أماكن نزولها وأسباب النزول في بعض الأحيان، ويذكر في بداية كل سورة فضائلها معتمداً

---

[١]الحياة العلمية في اليمن ص١٩٦نقلاً عن كتاب منهاج السنة لابن تيمية.

[٢].الحياة العلمية في اليمن ص١٩٦ نقلاً عن كتاب تفسير عبد الرزاق.

[٣]عبد السلام بن عباس الوجيه،أعلام المؤلفين ص١٤٨،مؤسسة زيد بن علي الثقافية،الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،مصادر الفكر الإسلامي ص٢٠.

في ذلك على الروايات المنسوبة إلى آل البيت، ويورد في بعض الأحيان الشواهد الشعرية التي تساعد في إيضاح المعنى، كما انه ينقل عن تفاسير آل البيت لاسيما الإمام يحيى بن الحسين(رحمه الله).

ويتعرض في بعض الأحيان للقراءات المشهورة، وعند إيراده للروايات فانه يأتي بالإسرائيليات دون إسناد، وكون الأعقم احد المفسرين الذين ينتمون لمذهب الزيدية فان تأثر الرجل بالمعتزلة يبدو واضحاً من خلال تفسيره فعند الرجوع إلى سورة البقرة في الآية (٢٧٥) في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ [١]، التي تدل على أن الشيطان له قدرة على أن يؤثر في الإنسان، نجده يفسرها بما يوافق مذهب المعتزلة من أن المس الشيطاني إنما هو الوسوسة[٢].

وكذلك في سورة القيامة والمطففين في الآيات التي تتحدث عن النظر إلى الله عز وجل،فهو ينقل رأي المعتزلة في عدم جواز وقوع رؤية الله في الآخرة حيث يقول في سورة القيامة(إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[٣] فيه وجهان احدهما إن المراد نظر العين وثانيهما إن المراد الانتظار،فمن حمله على الانتظار مثل(تنتظر الثواب من ربها)،روى ذلك عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)،والحسن وقيل:(إلى بمعنى النعمة، أي نعم ربها منتظره، أي قطعوا أطماعهم عن كل شيء سوى الله سمعت ثم قال:(فأما من قال:يحمل على نظر العين، قيل:إلى ثواب ربها ناظرة، أي منتظرة إلى ما أعطاها الله في الجنة من النعم حالاً بعد حال، وروى ذلك عن جماعة من المفسرين فذكر نفسه وأراد الثواب، قال

---

[١] سورة البقرة الاية (٢٧٥).

[٢]محمد بن الأعقم،تفسير القرآن ص٦٢،دار الحكمة اليمانية،الطبعة الأولى(١٤١١هـ-١٩٩٠)

[٣] سورة القيامة ، الاية (٢٣).

القاضي الأول أولى[١]، وهو في هذا الاتجاه ينقل أراء المعتزلة دون غيرها ويرجحها. وبالتالي فان التفسير لا يخرج عن كونه صادر عن مفسر من مفسري الزيدية ولذلك فان هذا التفسير عندهم له قيمة كبيره[٢]، وقد تم طبع هذا الكتاب من قبل دار الحكمة اليمانية دون تحقيق.

٣. كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل:

أولاً:- ترجمة المؤلف:

هو فخر الدين أبو بكر بن علي بن محمد الحداد العبادي الزيدي اليمني، فقيه حنفي نشأ في زبيد، توفي بها سنة(٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، وقد درس الحداد العلوم المنشره في عصره، فتلقى في اليمن العلم وذلك في حلقات المساجد، وفي المدارس النظامية التي أنشاها أمراء الدولة الرسولية حيث درس على يد والده، وعلى شيخ علي بن نوح، وعلى علي بن عمر العلوي، احد شيوخ المذهب الحنفي في زبيد، وأبي بكر بن علي بن موسى الهاملي فقيهاً حنفياً من أهل زبيدله منظومة في الفقه تسمى درر المهتدى وذخر المقتدى شرحها الحداد،وقد وصفه المترجمون له بأنه فقيه حنفي بارع في كثير من العلوم ومفسر جيد جمع تفسيراً حسناً مشهوراً عند الناس يسمونه في اليمن تفسير الحداد.

قال عنه الشوكاني:(له زهد، وورع، وعبادة)، وعده الحبشي من أعيان المذهب الحنفي في اليمن فقال:(ومن مذاهب اهل السنة الفقيهة،مذهب الإمام أبي حنيفة، ومن أتباعه في اليمن جماعة من الفقهاء منهم الفقيه أبو بكر بن علي الحداد المتوفى

---

[١] تفسير الأعقم ص٧٤٤.

[٢] أعلام المؤلفين ص١٤٨.

سنة(٨٠٠هـ)، وذكر الزركلي له في مذهب أبي حنيفة مصنفات جليلة لم يصنف احد من علماء الحنفية باليمن مثلها كثرة وإفادة، إذ تبلغ كتبه نحو عشرين مجلداً وأهمها: (كشف التنزيل في تحقيق مباحث التأويل)، وهو تفسير للقرآن الكريم، و(السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج) في الفقه الحنفي، و(سراج الظلام وبدر التمام) شرح منظومة الهاملي، (النور المستنير في الخلاقيات) شرح منظومة النسفي، و(الرحيق المختوم شرح قيد الأوابد) للربعى في اللغة والنحو وغيرها من المؤلفات الأخرى)[١].

ثانياً: تفسير كشف التنزيل في المباحث والتأويل او ما يعرف بتفسير الحداد.

لقد فصل مؤلف كتاب المدخل إلى تفسير القرآن منهجية المفسر في تأليفه لتفسيره ونحن ننقل عنه ذلك مع الاختصار و التصرف في بعض الأحيان.

❖ الجانب اللغوي في تفسير الحداد:

لقد ناقش أبي بكر الحداد رحمه الله ما يتصل بالمباحث اللغوية مستعيناً في ذلك بروايات،وأقول الصحابة والتابعين وأتباعهم مستشهداً بالأشعار العربية جاهلية وإسلامية مقتدياً في ذلك بترجمان القرآن عبد الله بن عباس(ﷺ)، الذي يرجع إلى الشعر في فهم الألفاظ الغربية الواردة في القرآن الكريم. حيث يعمل على شرح المفردات اللغوية والتي قد ينسبها إلى القبائل المتحدثة بها والشائعة عندها، كما يتناول قواعد الإعراب والعلوم الصرفية والتي يظهر فيها ترجيحه لبعض الاختبارات، وكذلك أيضاً الأساليب البلاغية[٢].

---

[١]من الأعلام/وكتاب المدخل إلى تفسير القرآن ص٣٤٧-٣٤٨،مصطفى ابن عبد الله المشهور بحاجى خليفة كشف الظنون عن اسأمي الكتب و الفنون(٤٣١/٢)طبعة(١٤١٩هـ-١٩٩٩).

[٢]المدخل إلى تفسير القرآن الكريم ص٤١٦

❖ القراءات في تفسير الحداد:

لقد التزم أبو بكر الحداد في تفسيره ذكر القراءات المستعملة، والشاذة وتوجيهها وكان لا يذكر القراءات الشاذة لمجرد الإعلام بها وإنما أوردها في تفسيره للاستعانة بها في توضيح بعض الأمور، وليرتب عليها بعض المسائل التفسيرية، وكان لأبي بكر الحداد من مناقشته وتوجيهه للقراءات المستعملة ، والشاذة نظرة عجيبة، موفقة انتفع فيها بمجهودات السابقين له في هذا المجال كابي علي الفارسي ،وأبي الفتح بن جنى،وأبي عمرو الداني وغيرهم. ويستشهد في توجيه القراءات بآيات قرآنية أخرى وكذلك بالأشعار في العصرين الجاهلي والإسلامي[١].

❖ **الاتجاه الفقهي:**

إن أبو بكر الحداد رحمه الله يذكر في تفسير الآية بعبارة سهلة واضحة بسيطة وقد يذك مع ذلك ما يتصل بها من الآيات المشابهة لها والموضحة لمعناها، أو بعض الروايات المؤيدة لاتجاهه، ويورد أراء وأقول الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء المذاهب الإسلامية المشهورة وغيرها، ويورد حججهم المؤيدة لوجهة نظرهم من غير كبير تعصب، وهو في كل ذلك يوضح راية ويرجح ما يختاره بعبارة تدل على شخصيته ومكانته العلمية.

مصادر الحداد في تفسيره:

١- الرواية في تفسير الحداد:

قال المحقق[٢]: (إن القارئ لتفسير الحداد يظهر له أن المؤلف قد جمع بين

---

[١]المصدر نفسه ص٣٨٦-٣٨٧.

[٢]المدخل إلى تفسير القرآن ص٤٤٩-٤٥١،بتصرف واختصار

المأثور والرأي،فحيث يذكر المأثور فانه لا يذكر سلسلة الإسناد والتي اعتنى بها بعض المفسرين كابن جرير الطبري وربما الذي دعاه إلى ذلك إرادة الاختصار).

وبالإضافة إلى ذلك يظهر اللون الأخر في التفسير وهو التفسير بالرأي، وليس معناه عند الحداد أن يتهجم الإنسان على القرآن الكريم من غير أن يكون حاصلاً على العلوم الآلية التي تمكنه من تفسير القرآن الكريم.

وهنا يظهر سعة اطلاع الحداد وتمكنه من علوم الحديث، فهو يذكر في تفسيره الكثير من الأحاديث التي تدور حول شرح النص القرآني، وتوضيح معناه، وهو في هذا الاتجاه يميل إلى الرواية بالمعنى، ولا يلتزم دائماً تخريج الأحاديث ونسبتها إلى مصادرها من مصنفات الحديث ومجاميع السنة وقد يذكر اسم الصحابي راوي الحديث كما انه لا يلتزم بإيراد الصحيح من الأحاديث، وإنما قد يورد الضعيف والموضوع ويتأكد ذلك في المرويات في الفضائل والقصص القرآني، ومن ذلك حرص الحداد على إيراد الآثار في فضل كل سورة في أول تفسيرها أو آخره.

وأما في الآثار الواردة عن الصحابة والتابعيين ومن تبعهم فانه يوردها دون أن يعقب عليها أو يرجحها، وكأنما يعتبرها شارحة للنص وموضحة لمعناه. وأما الروايات في شان أسباب النزول فانه قد يرجح بين الأقوال ويختار منها ما يرجحه وقد يكشف عن العلة الباعثة على هذا الترجيح.

٢- المفسرون وتفاسيرهم لدى الحداد:

نقل الحداد في تفسيره عن المفسرين السابقين له، ونقله من هذه التفاسير أشار

إليه في بعض الأحيان، وقد لا يشير إليه، وهو في ذلك قد ينقلها بنصها أو مع وجود بعض الاختلاف اليسير الذي لا يجعل عبارته بعيدة عن عبارة أولئك المفسرين. ومن أولئك المفسرين الذي نقل عنهم: محمد بن جرير الطبري صاحب جامع البيان، وأبو إسحاق الثعالبي صاحب الكشف والبيان عن تفسير القرآن. وقد استعان به الحداد في مواطن كثيرة من تفسيره، واستعان أيضا بتفسير أبو الحسن الواحدي، والذين نقل عنهم أيضا أبو الفتح عبد الصمد القاضي الفقيه الحنفي في تفسيره المسمى تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء[١].

٣. اللغويون ومؤلفاتهم في تفسير الحداد:

اشتملت نصوص الحداد في تفسيره على أقوال وأراء العلماء الذين اهتموا بمعاني القرآن الكريم، وإعرابه، وإسرار عباراته، ولهم مؤلفات في هذا الميدان وقد أشار الحداد إلى استخدامه لهذه النصوص ونسبها إلى أصحابها ولكنه لم يشر إلى المصادر التي توجد فيها، ولعله فعل ذلك إما لأنه قد تصرف في النص، أو لأنه قد نقلها من غير مصادرها الأصلية. ومن الذين نقل عنهم من أرباب اللغة: الخليل بن احمد الفراهيدي، والفراء ، والكسائي، ويونس، الزجاج، المبرد،.....وغيرهم.[٢]

٤-المؤرخين وكتبهم في تفسير الحداد:

أهم المصادر التي ينقل عنها أبو بكر الحداد-رحمه الله- والتي تشكل مادة تفسيره فيما يتصل بالإحداث والوقائع التاريخية الثابتة في كتب التاريخ ومؤلفات السير، وهذه كغيرها من المصادر التي يشير فيها الحداد -رحمه الله- إلى المؤلفين

---

[١] المدخل إلى تفسير القرآن ص٤٦٥

[2] المصدر نفسه ص٤٧٧.

ولا يذكر مؤلفاتهم التي ينقل عنها، ومن هؤلاء المؤلفين:- (أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المدني) من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة ومن مؤلفاته السيرة النبوية والتي هذبها ابن هشام وكتاب الخلفاء[١].

٤- تفسير الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة في تفسير آيات الأحكام:

أولاً: ترجمة المؤلف:

هو العلامة يوسف بن احمد بن محمد بن احمد بن عثمان الثلائي اليمني، كان مسكن سلفه صرم بن قيس بالقرب من المصنعة من بلاد خيان[٢] ، وكان مستقراً بهجرة العين من ثلا.

لم تذكر المصادر تاريخ مولده، ولكن يتبين من تاريخ العلماء الذين التقاهم انه ولد في الربع الثاني من القرن الثامن الهجري. وقد احتل الفقيه يوسف منزلة رفيعة ومكانه مرموقة بين علماء عصره، وقد قصده الكثير من طلاب العلم، وعظم درسه في نفوس تلاميذه الذين ضاق بهم المسجد لكثرتهم فلم يجد بعضهم مكاناً له في حلقته إلا نوافذ المسجد.

اخذ العلم عن كثير من الشيوخ ومنهم: الفقيه حسن محمد بن الحسن النحوي المتوفى سنة (٧١٩هـ) صاحب التذكرة، التي كثيراً ما يرجع إليها المؤلف، وكذلك علي بن إبراهيم بن عطية، وإسماعيل بن إبراهيم بن عطية، واحمد بن محمد السلفي

([1])المدخل إلى تفسير القرآن ص٤٨٤.

([2])العلامة محمد بن علي الشوكاني:البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع(٢/٣٥٠)مكتبة ابن تيمية،لم يذكر تاريخ او رقم الطبعة.

وغيرهم.. وقد توفى –رحمه الله– سنة (٨٣٢هـ)[١].

ثانيا: التعرف بنوعية التفسير المنبع في تفسير الثمرات:

فهذا التفسير ينتمي إلى تفسير الفقهاء والذي يهتم فيه المفسر ببيان الآيات المشتملة على الأحكام الفقهية دون سواها حيث تطور هذا النوع من التفسير عند ظهور المذاهب الأربعة، والذي بدأ فيه العلماء يفسرون آيات الأحكام ويوجهونها حسب أصول المذهب الذي ينتمي إليه.[٢] وقد كتب في هذا النوع من التفسير غير واحد من أهل العلم، ومنهم صاحب الثمرات الذي ينتمي إلى المذهب الزيدي.

ثالثاً:– تفسير الثمرات اليانعة:

جاء في مقدمة تفسير الثمرات ذكر منهجية المؤلف في كتابه وتفسيره.

١- منهجه في الكتاب:

لقد تتبع المصنف –رحمه الله – الآيات القرآنية التي يستنبط منها الأحكام الفقهية بعد الاطلاع على ماصنفه غير واحد منهم صاحب الروضة والقدير، وقد وجدها كما ذكر في مقدمة تفسيره غير مشتملة على كل الآيات فأكمل ذلك. ويلخص المؤلف عمله في هذا الكتاب في معرض قوله عن كتاب الروضة والقدير: "فلم أجد هذا الكتاب محيطاً بآيات في الكتاب الكريم منطوية على الإيجاب والندب والتحريم، ولا كشف الأمير فيه بيان الوجوه التي تستخرج بها الأحكام، ولا أشار إلى الآلات التي

([1])الإمام إبراهيم بن القاسم:طبقات الزيدية الكبرى(١٢٧٥/٣)الطبعة الأولى(١٤٢١هـ– ٢٠٠١م)الأعلام(٢١٥/٨)أعلام المؤلفين ص٥٢٥،وهجر العلم (٢٦١/١).

([2]) مناهج المفسرين ص٢٦٨.

تقطف ثمرات الأكمام، فحينئذ تتبعت كل أية من كتاب الملك والعلام، واستقريت ما برهنها به عيون علماء الإسلام، فكملت في هذا الكتاب بتوفيق الله ما نقص من المرام"[١]

٢- منهجه في التفسير:

لقد سلك المؤلف مسلكاً موحداً في التفسير ويمكن أن يلخص في الآتي:

ابتدأ الكتاب يذكر مقدمة أصولية هامة فيها قواعد أصول الفقه، وما يحتاجه المجتهد لاستنباط الأحكام الفقهية عن أدلتها التفصيلية واختلاف العلماء في القواعد. ثم هو بعد ذلك يورد الآية، وأسباب النزول معتمداً في ذلك على المصادر المتعددة، وأهمها التهذيب للحاكم الجشمي، والكشاف.

يذكر القراءات وأوجه الاختلاف فيها، والأحكام المستنبطة باعتبار اختلاف القراءة، يذكر القراءة الشاذة ويعتبر ذلك بمنزلة توضيح، أو كالأخبار الأحادية يستدل بالسنة النبوية إلا انه لا يتعرض لصحة الحديث وضعفه، وهذا يؤدي به إلى اعتماد روايات لا تصح[٢]. ويستشهد بالشعر واللغة العربية كقاعدة أساسية يبني عليها تفسير القرآن الكريم يوضح أراء المذاهب الإسلامية كالحنفية، والشافعية والمالكية... وغيرهم من فقهاء المذاهب، ذاكراً لكل مذهب دليله ومستنده في الغالب، كما يذكر بعناية خاصة مذهب الزيدية واختلاف علمائهم في المسألة التي يعرض لها. مع الإفاضة في بيان أدلتهم التي استندوا إليها، والرد على من يخالفهم، كل هذا بدون أن يلحظ على

([1])تفسير الثمرات (٢٠/١).

[2] مناهج المفسرين ص٢٧٩.

الرجل شيئاً من القدح في مخالفيه [١]، مع انه يناقشهم مناقشة حادة تدل على قوة ذهن الرجل وسعة اطلاعه. وربما إيراده لهذه الأقوال ومناقشته أهل المذهب الأخرى هو الذي جعل مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي يقول فيه: "وما يقع في الثمرات في أسباب نزول الآيات مخالفه للحق الذي عليه العتره المطهرة، والروايات المعلومة المتواترة، فمنشؤه الاعتماد على كتب المخالفين في النقولات، مع عدم الالتفات إلى تصحيح الروايات على غير قصد لما تتضمنه من الدلالات، ولا تعتمد لمخالفه المعلومات"[٢].

قال الدكتور الذهبي –رحمه الله– عن تفسير الثمرات: لا يكاد القارئ لهذا التفسير يجد فيه خلافاً كثيراً للمذاهب الفقهية الأخرى، كما هو الشأن في كتب التفسير الفقهي للأمامية الاثنى عشرية، وهذا راجع إلى تقارب وجهات النظر بين الزيدية وأهل السنة من أصول الفقه وفروعه[٣].

٥.تفسير منتهى المرام في شرح آيات الأحكام:

أولاً : ترجمة المؤلف:

قال عنه الإمام الشوكاني في ملحق البدر الطالع:"السيد السند العلامة الحفاظ المعتمد محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني"[٤]

---

[1] مناهج المفسرين ص٢٧٩،تفسير الثمرات (٢١/١).

[2] تفسير الثمرات (١٧/١).

[3] التفسير والمفسرون (٣٤٨/٣).

[4] ملحق البدر الطالع ص١٩٦.

لم يعرف تاريخ مولد، وقد تلقى العلم عن علماء عصره وأكثر من علوم الأدوات وتصدى للاستنباط، وهو يعتبر مفسر، محدث، حافظ، سياسي، وقائد عسكري حيث قاد الجيوش في دولة عمه المتوكل إسماعيل وخاض عدة معارك خرج منها منتصراً. وقد ألف كتابه " منتهى المرام " حيث شرح فيه آيات الأحكام التي جمعها السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير _ حيث فسرها صاحب الترجمة وشرحها شرحاً مفيداً، واستنبط منها الأحكام وخرج الأحاديث من أمهاتها.

وكانت أكابر الشيوخ الأعلام تفد إلى داره وقد تفنن في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والفروع والمنطق. وقد توفى – رحمه الله – سنة (١٠٦٧) ودفن في صنعاء[1].

ثانياً:– تفسير منتهى المرام:

لما كنا قد عرضنا لآيات الأحكام فإننا سنوجز عند استعراضنا لتفسير منتهى لمرام حيث أشار المؤلف في مقدمة تفسيره إلى الآيات التي تناط بها الأحكام في القرآن الكريم، ولمح إلى الذين سبقوه في جمع هذه الآيات وشرحها، وذكر أن هناك من أطال ومن اختصر، حيث عنى بالإطالة الفقهية يوسف الثلاثي صاحب الثمرات، وأراد بمن اختصر صاحب الروضة والقدير السيد العلامة عز الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين الذي اختصر آيات الأحكام وجعلها مائة وأربعة وتسعون أية.

ثم ذكر من قام بجمع الآيات السيد محمد بن إبراهيم الوزير، والذي وافق في بعض الآيات غيره ومنها من تفرد بها. وأشار إلى ما قام به من الشرح لهذه الآيات

---

[1] ملحق البدر الطالع ص١٨٧، أعلام المؤلفين ص٨٩٤،مصادر الفكر الإسلامي ص٢٧.

ذاكراً أولاً الفوائد التي ضمنها الجامع، ومضيفاً عليها من الأحاديث، عازيا الأحاديث إلى أصولها المعتمدة من كتب السنة، ناقداً لبعض المواضع المحتاجة إلى النقد في الأسانيد وملخصاً للمقصد مما على آيات الأحكام من شروح[١].

❖ منهجه في شرح آيات الأحكام:

يبدأ الشارح في شرح الآيات على حسب ترتيب المصحف حيث بدأ بقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٩ وانتهى بسورة الكوثر شارحاً ما بينهما لعدد (٢٤٠) أية. وقد مضى في شرحه للآيات بدون منهج محدد: فتارة يستخرج الأحكام من الآيات مباشرة كما في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا ﴾ البقرة: ١٠٢ [٢]، يبدأ في تعداد هذه الأحكام، ثم يذكر ما استقر من حكم في المذهب الزيدي وعارضاً لأقوال الفقهاء من المذاهب الأخرى . وتارةً أخرى يذكر سبب النزول للآية ويذكر أن الآية منسوخة أم لا، كما انه قد يذكر معاني المفردات، ويكثر أيضاً من النقل من الكشاف، غير انه لا يتعصب لمذهبه بالرغم من انه قد يرجحه، كما انه لا يتعرض لأحد من الصحابة أو الفقهاء بالتجريح، ولا يشتد عليهم باللفظ. وهذا الكتاب كان يدرس في المعاهد العلمية أيام حكم عائلة الإمام يحيى حميد الدين[٣].

---

[1] محمد بن الحسين بن القاسم،منتهى المرام ص٣،مكتبة اليمن الكبرى،الطبعة الثانية(١٣٥٧هـ).

[2]منتهى المرام ص٨.

[3]أعلام المؤلفين ص٨٩٥.

٦.تفسير مناهج الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن:

أولاً: ترجمة المؤلف:

قال عنه الإمام الشوكاني في البدر الطالع:-السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد...بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير[1]،الإمام الكبير المجتهد، ولد في سنة (١١٠٧هـ)، وأخذ عن علمائها كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن، والسيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش، والسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير.

رحل إلى مكة وقرأ الحديث على أكابر علمائها، وعلماء المدينة. وبرع في جميع العلوم، وفاق جميع اقرأنه، وتفرد برئاسة القلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة ونفر عن التقليد، وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية، وكثر أتباعه، وأيضاً أعدائه، حيث جرت الخصومات بينه وبين أهل عصره مما جعله يقع في محن كثيرة خرج منها منتصراً بالحق الذي اعتنقه. وله مصنفات جليلة حافلة مناه" سبل السلام" والذي اختصره من البدر التمام للمغربي، ومنها " منحة الغفار" حاشية على ضوء النهار للجلال.والعدة حاشية على شرح العمدة لابن دقيق العيد.

وشرح الجامع الصغير للسيوطي في أربعة مجلدات وفي محال القرآن له هذا التفسير، وكذلك الناسخ والمنسوخ في القرآن و الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن... وغيرها من المؤلفات في شتى فنون العلم. وقد توفى -رحمه الله- سنة (١١٨٢هـ) بعد إن عمر ٨٣ سنة، عكف فيها الإصلاح والوعظ والإرشاد ونشر

---

[1]البدر الطالع (١٣٩/٢)،الإعلام (٣٨/٦)،العلامة محمد زبارة،نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف(٢٩/٢)دار الآداب ط١٩٨٥م.

العلم تدريساً وافتاءاً وتأليفاً[1].

ثانياً: تفسير مناهج الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن:

تم نقل منهجيه الإمام في تفسيره من التحقيق الذي أجرته الباحثة(هدى القباطي) – رحمها الله– على مخطوط التفسير في المجلد الأول حيث ذكرت الباحثة: لقد سلك ابن الأمير في تفسيره للقرآن الكريم سلكين:

أ. اذ بدأ في تفسيره بتفسير سورة الفاتحة آية آية، ثم أنتقل إلى السورة البقرة مفسراً منها المائة الأولى والسبع الآيات التي تتلوها آية آية كما هو نهج أكثر المفسرين.

ب . ثم انتقل إلى أسلوب التفسير الوضوعي في بقية تفسيره وذلك بانتقائه آيات معينة وتفسيرها لما تشمل عليه من موضوعات، حيث جمع آيات القرآن الخاصة بالموضوع الواحد والتي تتفرق بين سور القرآن، ربما توزعت في السورة الواحدة وذلك بحسب مايقتضيه أسلوب القرآن في تناول الموضوعات. وقد تميزت مباحث تفسيره إنها لم تقتصر على الجانب الفقهي فحسب فقد تناولت الموضوعات العقائدية مثل رؤية الله–عزوجل– وعصمة النبي(ﷺ)، في موضوع (قصة الغرانيق) وتناول ابن الأمير تاريخ الأمم، وقصص النبيين والأمم السابقة.

❖ منهج ابن الأمير في التفسير ومركزه بين أهل التفسير:

لقد نهج ابن الأمير في تفسيره للقرآن الكريم منهج تفسير القرآن بالقرآن، وما اثر في ذلك عن النبي(ﷺ)، وعن الصحابة –رضوان الله عليهم وتابعيهم– رحمهم

---

[1] البدر الطالع (١٤٣/٢)،أعلام المؤلفين ص٨٦٣،مصادر الفكر الإسلامي ص(٢٩٦-٢٣٢-١٦٦-١٣٧-٦٣-٣٠).

الله– وقد جمع في تفسيره بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية، وقد اعتمد على تفسير البغوي حيث كان يدَرسه.

وكذلك اعتمد على الدر المنثور في نقل الروايات المأثورة من أحاديث نبوية وآثار وأخبار وأقوال للصحابة والسلف وهذا يدل على تفصيله التفسير بالمأثور، ولايعرج على مايخالفه من أقوال إلا إذا ارتأى في ذلك شيء. ومع ذلك فتفسيره لايخلو من بعض غرائب التفسير التي يوردها مستنداً على الآثار والأخبار التي ينقلها دون تحري صحتها، أو الإشارة إلى التوقف فيها، بل قد يكتفي بقوله "بلغنا" أو "يروى" وقد يكون ذلك في أمور غيبية أو ممالا مجال للرأي فيه[١].

❖ مدى صحة ما يورده من أحاديث وروايات:

لم يلتزم ابن الأمير–رحمه الله– الصحة في كل مايورده من روايات، ولا التزم بالترجيح بين الروايات، فقد ذكر بعض الأحاديث دون تحقيق وتمحيص لكونها تندرج في الترغيب والترهيب، إلا انه في بعض المواضع يمحص بعض هذه المرويات ويرجح بينها ويناقش مدى دلالتها على ماذهبت إليه الآية معتمداً في ذلك على الاجتهاد والاستنباط[٢].

❖ موقفه من أقوال من سبقه من المفسرين:

ينقل ابن الأمير– رحمه الله– عمن تقدم من المفسرين، معقباً على بعض ما ينقله ومرجحاً بينها وناقداً لها، وقد أكثر من النقل عن أبي السعود خاصة في تفسير

([1]) العلامة محمد بن إسماعيل الأمير/مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن(٣٠/١)مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية الطبعة الأولى(١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م).

([2]) مفتاح الرضوان (٣٠٥/١) بتصرف واختصار.

للآيات السبعين من أول سورة البقرة. كما انه نقل عن الفخر الرازي وصالح المقبلي– رحمهم الله تعالى–[١]

❖ موقف الإمام من المذهبية:

لقد كان الإمام– ابن الأمير– غير متعصب لمذهب معين، وإنما كان يسير مع الدليل حتى يصل إلى ما يرى انه الصواب، كما انه كان يحمل على المتعصبين وينكر عليهم ويذمهم ويوجه الآيات عند تفسيرها عليهم ومن ذلك في قوله تعالى: (وان هم الا يظنون)، حيث يقول عن المقلدين: ماهم إلاقوم غاية أمرهم الظن والتقليد من غير أن يصلوا إلى رتبة الإيمان المؤسس على قواعد اليقين[٢]

❖ موقف ابن الأمير من أراء المعتزلة من خلال تفسيره:

لقد حمل ابن الأمير على المعتزلة في تفسيره حملات قاسية ساخرة، حيث تصدى للرد عليهم في كثير من أرائهم الاعتقادية، ولا يدع فرصة تمر دون أن يتعرض لمذهبهم ففي مبحث (طلب موسى رؤية الله تعالى)، يقول الإمام:"إنما نتكلم على ما فادت إليه الادلة لا على غيرها،وقد علمنا أن موسى(عليه السلام)، كليم الله لم يكن قد تتلمذ لابن الحسن الاشعري ولا أبي علي الجبائي وعلمنا انه معصوم لا يسال عما لا يجوز"[٣].

([1])مفتاح الرضوان (٣٠٥/١) (٣١٣/١) باختصار.

([2])المصدر نفسه (٣١٨/١).

([٣])المصدر نفسه (٣١٨/١).

❖ إما اعتناء الإمام بقضايا اللغة والقراءات في تفسيره:

فانه لم يستطرد في علوم أخرى لا صلة لها بعلم التفسير، وتحاشى كل غريب وحينما يتعرض للإعراب إنما يكون جامعاً بين وجوه الإعراب وبقدر الحاجة التي يتطلبها إيضاح المعنى[١].

❖ وأما موقفه من الإسرائيليات:

فلقد اقل ابن الأمير من ذكر الأخبار الإسرائيلية وهو حين ينقل شيئاً في ذلك يصدر الرواية بقوله:(رُوى، أو قيل، وهو إشعار منه بضعفها). –وما يرويه من غرائب القصص الإسرائيلي لا يعقب عليه، ولا يلزم من التصديق بها مساس بالدين[٢].

أ. كتب تمثل دراسة جزئية للقرآن الكريم أو لم تشتمل على تفسير القرآن الكريم كاملاً:حيث ألف غير واحد من علماء اليمن في هذا المجال وتعرضوا للدراسات الجزئية التي تساهم في تفسير القرآن تفسيراً صحيحاً مثل الناسخ والمنسوخ أو غريب القرآن أو دراسة أسلوب القرآن من ناحية بلاغية... وغير ذلك من العلوم التي لا يستغنى عنها علم التفسير.

كما أن هناك من العلماء من اجتهد في تفسير القرآن أو جمعه لكن دون أن يشتمل هذا الجمع القرآن الكريم كاملاً و إنما يتعرض لبعض السور أو الأجزاء. وسنعرض بعض تلك الكتب التي أمكنني الحصول عليها وذلك مرتبه من الأقدم إلى

---

[١]مفتاح الرضوان (٣٢١/١).

[٢]المصدر نفسه (٣٢٢/١).

الأحدث:

❖ الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم:

أولاً:- ترجمة المؤلف

هو الإمام عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي المعروف بصاحب الزعفرانه، ولد بالمدينة المنورة، ولم يعرف تاريخ مولده، وقد نشا مع أخيه الهادي يحيى بن الحسين في جبل الرس، وتلقى العلوم على مشائخ الحديث وعلومه، ومسائل العدل والتوحيد عن أبيه، وكان كأخيه علماً مجتهداً وفقيهاً. وقد قدم مع اخيه الى اليمن وجاء معه القرامطة، وكان أحد الذين يعتمد عليهم في توطيد حكم آل البيت في اليمن . ومن مؤلفاته التي عرفت كتاب الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم.وقد توفى(رحمه الله) بعد سنة(٣٠٠هـ)، ودفن في مدينة صعده[1].

ثانياً: الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم:

لقد تم تحقيق هذا الكتاب ولخص المحقق في مقدمته منهج المؤلف ومصادره في تأليف كتابه حيث قال:(لقد اتبع المؤلف منهج مؤلفي الفقه تقريباً حيث تناول الموضوعات الفقهية، حيث بدا بتوضيح أول ما نسخ من القرآن وهو تحول القبلة ثم الزكاة والصدقات، فالنكاح والطلاق ...وانتهى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قد يفسر أحياناً معنى الآية التي تناولها، ثم يورد نسخها من عدمه مستدلاً في ذلك بأدلة من السنة المطهرة، أو أقوال وأراء الفقهاء بعبارة: (قال غيرنا أو قال الآخرون) وإذا ذكر رواية أو رأياً لم يثبت صحته عنده يقول:(ولا ادري ما هذه الرواية)، أو(القول

---

[1]إعلام المؤلفين ص٥٧٧،مصادر الفكر الإسلامي ص١٥.

عندي)، كما انه إذا استدل بحديث نبوي ينبني عليه حكم، يوضح معنى الحديث ثم يتبع ذلك بقوله:(فهذا معنى الحديث عندي)، وقد قال غيرنا: أنذلك..، وليس هذا عندي بشئ، وزعم قوم..)، وإذا تطرق لرأيهما، وكان هذا الرأي يوافق راية أو مذهبه يقول: (وهذا قولنا به نأخذ).

يوضح في بداية تناوله للآية أو المسالة وجود الاختلاف حولها من عدمه فان وجد اختلاف أوضح الاختلاف بصورة مجملة وان لم يجد ذكر انه لم يختلف حول الآية أو الموضوع احد، وإنما يستدل بحديث أو رواية، أو اثر عن أمير المؤمنين أو غيره يقول: وقد بلغني من حيث أثق، إما شابه ذلك عن النبي(ﷺ)، أو عن ابن عباس)، وأحياناً يقول: (بلغني عن فلان، ويرود الراوي الأخير للحديث أو الخبر، وسنده في ذلك معروف، إذ يروي عن أبيه عن جده...الخ).

كما انه يناقش المسائل الفقهية التي تناولها، ولا يضع عناوين للمسائل، وقد ذكر رحمه الله في مقدمة كتابه الأسباب التي دعته لتأليف الكتاب،والمنهج الذي سيتبعه، ولمحة عن فضل علم الناسخ والمنسوخ، وحكمه تعلمه وحقيقته[1].

❖ الترجمان عن غريب القرآن:

أولاً: ترجمة المؤلف:

هو الإمام العلامة تاج الدين أبي المحاسن عبد الباقي عبد الحميد بن عبد الله بن مثنى بن احمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن عبد المجيد اليماني الشافعي،ولد في رجب سنة (٦٨٥هـ)[2]، بمكة،ودخل اليمن فأقام بها مدة ثم قدم مصر بعد

---

[1]الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم:عبد الله بن الحسين ص١٩-٢٠،تحقيق عبد الله الحوثي،مؤسسة الإمام زيد بن علي(الطبعة الأولى [١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م]) عن مقدمة التحقيق،بتصرف واختصار.

[2]البدر الطالع(٣١٧/١)،هجر العلم (٥٤٨/١)،الإعلام(٢٧٢/٣)

السبعمائة بيسير، فأقام بها مدة، وقدم الشام في زمن الأقرم فرتب له راتباً واشتغل الناس عليه في العروض والمقامات، ثم رجع إلى اليمن سنة(٧١٦هـ)، وولاة المؤيد الرسولي الوزارة فاستمر فيها إلى أن مات المؤيد، وولاة ابنه الظافر فقربه وعظمه ثم صادره المجاهد واجتاح أمواله ففر منه إلى مكة، ودخل الديار المصرية سنة(٧٣٠هـ)، فدرس بالمشهد النفيسي،ثم استوطن بيت المقدس، وما زال يتردد بين حلب ودمشق ومصر وطرابلس حتى مات سنة(٧٤٤هـ)، وكان له قدرة على النظم والنثر وكان يحط على القاضي الفاضل، ويرجح عليه ابن الأثير.

ومن مؤلفاته:تاريخ اليمن المسمى:(بهجة الزمن، وتاريخ النحاة)، واختصر تاريخ ابن خلكان في جزء وذيل عليه، وضبط ألفاظ الشفاء لعياض في جزء، وله أيضاً مطرب السمع في حديث أم زرع وغير ذلك له اشتغال كبير بالفقه والأصول وفنون الأدب، وله اختصار الصحاح ويحكى عن بعض معاصريه انه قال:(لا يعتمد عليه في الرواية)[١]، ومن شعره:

تجنب أن تذم بك الليالي ... وحاول إن يـذم لك الزمـان
ولا تحفل إذا كملـت ذاتاً ... أصبت العز أم حصل الهوان[٢]

ثانياً: ترجمان عن غريب القرآن:

---

[1] البدر الطالع (٣١٨/١)،الترجمان عن غريب القرآن :عبد الباقي اليماني ص٧-٨،مكتبة البيان (الطبعة الأولى[١٤١٩هـ-١٩٩٨م]).

[2] المصدر نفسه (٣١٨/١).

لقد طبع هذا الكتاب بتحقيق (موسى بن سليمان آل إبراهيم)، حيث وضح عمل المؤلف في هذا الكتاب والذي ننقله من المقدمة، حيث ذكر أن المؤلف قد تعقب الغريب من الكلمات القرآنية المرتبة وذلك حسب ترتيب السور مبتدءاً بسورة البقرة ومنتهياً بسورة الناس، وقد بين المحقق مميزات هذا الكتاب ومن هذه المميزات التي ذكرها:

١- تفسير القرآن بالقرآن: اذ كان يفسر معاني الكلمات بالاستدلال عليها من الآيات.

٢- عنايته ببيان القراءات في الكلمة القرآنية.

٣- الأحاديث والآثار: فهو يستشهد على معاني المفردات بالأحاديث عن النبي(ﷺ)، والآثار المروية عن الصحابة.

٤- عنايته بذكر أسباب النزول للآيات التي وردت فيها الكلمة القرآنية.

٥- اللغة العربية:اذ بين أن المؤلف يهتم بذكر تصاريف القرآنية وذكر اشتقاقها وشح معناها وضرب الأمثلة لذلك والاهتمام بالبلاغة وسوق الشواهد الشعرية والأمثال وكذلك فقه اللغة.

٦- النقول عن أئمة علماء القراءة والتفسير واللغة أمثال الاخفش وأبو عبيدة والجوهري وأبو حيان..وغيرهم.

٧- يتعرض للقضايا الفقهية والأصولية في درجات الأحكام وأسبابها مستنداً إلى أقوال

الكبار الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب.

٨- كما انه يتعرض للجانب التاريخي، ويتوسع قليلاً في قصص القرآن والسيرة النبوية.

٩- اعتنى بالتعريف للمصطلحات العلمية والمفردات واهتم بذكر أسماء الأعلام والأماكن، والبلدان، والغزوات.

١٠- كما انه يشير إلى ما أودعه الله في حنايا النفوس وجنبات الكون مما يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

وعن القيمة العلمية لهذا المؤلف قال المحقق: إن شخصية المؤلف قد ظهرت جلية في كتابه سواء كان هذا الوضوح إقراراً لما يسوقه من معلومات أو ترجيحاً عند تعدد الأقوال أو معارضة لما يطرحه سواه والمعارضة لا تكون إلا بدليل، أو تعقباً، أو استدراكاً يعتبر رصيداً يزيد من أهمية الكتاب[1]. وكان المؤلف قد قدم لكتابه بمقدمات تضمنت ترجمة المؤلف والعصر الذي عاش فيه ذاكراً أهم الأحداث التي كانت في ذلك العصر، ومبيناً اثأر تلك الأحداث على العالم الإسلامي، ثم تعرض في مبحث للفاصلة القرآنية، وشرح معناها، وأعطى الأمثلة على ذلك، واهم القضايا الخلافية بين أهل الاختصاص. كما انه قد تعرض في مبحث أخر للمترادفات، وبين معناها، ومن ثم ذكر قضية وجود الترادف في القرآن أم أن لكل كلمة معناها المستقل، وقد انتصر لعدم وجود الترادف في القرآن، وعز ذلك بالأدلة من النص.

❖ **المصابيح الساطعة الأنوار تفسير أهل البيت (عليهم السلام)**

---

[1] الترجمان عن غريب القرآن ص٢٢ وما بعدها.

أولاً: ترجمة المؤلف:

هو السيد العلامة عبد الله بن احمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن محمد بن القاسم الحسني الشرفي، نشأ وترعرع في شهارة، وهو عالم، مجتهد، مفسر،أصولي، اخذ العلم عن القاسم بن محمد صاحب الأساس في أصول الدين. وكذلك عن احمد بن محمد الشرفي صاحب اللآلئ المضيئة في تاريخ الأئمة الزيدية وكذلك عبد الحفيظ بن المهلا وغيرهم. وقد درس عليه جماعة كبيرة من العلماء[١]، وله التفسير الموسوم بالمصابيح الساطعة الأنوار المجموعة من تفسير الأئمة الأطهار.ابتدأ فيه بآخر القرآن تبعاً لما فعله الإمام القاسم بن علي العياني، وجملة لهذا التفسير يدل على سعة اطلاعه، وعلمه الغزير، وتمكنه من العلوم، وهو يعتبر من أكابر علماء القرن الحادي عشر الهجري[٢]. وقد توفى رحمه الله سنة (١٠٦٢هـ)[٣].

ثانياً: تفسير المصابيح الساطعة الأنوار:

لقد صدر المؤلف هذا التفسير بمقدمة تحدثت فيها عن أهمية تفسير القرآن الكريم، وتكلم عن دور آل البيت في هذا العلم،إلا إن يبدأ في سرد الأدلة على تقديم وأفضلية تفسير آل البيت حيث يقول: (معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ﴾ الحديد: ٢٦ ،ومحمد(ﷺ)،

([1]) إعلام المؤلفين ص٥٦٢،طبقات الزيدية(٥٨٣/١).

([2]) ملحق البدر الطالع ص١٢٦،مقدمة تفسير المصابيح الساطعة الأنوار(١٥/١).

([3]) إعلام المؤلفين ص٥٦٢.

خاتم الأنبياء من ذريتهما فيحب أن تكون ذريته هم خاتمة الذراري الذين اخبر الله انه يجعل الكتاب فيهم، وتعينيه إياهم في ولد الحسن والحسين-ﷺ- بنحو أية المباهلة ونحو خبر(كل بني أنثى ينتمون إلى أبيهم، إلا ابني فاطمة، فأنا أبوهما وعصبتهما)

والإجماع بين الأمة على ذلك معلوم[1]. ثم يعقب على قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ﴾[2]، فيقول:ولم نجد من اجتمعت له هذه الصفات، واقتفى خلفه سلفه في هذه الدلالات الواضحات غير هؤلاء الأئمة من آل محمد(ﷺ)، الذين طابقت عقائدهم المعقول والمنقول فشهد لهم بالإيمان بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين، وعرف منهم الحرص على سائر صفات الذين صدقوا بما ميزوا به من المحقين والمبطلين، والمطيعين والعاصيين، وفرقوا الله عزوجل لا يخلى بين الكاذبين وبين الأمور التي لا تكون إلا من صفة الصادقين؛ لان الحكيم في حكمه قد جعل بين الحق و الباطل فصلاً. ويعد الإسهاب الطويل في الحديث عن فضائل آل البيت، وجوب أتباعهم وتسمية من رفض ذلك بالروافض، بدأ في بيان كيفية ترتيب السور المفسرة، حيث أشار انه جمع تفسير آل البيت الذين بدءوا في تفسير القرآن الكريم ابتداء بسورة الفاتحة ثم سورة الناس ثم بقية قصار السور. وقد ذكر ابتداءً تفسير القاسم بن إبراهيم الرسي الذي فسر القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الشمس. ثم ابنه القاسم، حيث بدأ من حيث انتهى أبوه من سورة البلد إلى أخر سورة النازعات. وأما تفسير الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن إبراهيم فانه يبدأ من سورة النبأ، وينتهي بسورة المنافقون، وهذا يكون الجزء الأول من التفسير، أما الأجزاء الأخرى فهو يجمع فيه من أقوال آل البيت ومنهم: (زيد بن علي

([1]) المصابيح الساطعة الأنوار(١/١٩-٢٠).

[2] سورة البقرة ، الاية (١٧٧.

والقاسم بن إبراهيم، ومحمد بن القاسم، يحيى بن الحسين ، وأبي الفتح الديلمي، والحسين بن القاسم العياني)، وذلك من سورة الجمعة إلى سورة الروم. حيث يتتبع أقوال هؤلاء الأئمة، فإذا لم يجد من أقوالهم أتبع أقوال علماء الأمة الإسلامية الذين بنوا تفسيرهم الذي نقله عنهم على مذهب آل البيت. ثم شرع في ذكر فضائل القرآن وإعجازه، وأقسامه، والوجوه التي اشتمل عليهم مثل المحكم المتشابه، والمجمل والمفصل، والخاص والعام، ومع الاقتصار في شرحها بأقوال الأئمة آل البيت[١]، وعندما بدا يذكر تفسير القاسم بن إبراهيم، نقل قوله في أن سورة الفاتحة هي أول القرآن نزولاً وليست أوائل سورة العلق[٢]، وطريقة التفسير تعتمد على تقديم المعنى البياني للكلمات القرآنية دون إسهاب في ذلك، ودونما تعرض لجوانب أخرى في التفسير، غير انه تعرض قليلاً في سورة الفاتحة لأحكام التجويد وحكم البسملة[٣].

ويظهر تأثرهم بالمعتزلة عند تفسيرهم للآيات التي تحمل المسائل الاعتقادية في مثل رؤية الله عز وجل، حيث يكثر من إيراد الاستدلال بما استدل به السابقون بتأويل الآيات القرآنية بما ينتصر لمذهبهم[٤]، كما انه أورد في الحاشية تفسير سورة الفاتحة من تفسير الستمائة أية لمحمد بن يحيى بن الحسين وكذلك تفسير الإمام زيد بن علي وتفسير أبي الفتح الديلمي. وهناك ملاحظة على مقدمة هذا التفسير سواء لمن قام بتأليفه أو من حققه بعد ذلك.

---

(1) المصابيح الساطعة (١٠٤/١).

(2) المصدر نفسه (١٤١/١).

(3) المصدر نفسه (١٤٦/١).

(4) المصدر نفسه (١٠٩/١).

ذلك بان المؤلف ذكر نسبة هذا التفسير إلى القاسم بن إبراهيم الرسي وابنه محمد وابن أخيه الهادي يحيى بن الحسين،ومع هذا الادعاء إلا انه لم يذكر كيف وصل إليه هذا التفسير أو في أي مكان وجد، وذلك من اجل التوثيق العلمي، وأيضا المحققان الذين قاما بتحقيق التفسير لم يشيرا إلى ذلك، كما إنهما لم يوضحا أن التفسير انتهى عند سورة الروم أم أن هناك بقية لهذا التفسير لم تطبع بعد.

الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن

أولاً: ترجمة المؤلف:

هو العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني وقد سبقت الترجمة له.

ثانياً: منهج الكتاب:

لقد تم تحقيق هذا الكتاب من قبل الدكتور عبد الوهاب الديلمي حيث بين في تمهيد في أول الكتاب أهمية هذا المؤلف بقوله:(لقد تناولت الرسالة معنى لطيفاً يستحق العناية به)، فالمؤلف رحمه الله تنبه لأمر قد يثير عند الكثير تساؤلات تفتقر إلى الإجابة المقنعة.

فالواعظ والخطيب وغيرهم قد يستدل أحياناً بشي من القرآن الكريم فيما يتعلق بقصص القرآن، فعندما يأتي المرء مثلاً على أمور حكاها الله عز وجل عن بعض خلقه، هل يقول فيها:(قال تعالى)، أو(قال فلان) مثلاً، مستند القول إلى من حكاه الله تعالى عنه، مثل قَالَ تَعَالَىٰ:(يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي)غافر: ٢٩، فهل فيها مثلاً:

قال مؤمن آل فرعون كذا، آم انه لابد أن يقال:(قال الله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون كذا.فقد يقع المرء في حرج في هذا الأمر)[1].

ثم أشار إلى عمل المؤلف في هذا الأمر وكيف وجه هذه المسالة بقوله:(لقد وضح المؤلف رحمه الله بالأدلة من القرآن الكريم، ولغة اللسان العربي ،انه يصح نسبة ما حكاه الله عز وجل عن بعض خلقه إليه سبحانه، لأنه كلام حقيقة، ونستدل على ذلك:

١. بالإجماع على تعريف كلام الله عز وجل بأنه كلام الله المنزل على محمد(ﷺ)، للإعجاز بسورة فيه المتعبد بتلاوته.

٢. قَالَ تَعَالَى:(حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ)التوبة: ٦، نص على القرآن كلامه سبحانه.

٣. انه لما علم بالإجماع على أن القرآن اسم لما بين الدفتين، تبين بذلك أن ما بين الدفتين كلام الله سبحانه وتعالى حقيقة، ومنه ما حكاه الله عن الرسل السابقين وأقوامهم.

٤ـ إن الله عز وجل حكى أمور كثيرة عن أمم كانت تتكلم بغير اللسان العربي كالسريانية ، والعبرانية، وغيرهما، والقرآن نزل باللسان العربي الفصيح، بأعلى درجات البلاغة والفصاحة، كما ينسب القرآن إلى الله تعالى، لأنه كلامه حقيقة

([1])محمد بن إسماعيل الأمير:الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن،مقدمة التحقيق ص١١/ مكتبة الرشاد / الطبعة الأولى (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)

فكذلك يصح أن ينسب ما حكاه الله عز وجل إلى من كان يقول: لما حكاه الله عز وجل عن موسى مثلاً انه كلام موسى ذلك باعتبار المعنى)[1].

ثم يوضح كيف دفع إشكالاً وأراداً وهو:(أن الله سبحانه كرر بعض القصص في القرآن في مواضع متعددة، ومعلوم أن المحكى عنه إنما صدر عنه القول في مقام واحد، ومراعاة مقام المحكى عنه هو المطابق لمقتضى الحال، وهو الكلام البليغ، وما عداه من المواضع التي لم يراع فيها ذلك لا يكون الكلام فيها بليغاً: كقصة إبليس مثلاُ، فان القرآن راعى مقام إبليس في موضوعين فقط هما: (الحجر، وص) ، دون غيرهما من المواضع التي ورد فيها قصة إبليس! فهل يقال في هذه المواضع الأخرى، أن الكلام فيها غير بليغ؟ لكونه لم يراع فيها مقام المتكلم المحكى عنه.

وأجاب عن ذلك بما أجاب به أبو السعود في تفسيره، أن الحكاية لا يلزم فيها مراعاة مقام المتكلم المحكى عنه، وإنما يلزم فيها مراعاة أصل المعنى دون غيره، وبذلك يكون القرآن في جميع المواضع بليغاً، لأنه توفر فيه شروط البلاغة والفصاحة.

وأشار إلى أن المؤلف قد تعرض في كتابه إلى إشكال أخر وهو أن القرآن قد حكى كلام الغير بالمعنى، إلا يكون في ذلك حجه لجواز الرواية بالمعنى؟ وساق إجابته:(بان القرآن لا يقاس عليه غيره فالحاكي في القرآن هو علام الغيوب الذي لا يخفى عليه شئ، وأما البشر فلا يقدرون على الإحاطة بمدلولات الألفاظ ومقاصد المتكلم، ولذا نشأ الخلاف بين أهل العلم في جواز رواية الحديث بالمعنى.

وذكر بعد ذلك حديث المؤلف عن: إذا كان اللفظ القرآني عبارة عن وعاء للمعاني

([1])محمد بن إسماعيل الأمير:الإيضاح والبيان في تحقيق عبارات قصص القرآن،مقدمة التحقيق ص١٣/ مكتبة الرشاد / الطبعة الأولى (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)

التي حكاها الله تعالى عن بعض خلقه إذا الألفاظ ماهي إلى قوالب للمعاني فمعنى ذلك أن ألفاظ كلام الله سبحانه أجسام أرواحها لغيره. حيث أجاب المؤلف (بان البلاغة ليست مراعاة المعنى فحسب بل هي في اللفظ والمعنى معاً، وساق الأدلة على ذلك)[1].

تفسير مفاتيح السعادة

الجامع المهم من مسائل الاعتقاد والمعاملات والعبادة المستنبط من الآيات القرآنية المؤيد بالبراهين العقلية والنبوية والعلوية، والجماعات المروية عن العتره الزكية والأمة المحمدية، والاقيسة الجليلة.

أولا: ترجمة المؤلف:

هو السيد العلامة المجتهد الورع علي بن محمد بن علي بن احمد بن الحسين الملقب"العجرى"،ولد بهجرة فللة سنة (١٣٢٠هـ)ونشا وترعرع في ظل أسرة علوية كريمة تحب العلم، وتشغف مكارم الأخلاق، وبعد وفاة والده كفله عمه عبد الله يحيى العجرى،كان ينتقل إلى مدينة ضحيان المشهورة بكثرة العلماء، وبعد أن استكمل رحلته في طلب العلم،جلس للدرس وتتلمذ على يديه الكثير من الطلبة، وقد ترك مؤلفات عديدة بالإضافة إلى تفسيره مفتاح السعادة، المقاصد الصالحة في الفتاوى الواضحة، ومختصر في ذكر رجال الزيدية ترجم فيه لأعلام الزيدية، السلسة الذهبية في الآداب الدينية التي جمع فيها كثير من مواضيع الآداب والأخلاق، ومختصر السعي المشكور المنتزع من الدر المنثور....وغيرها. وقد أثنى عليه العديد من العلماء منهم محمد احمد

([1])الإيضاح والبيان ص١٤-١٥.

الجرافى مفتي اليمن حيث امتدح كفاءته العلمية في القضاء والفتوى وقدرته على الاستنباط والاستدلال.أصيب المؤلف بإمراض متتابعة جعلته يلازم الفراش، وبالرغم من ذلك لم تتوقف حياته العلمية إلا بوفاته سنة(١٤٠٧هـ)[١].

ثانياً:منهج تفسير مفاتيح السعادة:

قام بتحقيق هذا التفسير عبد الله حمود العزي والذي تحدث في مقدمته بان هذا الكتاب يعد أهم الكتب في تفسير القرآن الكريم، وقد تميز بأبحاثه الكثيرة ومسائله العديدة، وذكر بان المؤلف قد سلك فيه مسلكاً رائعاً ومنهجاً فريداً حيث مزجه بتفاسير الأئمة المتقدمين والمتأخرين، وضمنه بحوثاً احتوت على مسائل هامة جداً. وذكر أن المؤلف قد جمع في تفسيره بين ألوان التفاسير من التفسير المأثور والتفسير الكلامي والبياني وأودعه من الأبحاث العقائدية والمناقشات الكلامية والمسائل الفقهية بما لا يستطيع وصفه، فما من موضوع حارت فيه الأفكار أو مسالة وقف عندها النظار إلا وذكرها وشرحها بأحسن مما شرحها السابقون، سالكاً فيها مسالك الاتصاف، ومتجنباً مزالق التعصب والاعتساف)[٢].

وذكر أن أهم المواضيع الرئيسية التي ناقشها المؤلف هي:

١. خلق أفعال العباد ٢. الشفاعة

([1])علي بن محمد العجرى:مفتاح السعادة (٢٠/١-٣٦)مؤسسة زيد بن علي الثقافية الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)بتصرف وإيجاز أعلام المؤلفين ص٧٢٠

([2]) مفتاح السعادة (٧/١)

٣. خلق القرآن الكريم
٤. عذاب القبر
٥. الصفات
٦. التحسين والتقبيح العقليات
٧. رؤية الله عز وجل
٨. صفات الذات وصفات الفعل به
٩. حدوث العلم
١٠. الرد على الملاحده
١١. الإحباط والموازنة

كما انه عقد فصولاً تمهيدية وضح فيها أهمية القرآن الكريم وفضائله،والعلوم المستخرجة منه، ووسائل فهمه، وتفسير الكتاب والسنة وكيفية أعمال الأدلة الشرعية والتعامل معها، وتبدأ تفسيره الاستعاذة، ومن خلال ذكر طريقته في تفسيرها، يتضح منهجه في تفسير الآيات القرآنية.

ومن عادته انه يبدأ بذكر عناصر الآية التي تحتاج إلى شرح، أو إيضاح وعلى سبيل المثال قسم الاستعاذة إلى أربعة أقسام:

١. الاستعاذة
٢. المستعاذ به "الله عز وجل"
٣. المستعيذ "الإنسان"
٤. المستعاذ منه "الشيطان"

ومن خلال هذه الأربعة الأقسام انطلق في تفسيره وتفصيله واستقصائه للأحكام والمسائل الفقهية المتعلقة بالاستعاذة وهكذا منهجه في الآيات، كما انه أردف كل دليل قرآني بدليل عقلي وحدي نبوي أو اثر علوي، وذكر أقوال لأهل البيت في كل مسالة أوردها، كما ذكر أقوال غيرهم من علماء المذاهب الأخرى، أورد الشبه التي يتعلق بها المخالفون في كل أية وأبطلها بعد المناقشة وذكر الأدلة ، نسب كل نص إلى مصدره، وإذا كان النص حديثاً أو أثراً فانه يبين ما قبل فيه من تصحيح أو تصنيف أوضح

المشكل والغريب في أي نص بورده[١].

ومن الجدير ذكره أن هذا التفسير لم يستوعب القرآن كاملاً وإنما اقتصر المؤلف في تفسيره على سوره الفاتحة وحتى الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

([1])مفتاح السعادة (١/٨-١٩)

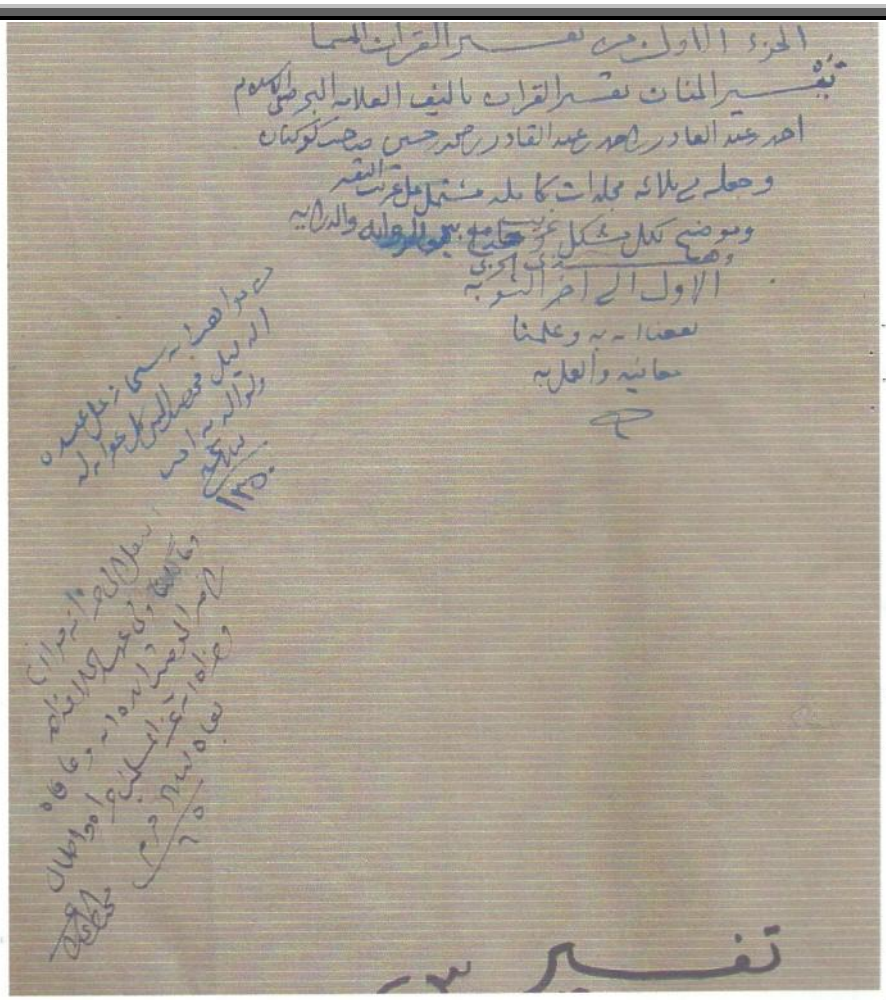
الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى
تيسير المنان تفسير القرآن تأليف العلامة البحر الهمام
احمد عبد القادر احمد عبد القادر رحمه حسن صاحب كوكبان
وجعله في ثلاثة مجلدات كاملة مشتمل على عبارات التفسير
ويوضح كل مشكل عبارة جامعة بين الرواية والدراية
من أول
الاول الى آخر التوبة
تغمدنا الله وعلمنا
بحاشيه والعمل به
تفسير

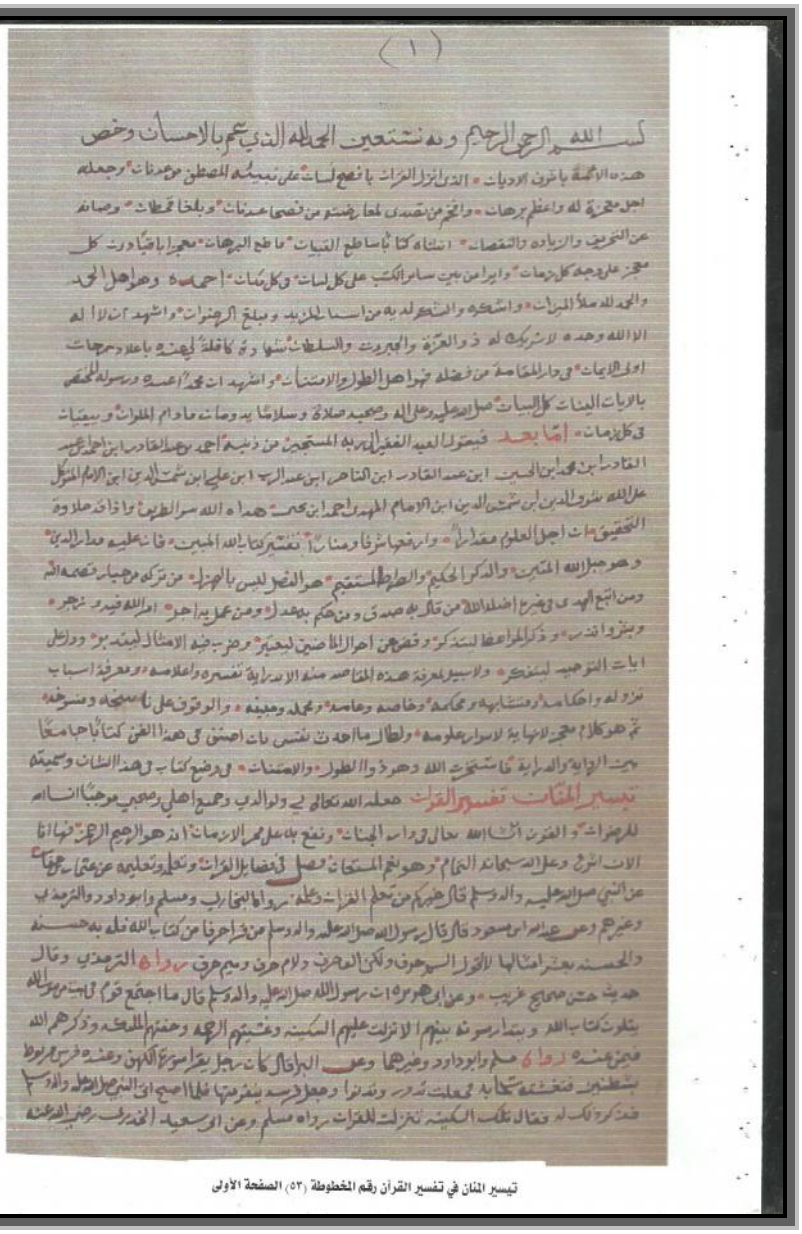

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي عم بالإحسان وخص
هذه الأمة بأشرف الأديان. الذي أنزل القرآن بأفصح لسان على نبيه المصطفى من عدنان وجعله
أجل معجزة له وأعظم برهان. وألهم من نصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان وصانه
عن التحريف والزيادة والنقصان. أنشأه كتاباً ساطع الغيابات قاطع البرهانات معجزاً باقياً دون كل
معجز على وجه كل زمان. وأبرزه من بين سائر الكتب على كل لسان وكل بيان. أحمده وهو أهل الحمد
والحمد لله ملأ الميزان. وأشكره والشكر له يزيد من أسبغ المزيد ويبلغ الرضوان. وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ذو العزة والجبروت والسلطان شهادة كاملة لأهلها بأعلى درجات
أولي الإيمان. في دار المقامة من فضله تهنأ أهل الطوبى والاستيناس. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المخصص
بالآيات البينات كل البينات. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً يديمان ما دامت الحقارات وبقيات
في كل زمان. أما بعد فيقول العبد الفقير إلى ربه المستجير من ذنبه أحمد بن محمد القادري بن أحمد بن عبد
القادر بن محمد بن الحسين ابن عبد القادر ابن الناصر ابن عبد الرب ابن علي ابن شمس الدين ابن الإمام المؤيد
علي الله بشرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن محمد هداه الله سبل الرشاد وزاده حلاوة
التحقيق بمزيد أجل العلوم مقداراً. وأرفعها شرفاً ومناراً. تفسير كتاب الله المبين. فإنه عليه مدار الدين
وهو حبل الله المتين. والذكر الحكيم والصراط المستقيم. هو الضوء ليس بالهزل. من تركه من جبار قصمه الله
ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر. أمر الله فيه بتدبر
وبتزود التدبر. وذكر المواعظ ليتذكر. وقص من أخبار الماضين ليعتبر. وضرب فيه الأمثال ليتدبر. وتواصل
آيات التوحيد ليتفكر. ولا سبيل لمعرفة هذه المقاصد منه إلا الدراية لتفسيره وأعلامه. ومعرفة أسباب
نزوله وأحكامه. ومتشابهه ومحكمه. وخاصه وعامه. ومجمله ومبينه. والوقوف على ناسخه ومنسوخه
ثم هو كلام معجز الغاية لأسرار علومه. ولطائف معانيه نفائس ذات أعناق في هذا الفن كتاباً جامعاً
بين الرواية والدراية فاستخرت الله وهو ذو الطول. والامتنان. في وضع كتاب في هذا الشأن وسميته
تيسير المنان تفسير القرآن. جعله الله تعالى لي ولوالدي وجميع أهلي ومحبي موجباً الدوام
للمغفرات. والفوز أنه الله تعالى ذو الجلال والإكرام. ونفع به على ممر الأزمان. إنه هو الرحيم الرحمن. فها أنا
الآن أشرع وعلى الله سبحانه التمام. وهو نعم المستعان. فصل في فضائل القرآن وتعلمه وتعليمه عن عثمان رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
وغيرهم وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به
حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف. رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح غريب. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله
فيمن عنده. رواه مسلم وأبو داود وغيرهما وعن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط
بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

تيسير المنان في تفسير القرآن رقم المخطوطة (٥٣) الصفحة الأولى

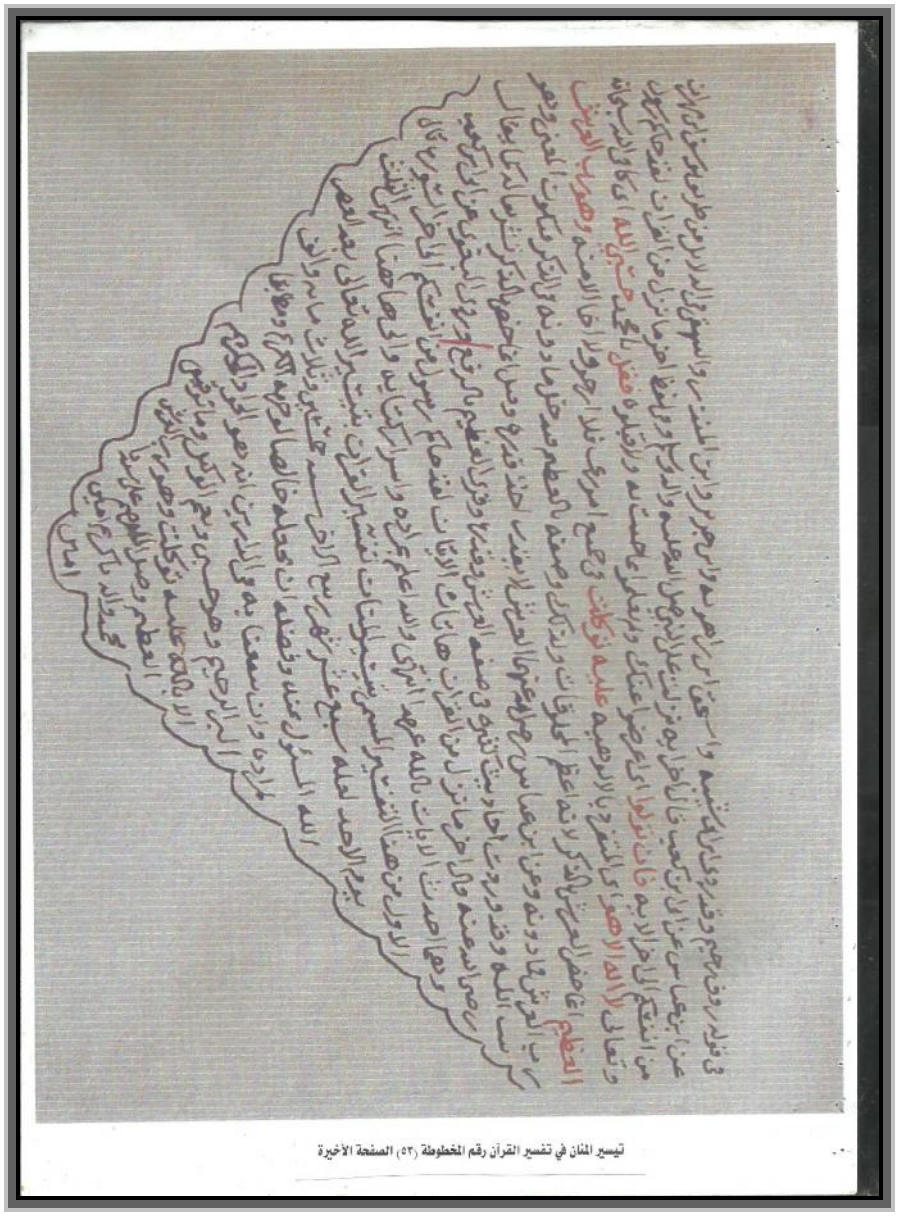

تيسير المنان في تفسير القرآن رقم المخطوطة (٥٣) الصفحة الأخيرة

حاشية الجلال على الكشاف رقم المخطوطة (١٥٢) الصفحة الأولى

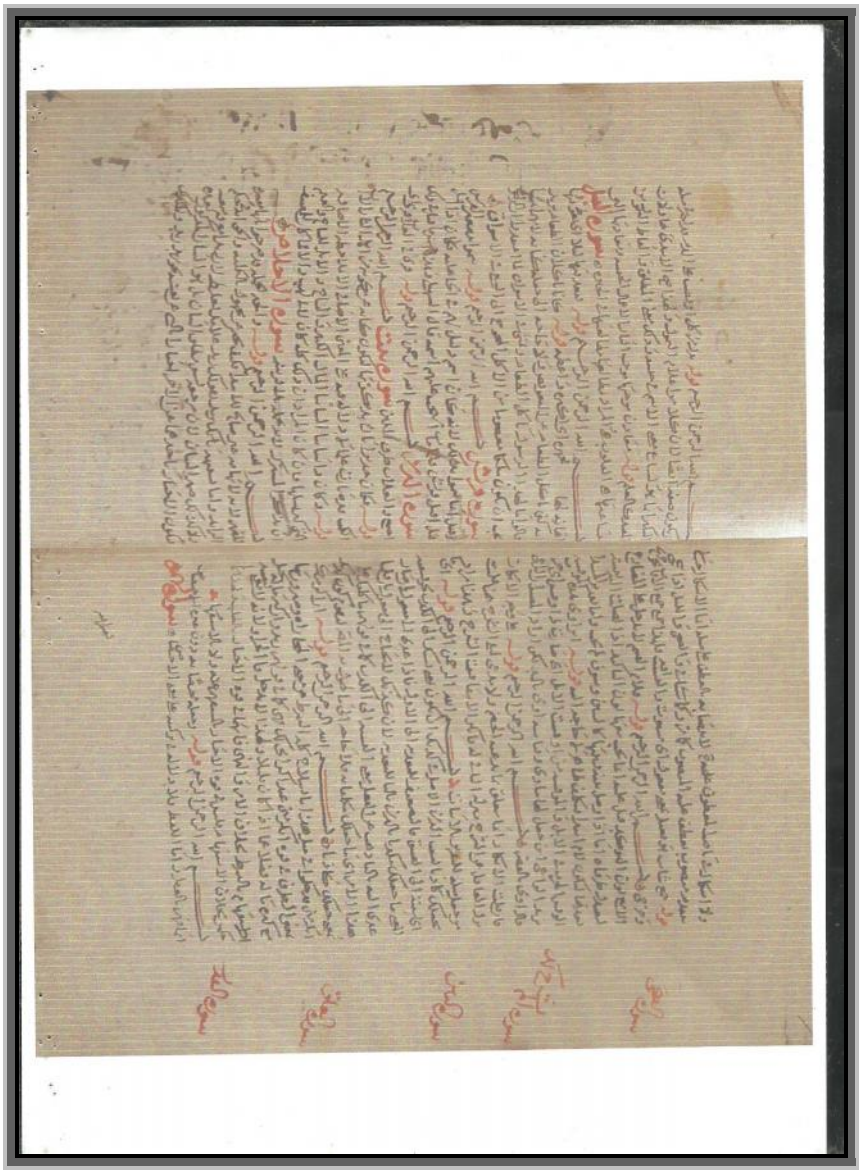

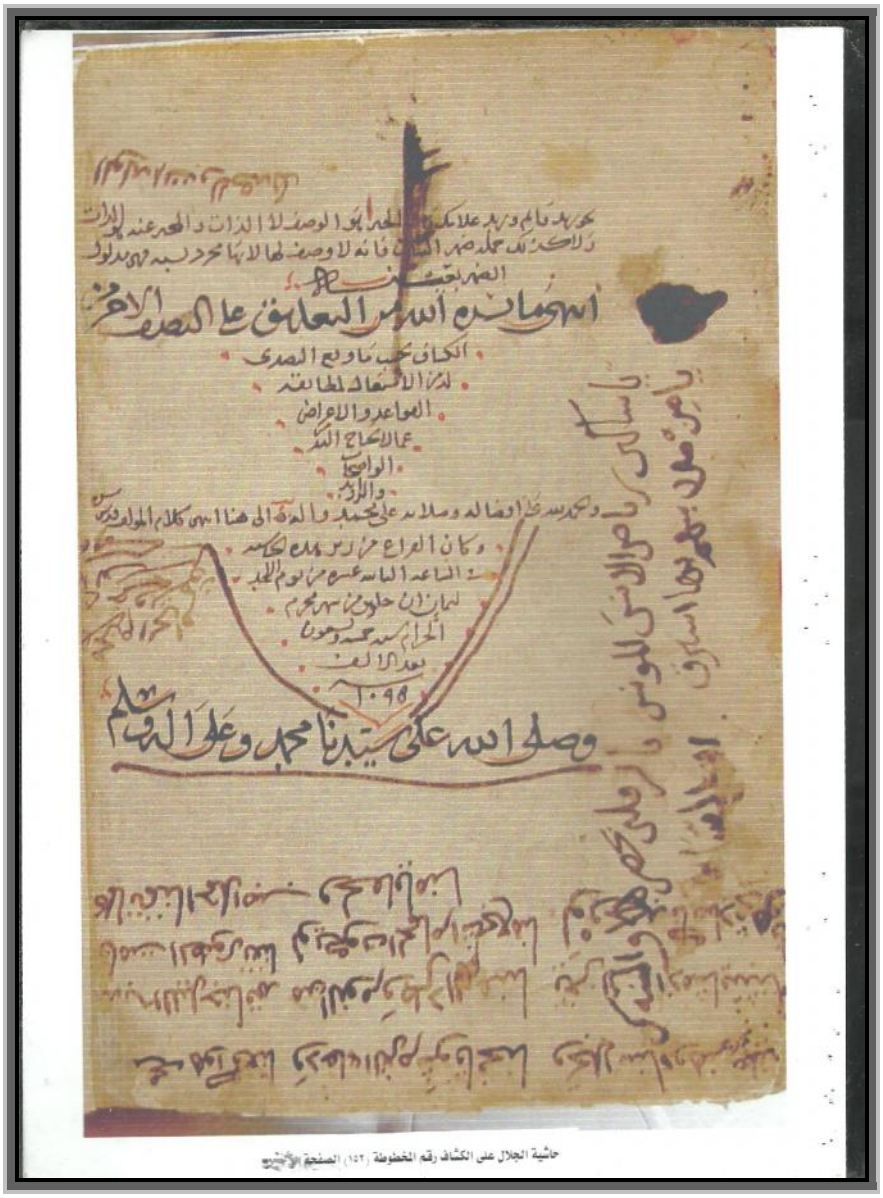

حاشية الجلال على الكشاف رقمه المخطوطة (١٥٢) الصفحة الأخيرة

التيسير في علم التفسير رقم المخطوطة (٤٨) الصفحة الأولى

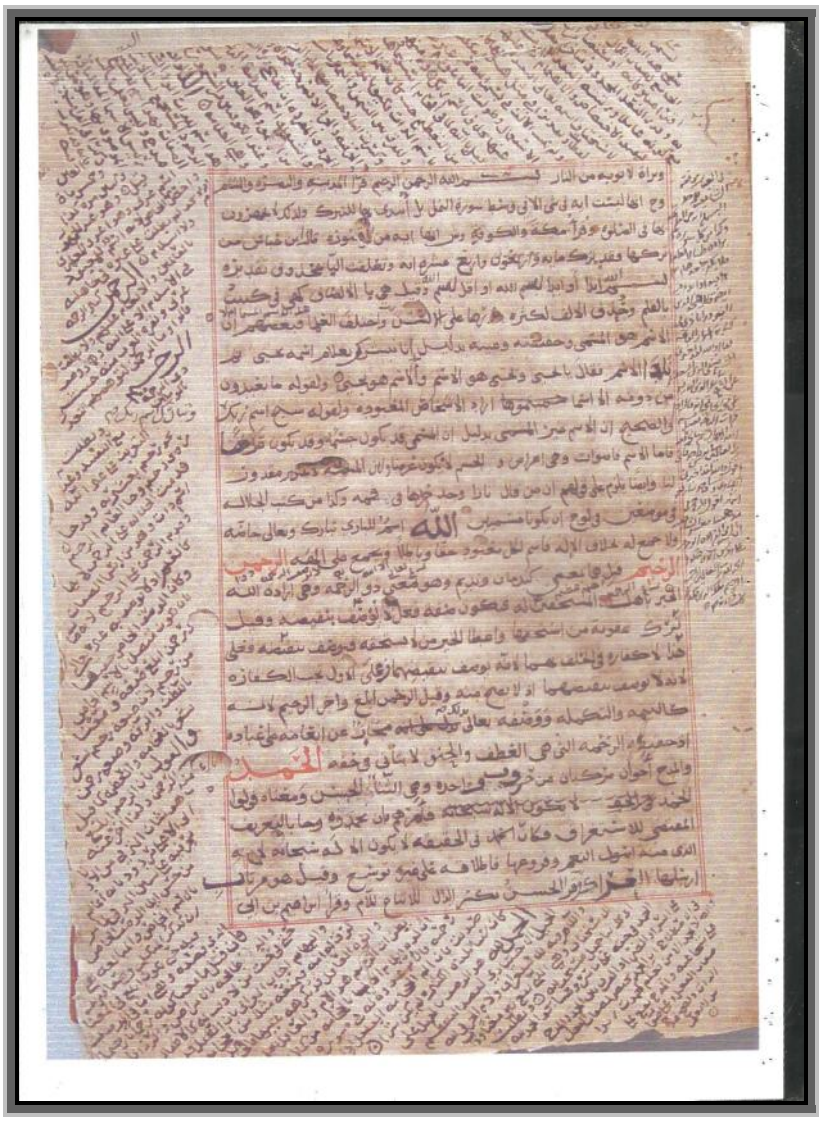

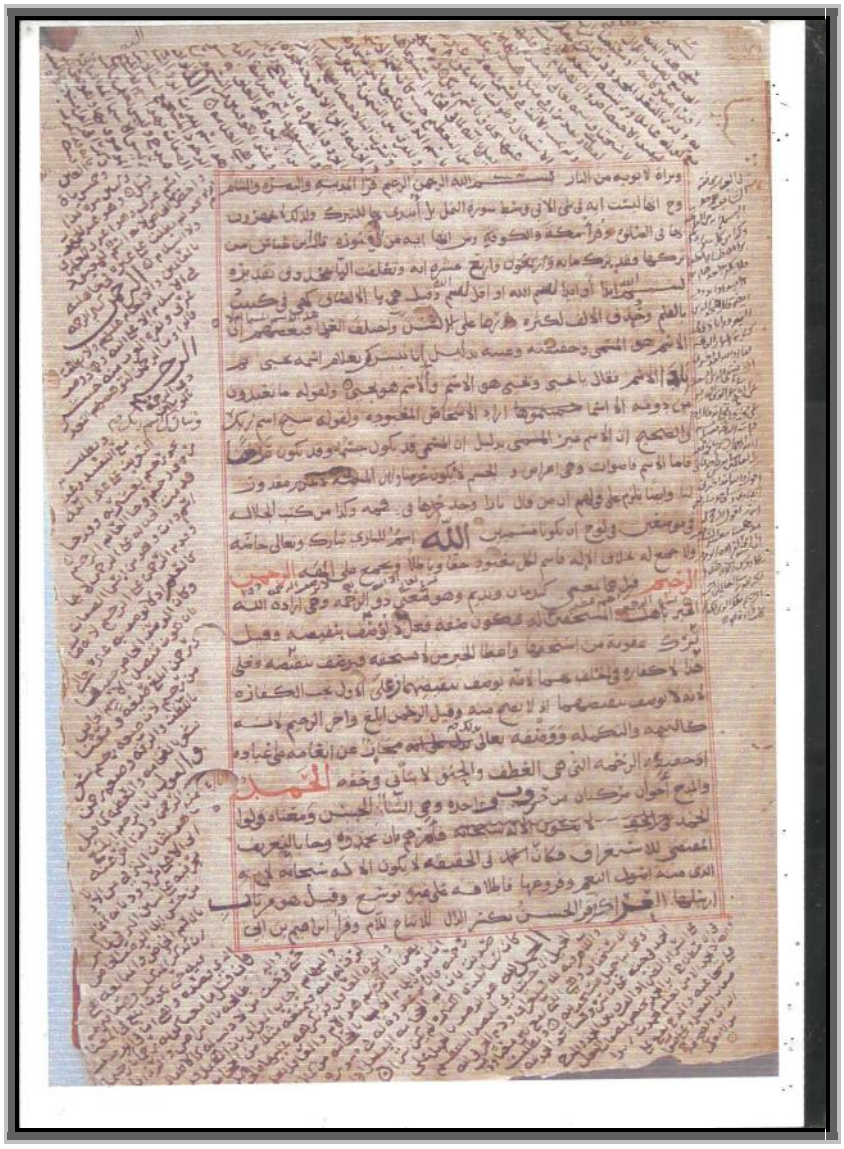

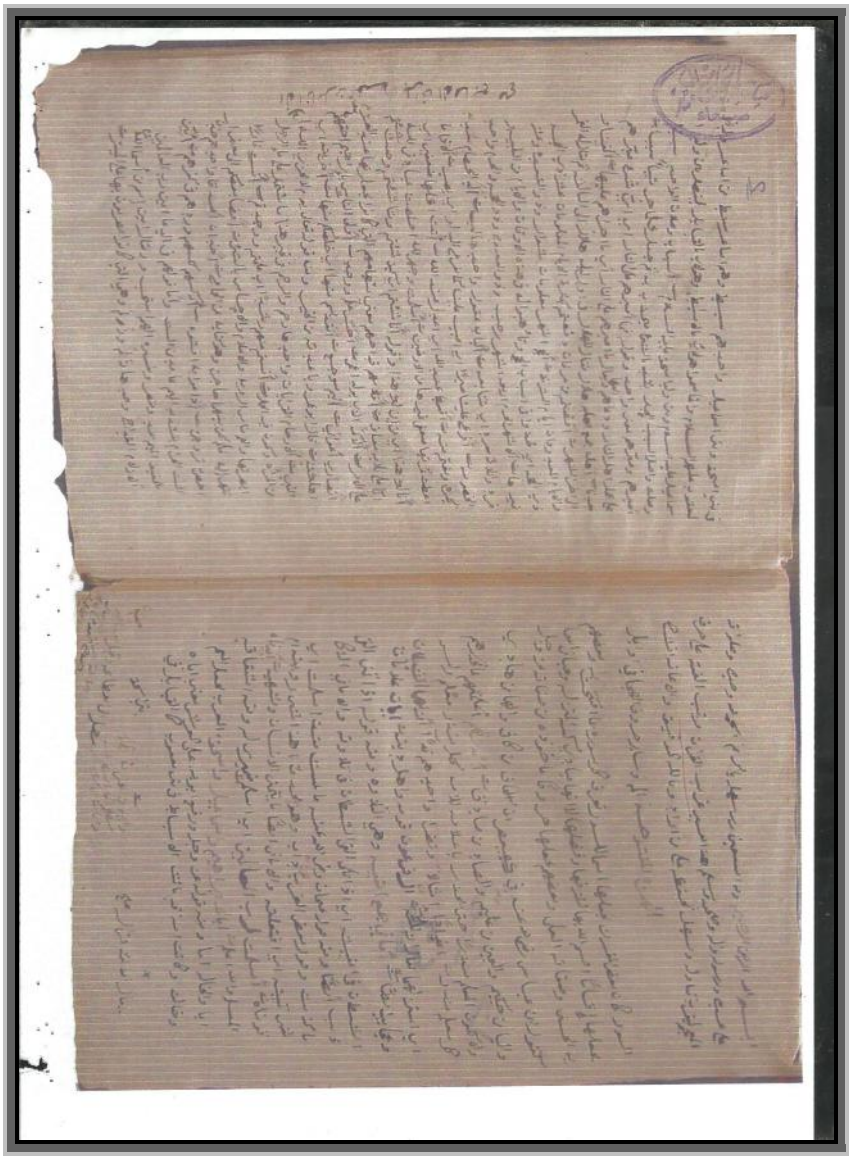

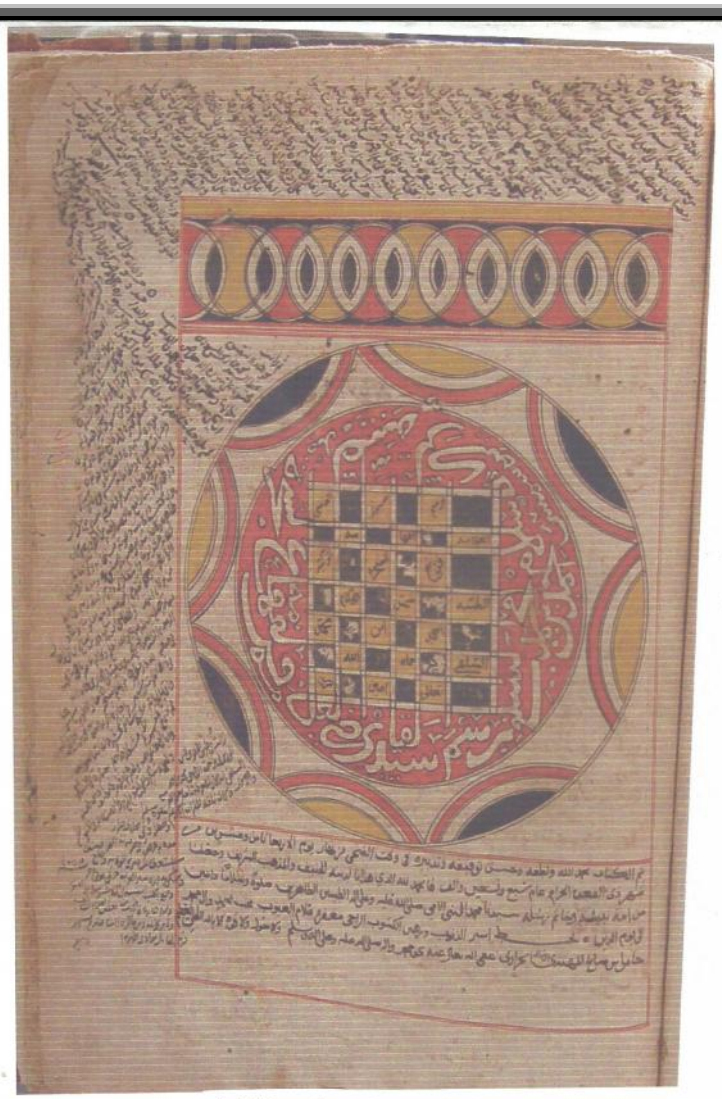

التيسير في علم التفسير رقم المخطوطة (٤٨) الصفحة الأخيرة

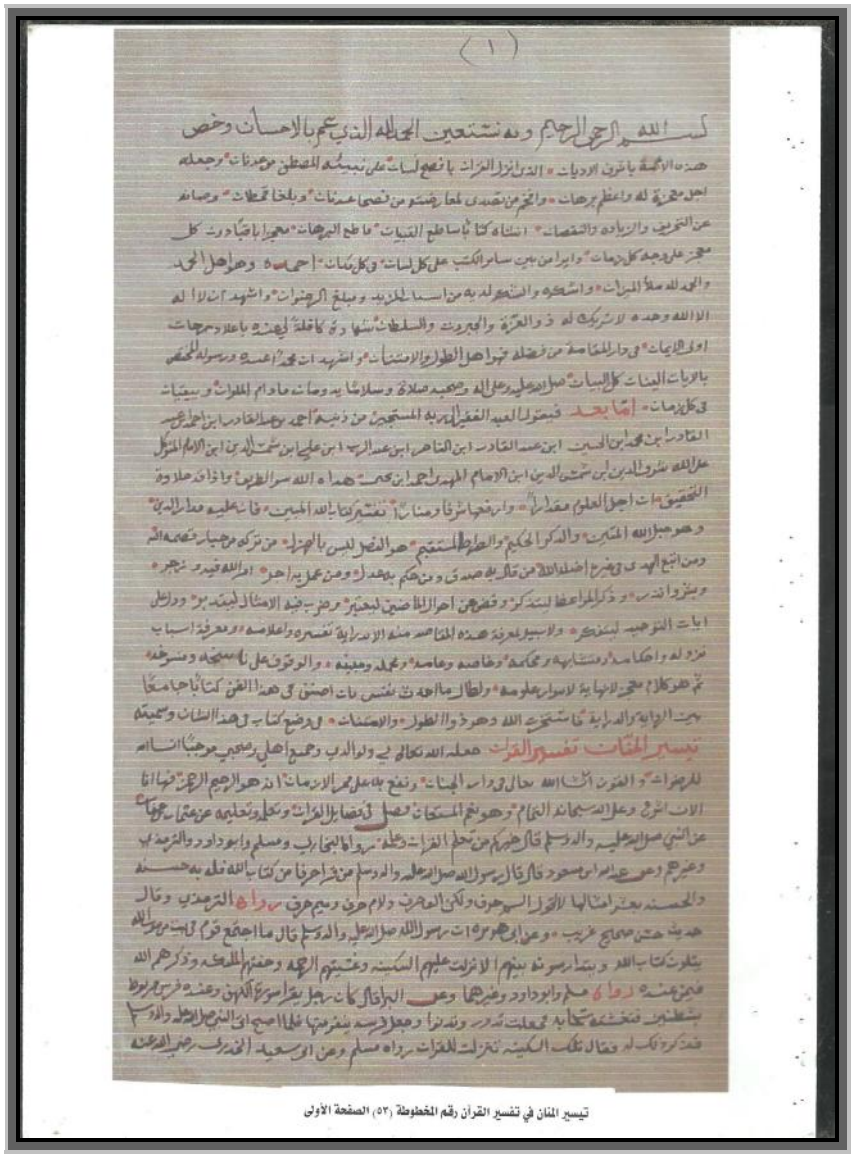

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي عم بالإحسان وخص
هذه الأمة بأشرف الأديان • الذي أنزل القرآن بأفصح لسان على نبيه المصطفى موحيا بآيات • وجعله
أجل معجزة له وأعظم برهان • والحجر من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان • وبلغها قطعات • وصانه
عن التحريف والزيادة والنقصان • أنشأه كتابا ساطع البيان • قاطع البرهان • معجزا باقيا دون كل
معجز على وجه كل زمان • وأبرزه من بين سائر الكتب على كل لسان • وكل بيان • أحمده وهو أهل الحمد
والحمد لله ملأ الميزان • وأشكره والشكر له به من أسنى المزايد • وأبلغ الرضوان • وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ذو العزة والجبروت والسلطان سبحانه وتعالى كافلة لجنته بأعلى درجات
أولي الإيمان • في دار المقامة من فضله فوق أهل الطول والامتنان • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصص
بالآيات البينات كالبيان • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما يدومان مادام الملوان • ويبقيان
في كل زمان • أما بعد فيقول العبد الفقير إلى ربه المستجير من ذنبه أحمد بن صالح بن عبد القادر بن أحمد بن عبد
القادر بن محمد بن الحسين ابن عبد القادر ابن الناصر ابن عبد الرب ابن علي ابن شمس الدين ابن الإمام المؤيد
علي الله بن محمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسين هداه الله سبل الرشاد ووفقه لطلب
التحقيقات أجل العلوم مقدارا • وأرفعها شرفا ومنارا • تفتقر كتاب الله المبين • فإنه عليه مدار الدين •
وهو حبل الله المتين • والذكر الحكيم • والصراط المستقيم • هو الفضل ليس بالهزل • من تركه من جبار قصمه الله
ومن اتبع الهدى في غيره أضله الله من قال به صدق ومن حكم به عدل • ومن عمل به أجر • ومن دعا إليه هدي
وبشر وأنذر • وذكر المواعظ لينذكر • وفصل فيه الأحكام الفاصلة ليعتبر • وضرب فيه الأمثال ليتدبر • وأنزل
آيات التوحيد ليتذكر • والسير ليعرف هذه المقاصد منه الدراية تفسيره وأعلامه • ومعرفة أسباب
نزوله وأحكامه ومتشابهه ومحكمه وخاصه وعامه • ومجمله ومبينه • والوقوف على ناسخه ومنسوخه •
ثم ظهر كلام مجمل الإحاطة لأسرار علومه • وأطار ما أودعه من نفائس بنات أفنان في هذا الفن كتابا جامعا
بين الرواية والدراية فاستخرت الله وهو ذو الطول والامتنان • في وضع كتاب في هذا الشأن وتسميته
تيسير المنان تفسير القرآن • جعله الله تعالى لي ولوالدي ولجميع أهلي وأصحابي موجبا لتمام
الرضوان • والفوز أن الله تعالى في دار الجنان • ونفع به على ممر الأزمان • إنه هو الرحيم الرحمن • فيا أيها
الآلاف المؤلفة وعلى الله فليتوكل المتوكلون • فصل في فضائل القرآن وحمله وتعليمه عن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه • رواه البخاري وأصحاب السنن وأحمد
وغيرهم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة
والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف • رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن صحيح غريب • وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله
فيمن عنده • رواه مسلم وأبو داود وغيرهما وعن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط
بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فذكر ذلك له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن • رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

تيسير المنان في تفسير القرآن رقم المخطوطة (٥٣) الصفحة الأولى

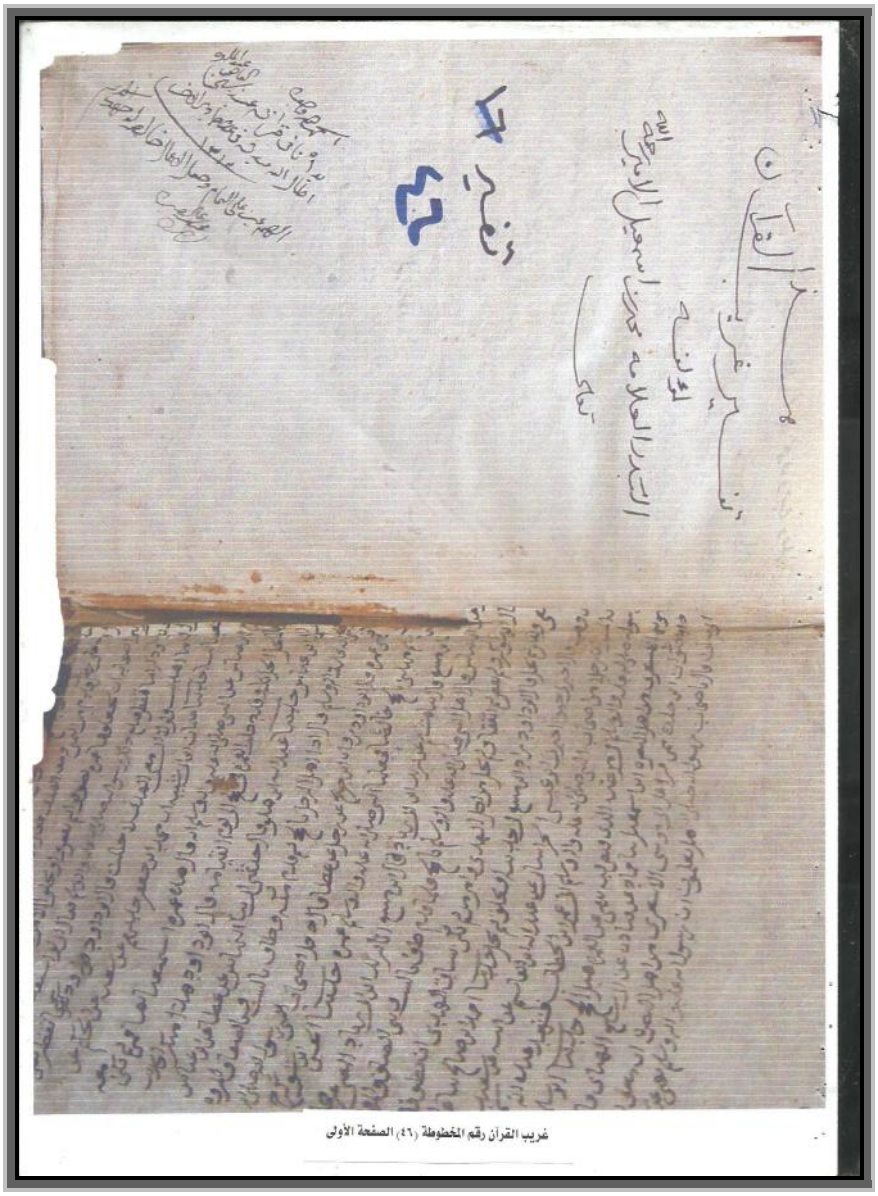

غريب القرآن رقم المخطوطة (٤٦) الصفحة الأولى

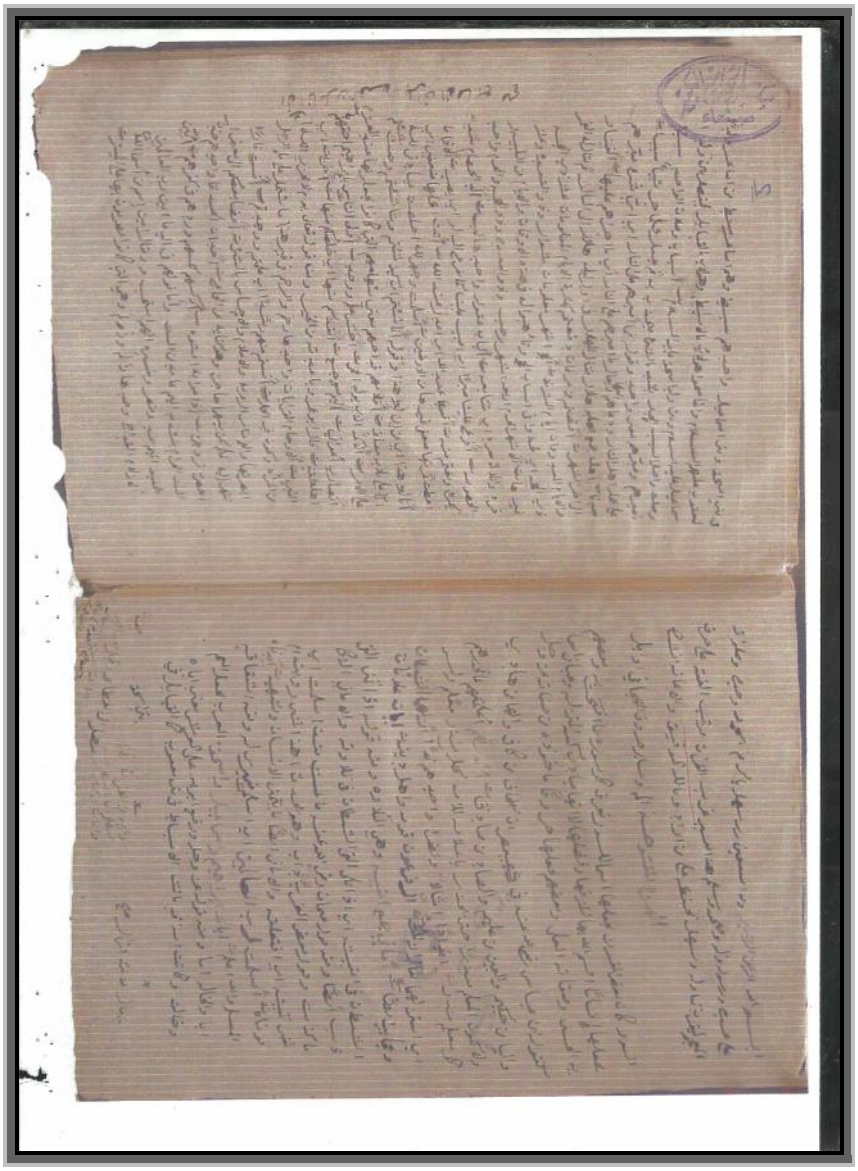

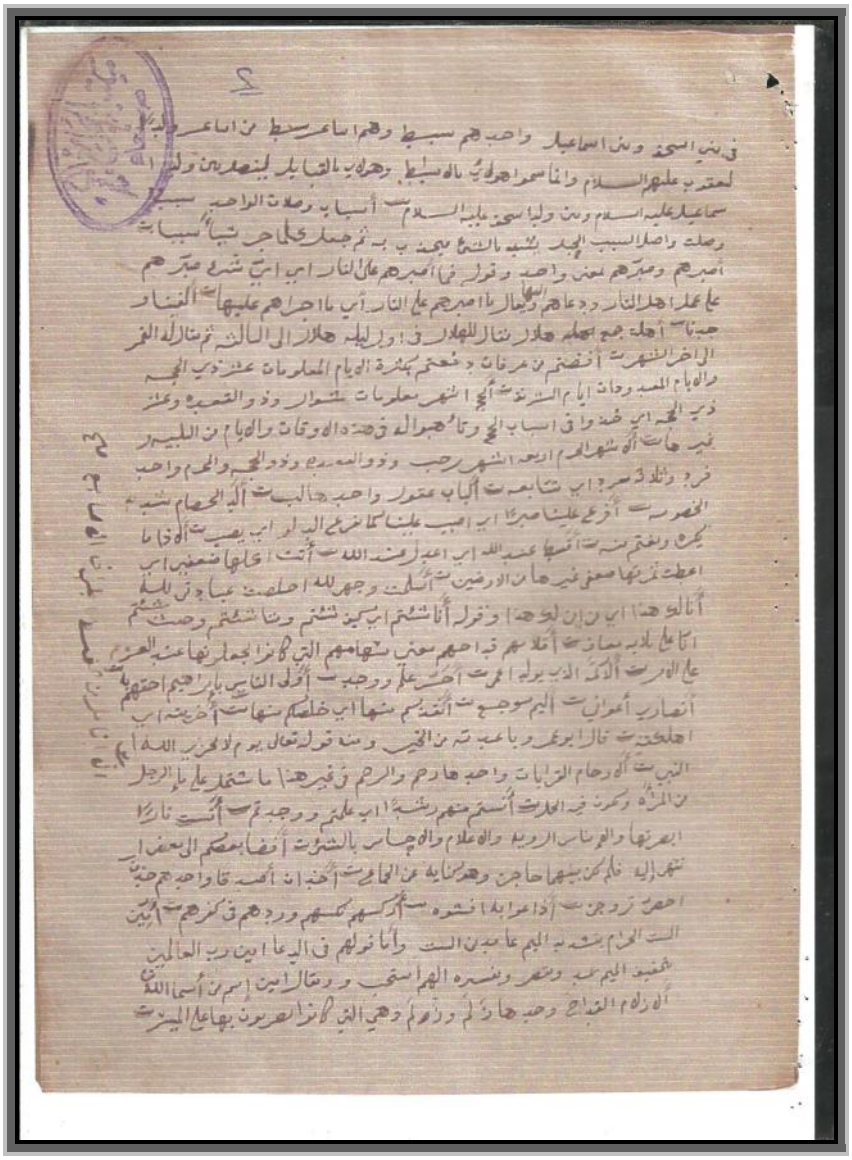

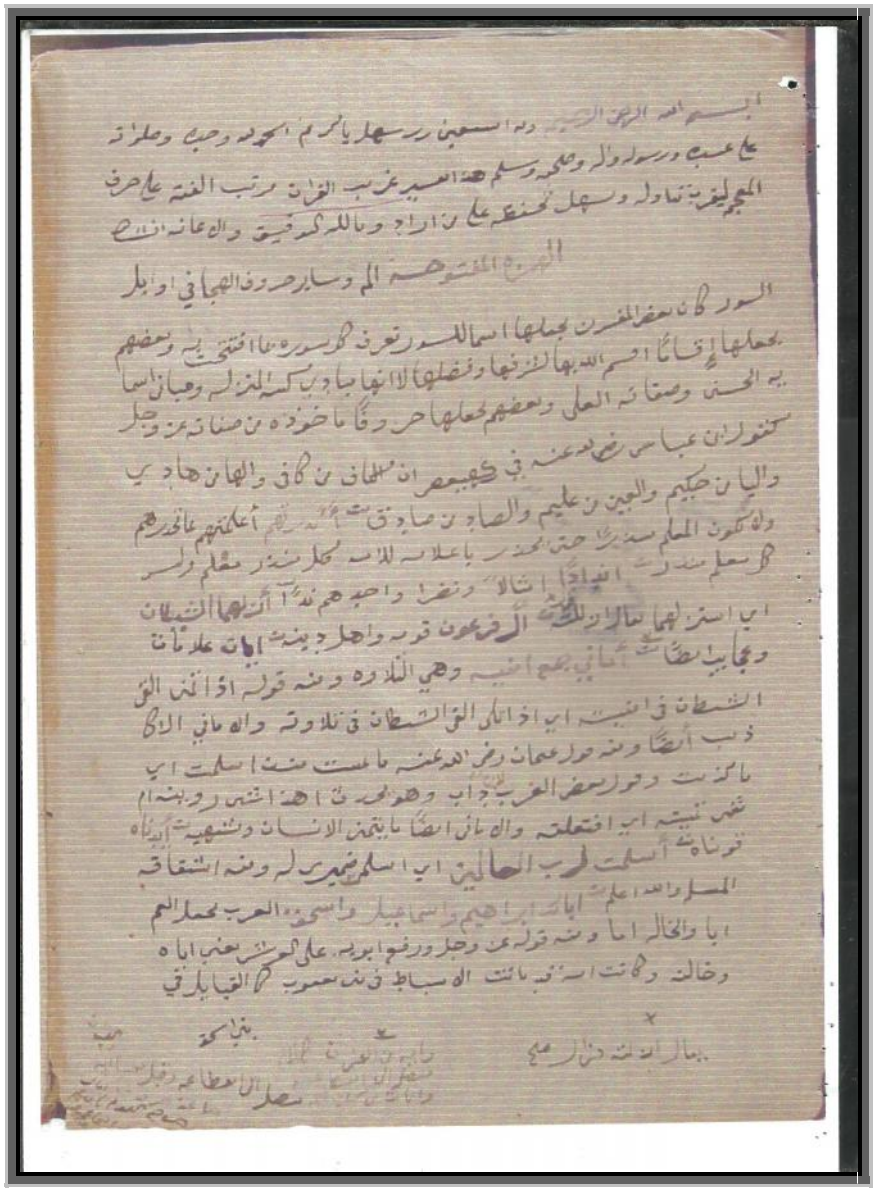

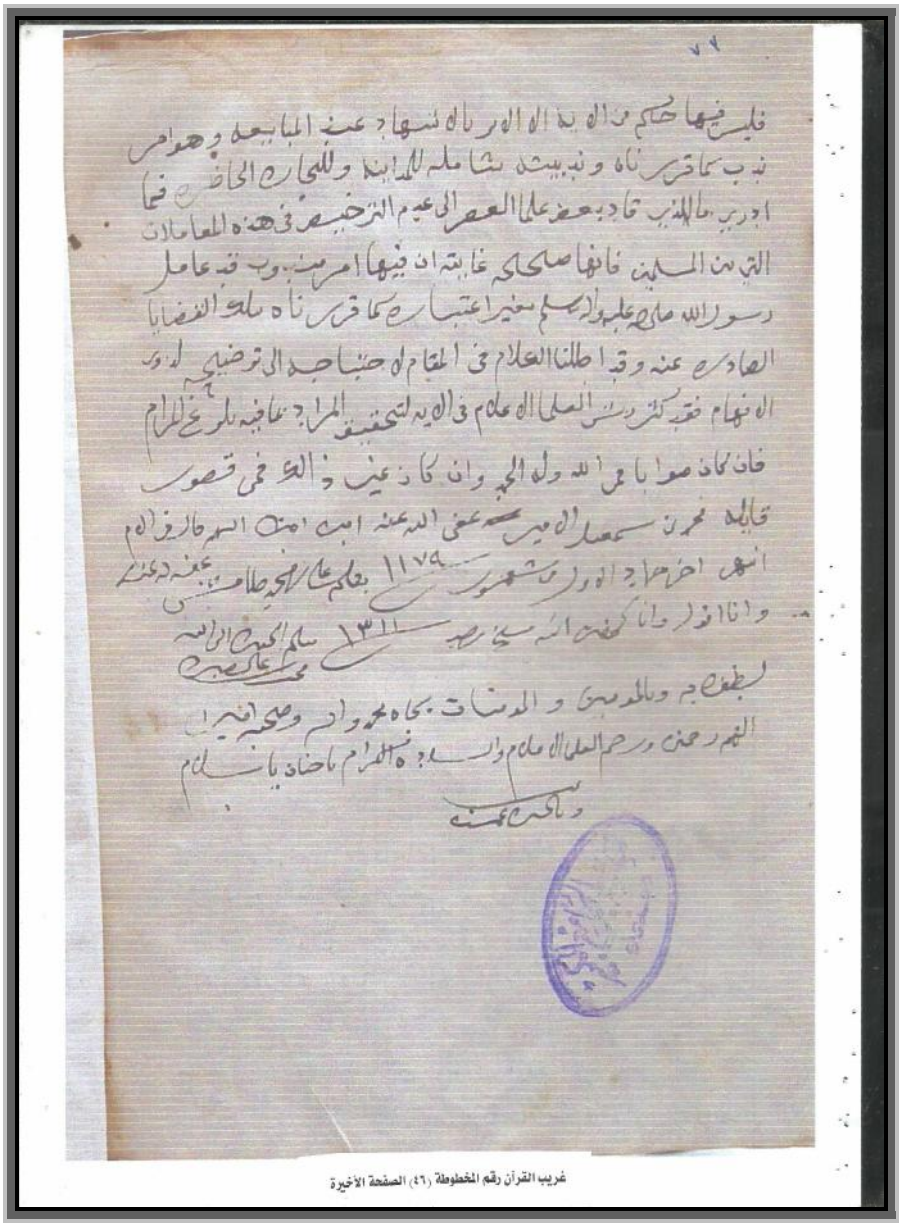

غريب القرآن رقم المخطوطة (٤٦) الصفحة الأخيرة

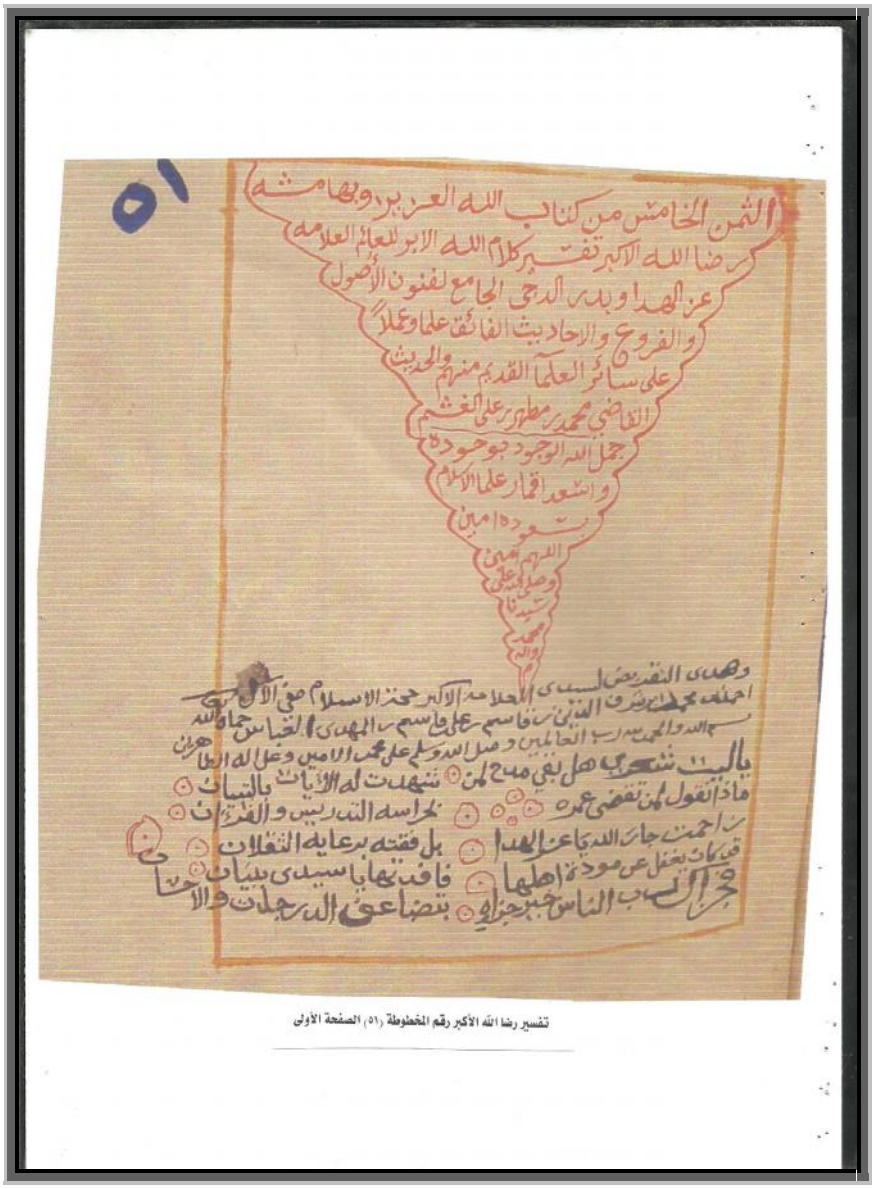

تفسير رضا الله الأكبر رقم المخطوطة (٥١) الصفحة الأولى

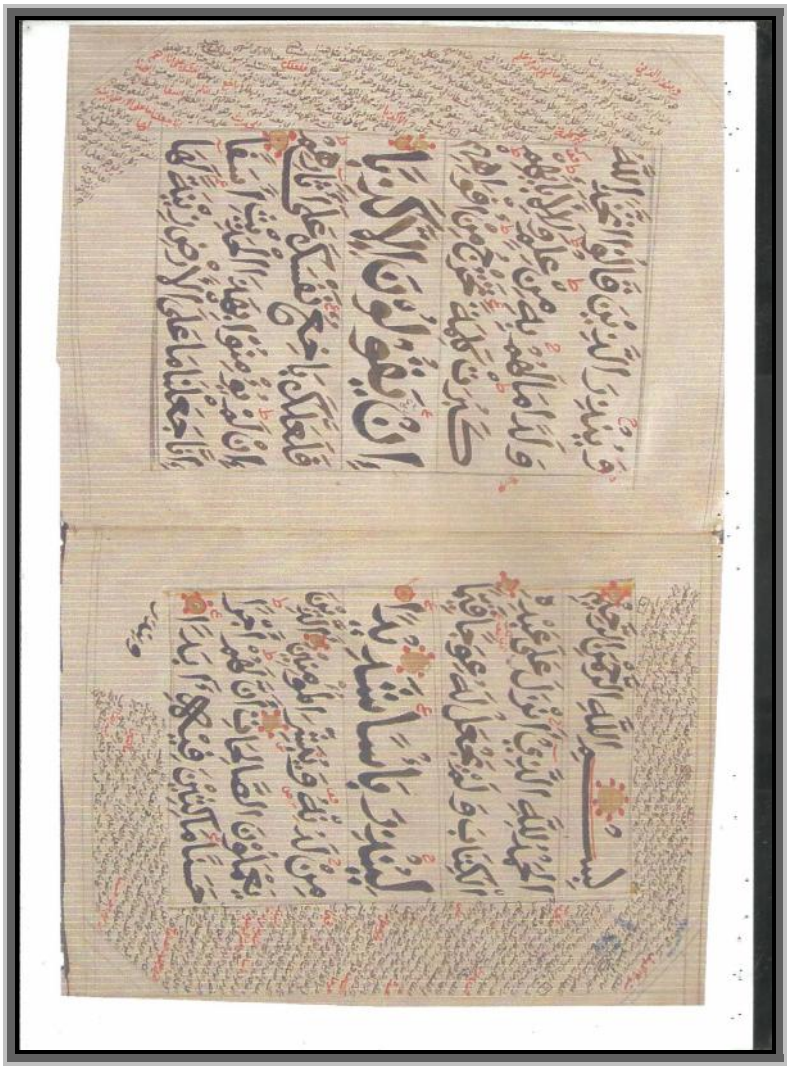

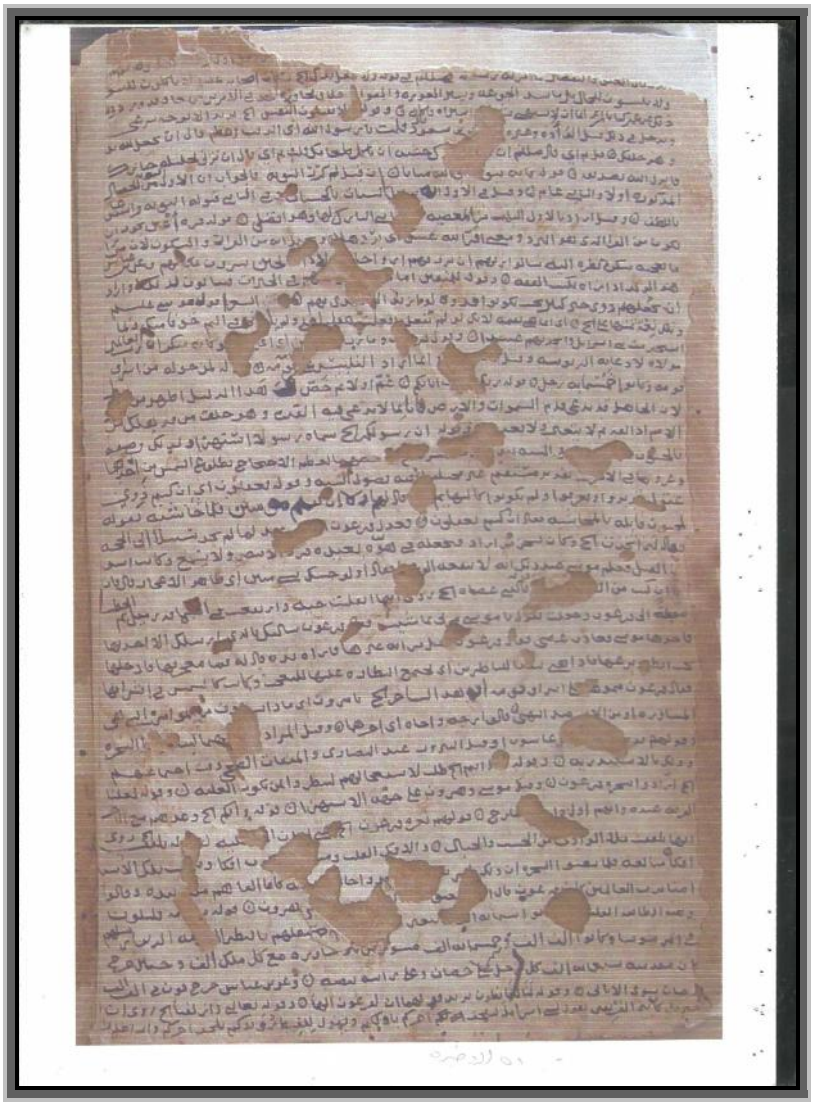

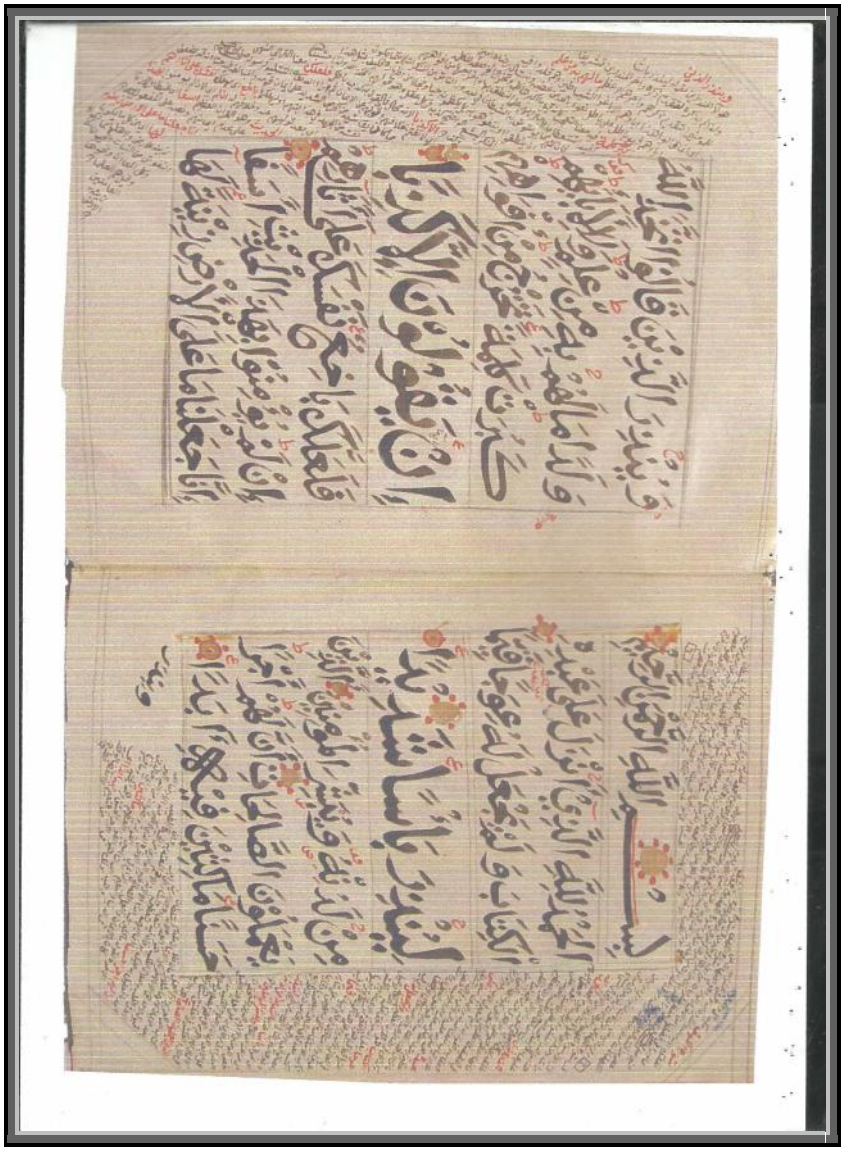

تفسير الثمرات اليانعة رقم المخطوطة (٥٧) الصفحة الأولى

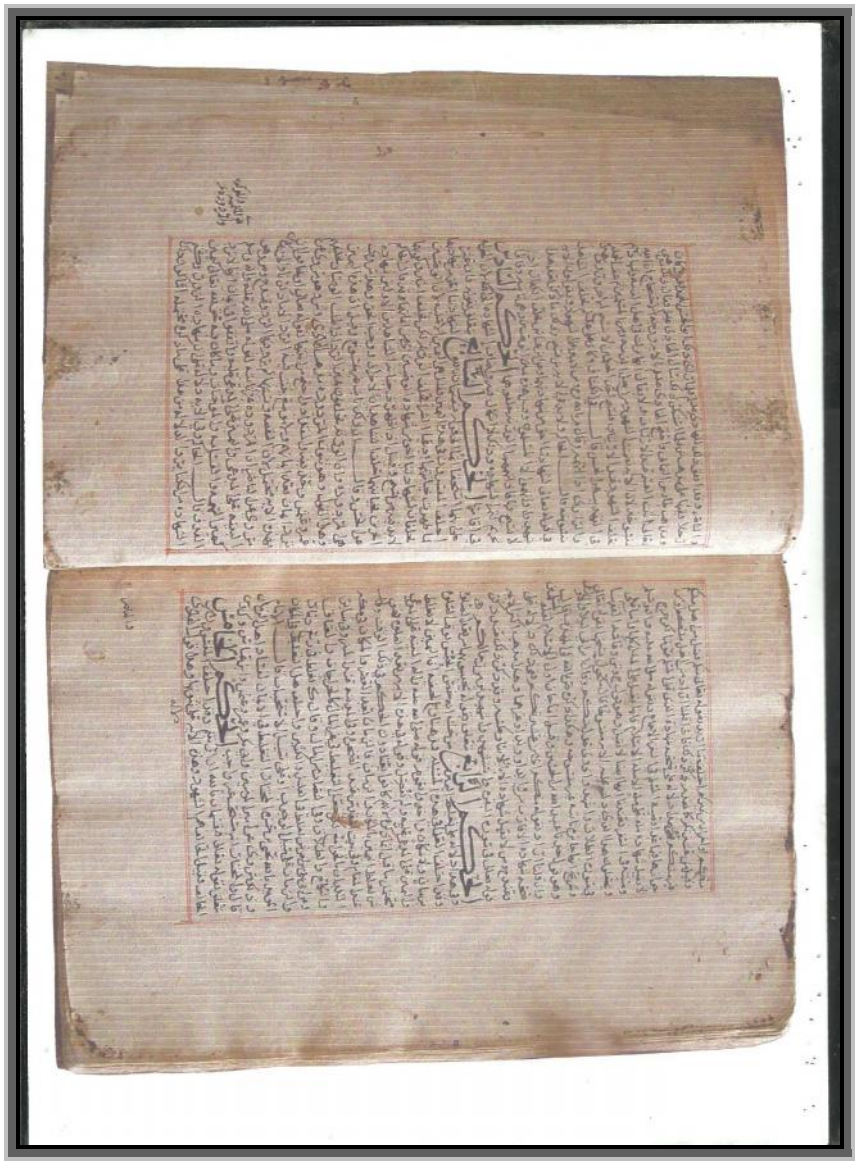

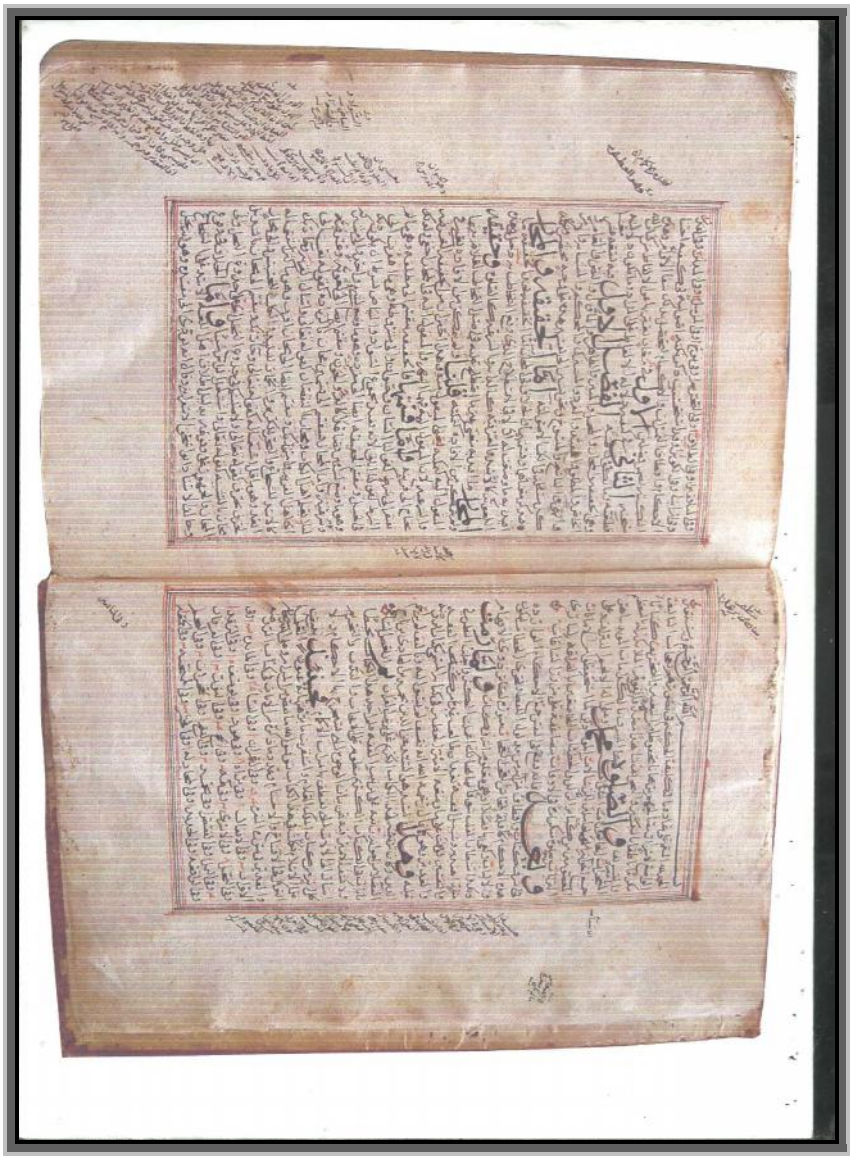

تفسير الثمرات اليانعة رقم المخطوطة (٥٧) الصفحة الأخيرة

الخاتمة

ها نحن نحط رحالنا في أخر محطة لنا في هذا البحث- الذي اسأل الله – سبحانه وتعالى أن ينفع به طلاب العلم، من خلال هذا البحث نكون قد دخلنا إلى أعماق التاريخ اليمني بحثاً عن جهود علماء اليمن في تفسير القرآن الكريم ونستطيع أن نخلص إلى النتائج التالية:

١.تأسيس علم التفسير في اليمن بدأ منذ عهد الرسول(ﷺ)، وذلك عن طريق الصحابة الذين أرسلهم إلى اليمن لتعليم الناس دينهم فتتلمذ اليمنيون على أيديهم، وكذلك شارك الصحابة من اليمنيين في ذلك أمثال أبو موسى الاشعري(ﷺ)، كما أن ملازمة طاووس بن كيسان لترجمان القرآن-عبد الله بن عباس-ﷺ- ومساهمة التابعين من اليمن في رواية الحديث قد جعل أمر مدرسة التفسير في اليمن يستقر ويشتغل به الكثير من العلماء.

٢. يعد تفسير عبد الرزاق بن همام الخطوة الأولى من ناحية التفسير الموسوعي قبل تفسير محمد بن جرير الطبري.

٣.لم تقتصر مشاركات علماء اليمن على اتجاه واحد في التفسير، وإنما شملت جميع الاتجاهات التي سلكها المفسرون في العالم الإسلامي.

٤.بالرغم من أن اليمن- على حسب قول المؤرخين- هي أصل العرب ومنبعهم، وقد قبل دعوة الإسلام ودخل فيه، وساهم في الفتوحات الإسلامية؛ إلا انه نتيجة لموقعه الجغرافي المتطرف عن حواضر الإسلام أدى به إلى أن يكون مأوى لكل الأفكار التي تناوئ الحكام في عاصمة الخلافة، مما أدى إلى أن صار مسرحا لصراعات استمرت على مدى تاريخه حتى وقتنا الحاضر.

٥.تأثير الأديان التي وجدت قبل الإسلام في اليمن والفرق التي تكونت بعد الفتنة، وارتباطهم باليمن على الحالة العامة فيه، ومنها الحالة العلمية التي يرتبط بها علم التفسير.

٦.إن دخول الزيدية الهادوية إلى اليمن وتأسيس دولة لهم في اليمن كان له اثر كبير على الحركة

العلمية في اليمن بشكل عام، وعلى علم التفسير بشكل خاص إذ أن:

أ- أدى وجودهم في اليمن إلى استمرار فتيل الصراع الذي لم يهدأ طوال تاريخ اليمن، وذلك لان كثراً ما تتعدى البحوث العلمية، والأفكار العقائدية مجالها العلمي والنظري إلى اضطرابات، وعصبيات، ونزعات طائفية.

ب- لقد كان حب اليمنيين لآل البيت سبباً كبيراً في نماء المذهب الزيدي الهادوي، بل لد يبدأ التقعيد والتأصيل له إلا داخل اليمن، كما انعكس هذا على جانب التفسير حيث نجد الاعتناء بكتب المؤلفين الزيدية، أو بمن يشاركونهم المعتقدات كالمعتزلة، بينما التفاسير الأخرى سواء كانت لعلماء ينتمون إلى مذاهب أخرى، أو غير ذلك فان العناية بهم جاءت متأخرة، بل قد يكون ضاع معظمهم دون أن تخرج إلى النور.

ج- كما أثرت هذه المذهبية الزيدية في انغلاق اليمن عن العالم الإسلامي، وانكفائه على نفسه، وان كان مل عل لم يصل إلى مرحلة الجمود نتيجة لقيام الدول التي كانت تصارع دولة الأئمة بالاهتمام بالعلوم خاصة الدولة الرسولية والدولة الطاهرية.

د- نلحظ في الوقت الحاضر قيام أكثر من مؤسسة ثقافية بالعناية بالتراث الزيدي- وخاصة في علم التفسير- والعمل على تحقيقه وإظهاره دون غيره، بينما تظل العناية ببقية التراث التفسيري جهود فردية، نابعة عن محبة التراث والاستفادة منه.

٧.إن الدخول في دور التقليد والاختصار وعمل الحواشي على مؤلفات التفسير لم يكن مقصوراً على اليمن فقط، وإنما هي حالة عاشها العالم الإسلامي ككل، على تفاوت في ذلك، ولكن يحسب للإمامين ابن الأمير الصنعاني والشوكاني-رحمهما الله- نهجهما الاجتهادي الذي كسر حدة التقليد وفتح الطريق مرة أخرى إمام الثراء الفكري.

٨.لم يعد هناك في وقتنا الحاضر أي معوقات تعوق الباحثين عن خوض غمار هذا الميدان، ومع ذلك بدا الإنتاج اليمني في جانب تفسير القرآن الكريم هزيلاً ولا يرقى إلى المستوى المطلوب

والمأمول.

وبعد ما سبق من نتائج أوصى بما يأتي:

١.لابد من عودة جادة لدراسة التراث التفسيري وتحقيقه وإخراجه في الصورة اللائقة به ولابد من قيام مؤسسات بهذا الدور وعدم الاكتفاء بجهود الأفراد.

٢.إن كتب التاريخ التي تعد أهم رافد لعلم التفسير في معرفة تاريخه، وإعلامه قد كتب اغلبه بأيدي هي في كثير من الأحيان غير مصنفة، ومتحيزة، وقد تصل إلى حد التعصب والغلو ولذلك نرى انه لابد من إعادة كتابة تاريخ اليمن وتمحيصه.

والحمد لله رب العالمين وصلى وعلى اله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

المصادر والمراجع:

اولا: التراجم:

١. الامام الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، تحقيق: سعيد بن سعد خليل الاسكندراني، دار احياء التراث العربي، ط/١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م، بيروت . لبنان.

٢. الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البياوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣. الامام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيما، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤١٧ـ ١٩٩٧م، بيروت . لبنان.

٤. الامام ابراهيم بن القاسم بن الامام المؤيد بالله، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، ط/١، ١٤١٩ـ ٢٠٠١، عمان الاردن.

٥. الامام ابي العباس احمد بن محمد بن أبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٩ـ ١٩٩٨م، بيروت . لبنان.

٦. الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، البغدادي، معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي، بيروت . لبنان.

٧. الامام عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ مأمون شيحا، ط/٢، بيروت . لبنان.

٨. الامام محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط/١/ ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

٩. الامام محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.

١٠. الحافظ ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م، بيروت . لبنان.

١١. الحافظ جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي، تهذيب أسماء الكمال، حققه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،ط/١، ١٤٢١هـ . ١٩٩٨م، بيروت . لبنان.

١٢. الحافظ شهاب الدين بن علي بن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر للطباعة بيروت . لبنان،ط/١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م.

١٣. العلامة محمد بن محمد زيارة الصنعاني، نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف دار الآداب، طبعة ١٩٨٥م، بيروت، لبنان.

١٤. القاضي اسماعيل بن علي الاكوع، هجر العلم ومعاقله، دار الفكر، ط/١، ١٤١٦÷ـ . ١٩٩٥٦م، بيروت.

١٥. الامام العلامة ابي الضيا عبد الرحمن الشيباني الزبيدي، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الاكوع الحوالي،ط/٢، ١٤٠٩هـ . ١٩٩٨م.المكتبة اليمنية الحوالية.

١٦. الامام محمد بن أسماعيل بن أبراهيم البخاري، التاريخ الكبير، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

١٧. الشيخ علي بن الحسن الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تأريخ الدولة الرسولية، دار صادر، بيروت، ومطبعة الهلال بالفجالة، (١٣٢٢هـ . ١٩١٤).

١٨. القاضي عبد الله عبد الكريم الجرافي اليمني، المقتطف من تأريخ اليمن، منشورات العصر الحديث، تقديم زيد بن علي الوزير، بيروت . لبنان، ط/٢، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

١٩. اتج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، بهجة الزمن من تأريخ اليمن، تحقيق: عبد الله محمد احمد السفياني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء،ط/١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨.

٢٠.د. جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام، ط/٢، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، ساعدت جامعة بغداد على نشره.

٢١.د. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام، دار أحياء التراث العربي، مكتبة النهضة المصرية، ط/٧، ١٩٦٤م، القاهرة، مصر.

٢٢.د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، تاريخ اليمن في الاسلام في القرون الأربعة الهجرية الاولى، ط/٢، ٢٠٠٢م.

٢٣. عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الديبع الزبيدي اليمني، ت٩٩٤هـ ، بقية المستفيد في تأريخ مدينة زبيد، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية، ط/٢، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

٢٤. عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد الشمالي، اليمن، الانسان والحضارة، منشورات المدينة ، بيروت، ط/٣، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٥م.

٢٥. عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني، تأريخ اليمن المسمى فرحة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، مكتبة اليمن الكبرى، للطباعة والنشر والتوزيع،ط/١٩٩١،٢م.

٢٦. محمد بن عبد الملك المروني، الثناء الحسن على أهل اليمن، دار الندى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط/٢،١٤١١هـ . ١٩٩٠م.

٢٧. محمد سالم عبيدات، تأريخ الفرق وعقائدها،دار الفرقان،ط١٩٩٨م، عمان، الاردن.

٢٨. محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي،ط/٤، بيروت،١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

ثانيا: كتب التفسير:

١. ابي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، دار الفكر للطباعة، ط/١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م..

٢. احمد بن علي العقم الآنسي، تفسير الاعقم، دار الحكمة اليمانية.

٣. الامام تاج الدين ابي المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني(٦٨٠هـ . ٧٤٣هـ)الترجمان من غريب القرآن، دراسة وتحقيق موسى بن سليمان ال ابراهيم، مكتبة البيان، الطائف، المملكة العربية،ط/١/١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٤. الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط/٢.

٥. السيد العلامة المجتهد الولي، علي بن محمد الحجري(١٣٢٠هـ . ١٤٠٧هـ) مفتاح السعادة، تحقيق عبد الله بن حمود العزي،ط/١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، صنعاء الجمهورية اليمنية.

٦. العلامة عبد الله بن احمد بن ابراهيم الشرفي، (١٦٠٢هت)، المصابيح الساطعة لانوار تفسير عليه السلام، تحقيق: محمد قاسم الهاشمي، عبد السلام عباس الوجيه، مكتبة التراث

الاسلامي، الجمهورية اليمنية، صعدة، ط/١(١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٧. العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن، تحقيق: هدى محمد سعد القباطي، مركز الكلمة الطيبة، للبحوث والدراسات العلمية، اليمن، صنعاء،ط/١، ١٣٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

٨. العلامة محمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، منتهى المرام في شرح آيات الاحكام، مكتبة اليمن الكبرى،ط/٢،١٣٥٧هـ، صنعاء.

٩. القاضي العلامة يوسف بن أحمد بن عثمان الشهير بالفقيه يوسف، تفسير الثمرات اليانعة، والاحكام الواضحة القاطعة، تنفيذ: مكتبة التراث الاسلامي، صعدة، اليمن،ط/١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

١٠. شيخ المفسرين ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر/ الجيزة، ط/١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

١١. عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم، الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله بن عبد الله الحوثي، مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، عمان،ط/١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

ثالثا: كتب علم التفسير:

١. الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الرادودي، طبقات المفسرين، ط/١، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

٢.الشيخ خالد عبد الرحمن العلك، اصول التفسير وقواعده، دار النفائس للطباعة والنشر،

بيروت . لبنان، ط/٣، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م.

٣.العلامة محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني، الايضاح والبيان في تحقيق عبارت قصص القرآن، تحقيق: عبد الوهاب الديلمي، مكتبة الارشاد،صنعاء ،ط/١،١٣١٢هـ . ١٩٩٢م.

٤.د. جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، أصول الدخيل في تفسير أي التنزيل،ط/٤، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.

٥. د. عماد علي عبيد السميع حسين، التيسير في أصول التفسير، دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع، ط٢٠٠٦م، الاسكندرية، مصر.

٦. د. محمد ابراهيم يحيى، المدخل الى علم تفسير القرآن الكريم، الحداد انموذجا، دار المدار الاسلامي، بيروت، لبنان ط/١، ٢٠٠٢م.

٧.د. محمد ابو زيد مناهج المفسرين مختصر التفسير المفسرون، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ط/١،١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦.

٨. د. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، ط/٧، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م، القاهرة.

٩. د. محمد نبيل غنايم، دراسات في التفسير، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ط/١،١٤٠٧هـ . ١٩٨٦م.القاهرة.

١٠. شيخ الاسلام احمد بن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق: محمود محمد نصار، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة، مصر.

١١.شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، دار الندوة الجديدة، بيروت.

١٢. عبد الله محمد الحميدي، حوار الانبياء مع اقوامهم في القرآن الكريم، مكتبة الارشاد، صنعاء الجمهورية اليمنية، ط/١، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

١٣. محمد بن صالح العثيمين، شرح مقدمة التفسير لشيخ الاسلام بن تيمية، دار البصرة، الاسكندرية، ٢٠٠٣م، مصر.

١٤. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٣٤، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

رابعا: كتب الحديث:

١. الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرخ صحيح البخاري، دار الفكر، ط/١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م، بيروت.

٢. الحافظ ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي، سنن ابي داود، دار ابن حزم، ط/١٤١٩ـ ١٩٩٨م. بيروت.

٣. الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، دار ابن حزم، ط/١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م. بيروت.

٤. الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، ط/١٤٢٢،١هـ . ٢٠٠١م، بيروت.

٥. الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: عادل رشد، دار الاعلام،ط/١٤٢٢،١هـ . ٢٠٠١م، عمان.

٦. الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار ابن حزم، ط/١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م، بيروت.

٧. الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: عبد الله محمد درويش،دار الفكر ط/ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، بيروت.

خامسا: كتب التاريخ:

١. ابي محمد بن عبد الله الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط/١٤١٢.٢٠٠١م.

٢. احمد بن ابي يعقوب بن جعفر الكاتب العباس المعروف اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي . تحقيق: عبد الامير مهنا، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

٣. احمد بن محمد علي الحاضري، تاريخ الائمة الهاديون في اليمن الفكر والتطبيق موجودة في مكتبة السعيد.

٤. احمد حسين شرف الدين، تأريخ الفكر الاسلامي في اليمن، ط/١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م، مطبعة الكيلاني، القاهرة.

٥. الامام ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الحزري ، الكامل في التاريخ، تحقيق: خيري سعيد، المكتبة التوفيقة، القاهرة، مصر.

٦. الامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، دار التقوى، طبعة ٢٠٠٤م.

سادسا: كتب عامة:

١. عبد الملك الشيباني، اليمن مكانتها في القرآن والسنة، دار المجد، للطباعة والنشر،ط/ ١٩٩٧م، صنعاء.

٢. أ. محمد حمزة، نشأة الفرق الاسلامية، دار قتيبة،ط/١٤٢٦،١هـ . ٢٠٠٥م، دمشق سوريا.

٣. الامام ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، ادب الدنيا والدين، دار المنهاج،ط/١، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م، القاهرة.

٤. الامام عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، دار الجيل،ط/ ١٤٠٨هـ ، بيروت.

٥. السيد علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عبد الرحمن عميره، دار الكتب ،ط/١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، بيروت.

٦. السيد محمد بن علي الاهدل، نشر الدر المكنون من فضائل اليمن الممنون، الدار اليمنية للنشر،ط/١، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

٧. العلامة ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي،ط/٢، بيروت، لبنان.

٨. د. عائض القرني، مكتبة الصحابة، ط/٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الشارقة.

٩. د. عبد الرحمن الواحد الشجاع، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجريين، اصدار وزارة الثقافة والسياحة، ط/٢٠٠٤م. صنعاء.

١٠.لسان اليمن، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني، تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي، مكتبة الارشاد، ط/١٤١٠،١هـ . ١٩٩٠م، صنعاء.

١١.موقع الانترنت:ar.wwikipedia>org

١٢.موقع:نظرات في التاريخ.

Abstract Search

The science of interpretation of the science, which ranked first in the care of the Muslims, and Yemen since ignorance robe deposed ragged creation stinking, wearing Hilla bright Sindsah, "Islam suit" which returned to Yemen glory and prosperity.

Baader sons first since the dawn of Islam, like other Muslims, to take care of the book of God, and it was clear their contributions in all science that has served the Koran especially aware of the interpretation. However the effort of scientists Yemen, but it is not well known of them in this science at the level of the Islamic world only open Qadeer explanation for Imam Shawkaani "God's mercy." Though Muslims throughout the Muslim world may excuse for ignorance interpretation scholars in Yemen. Frgbt that was unveiled this side sure of a reclining us though not solid enough, but it can be corrected, and then relied upon, and draw upon it to move forward in this area of science, and for which male and other choose to write in (efforts Yemen scientists in the interpretation of the Koran).